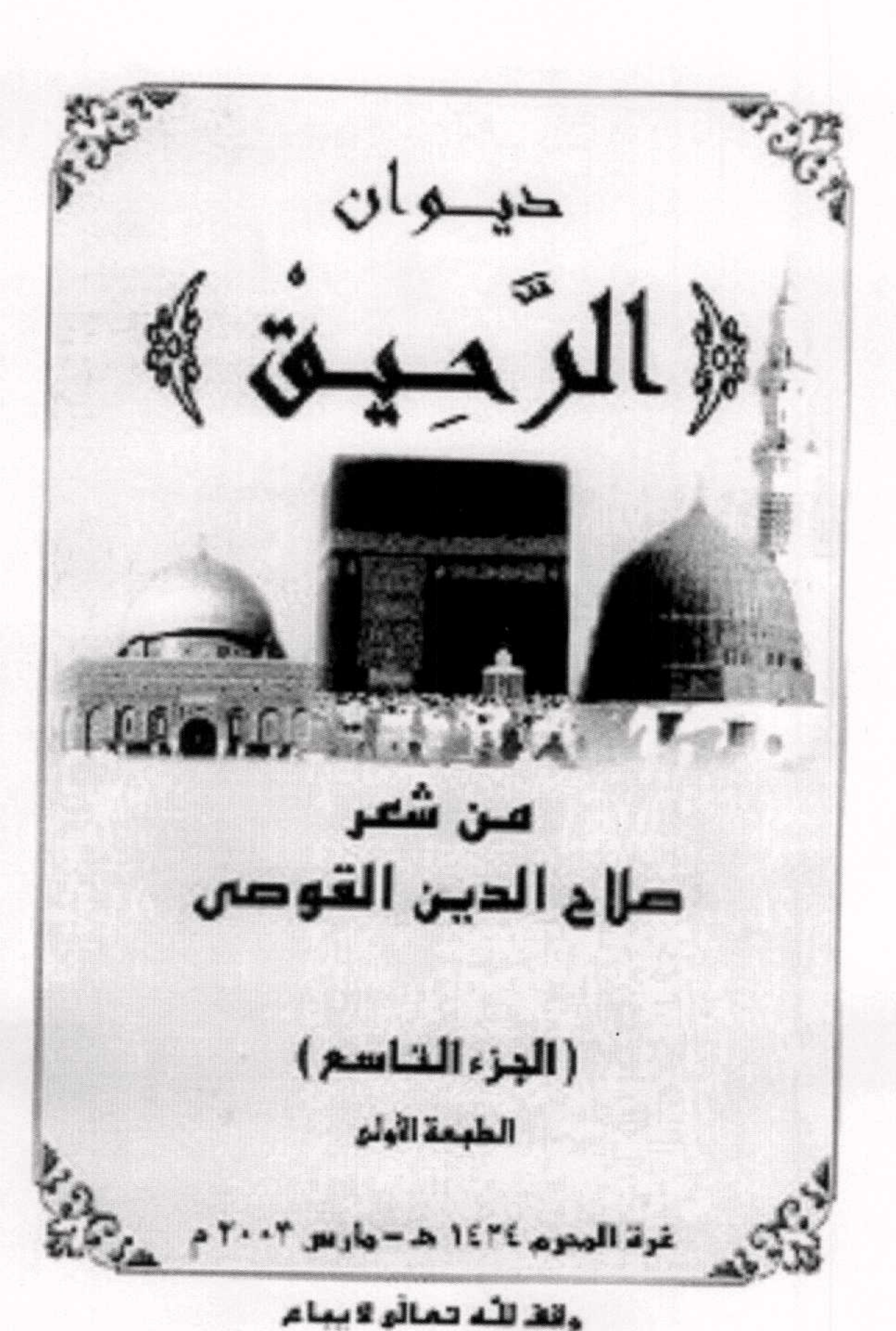


ديوان
(الرَّحِيق)

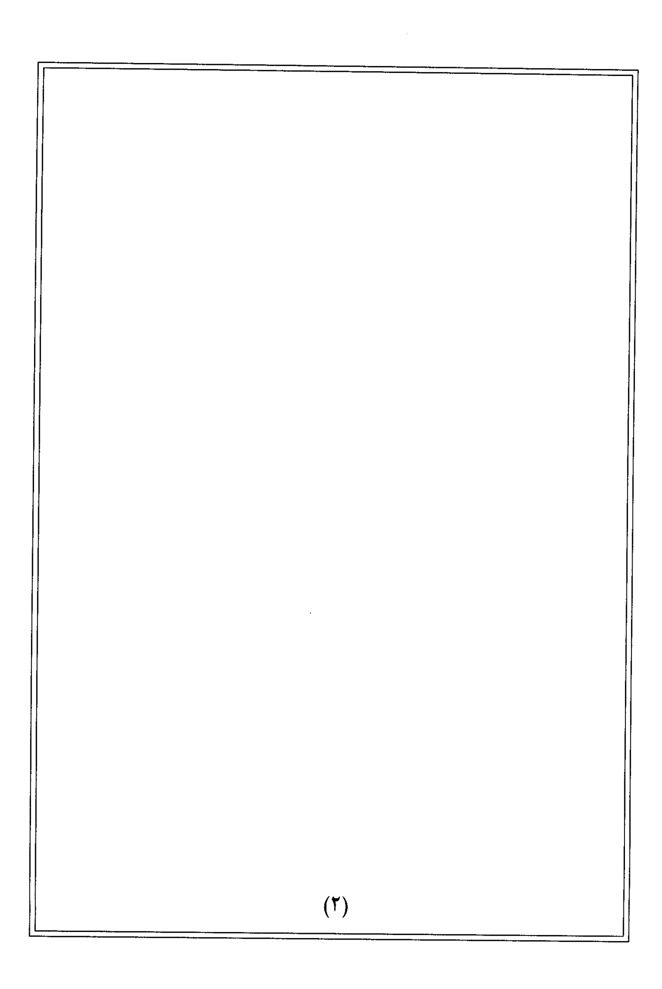
من شعر
صلاح الدين القوصي

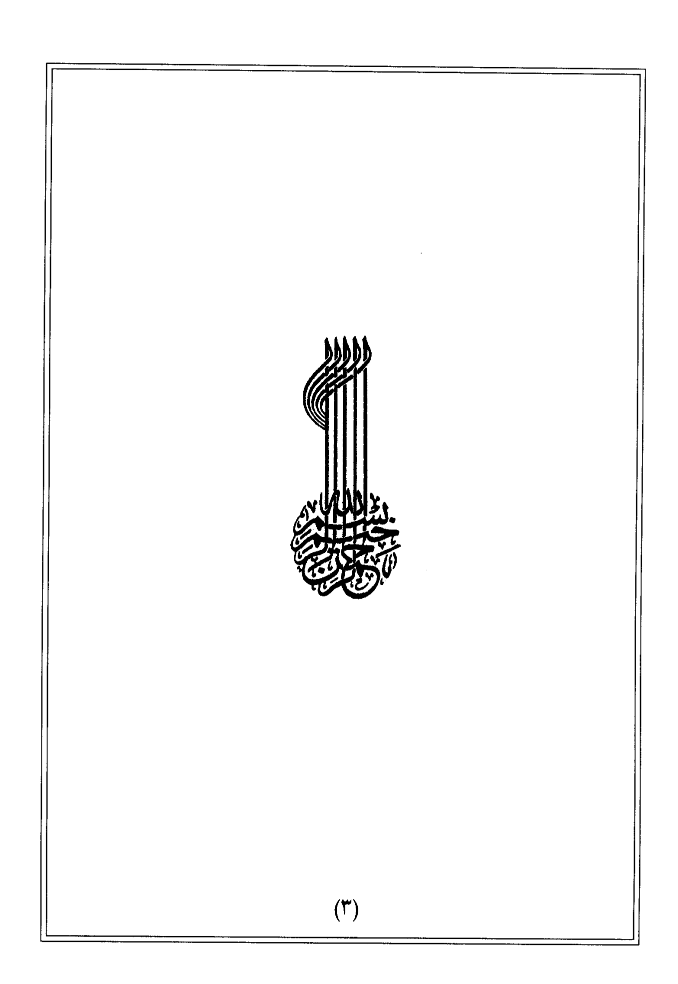
(الجزء التاسع)

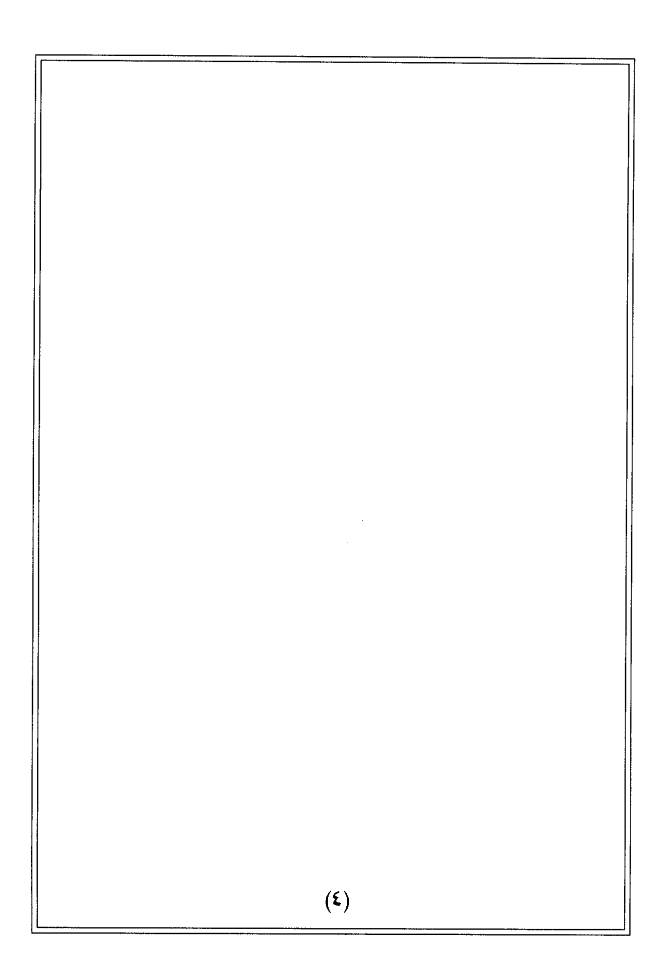
الطبعة الأولى

غرة المحرم ١٤٢٤ هـ - مارس ٢٠٠٣ م

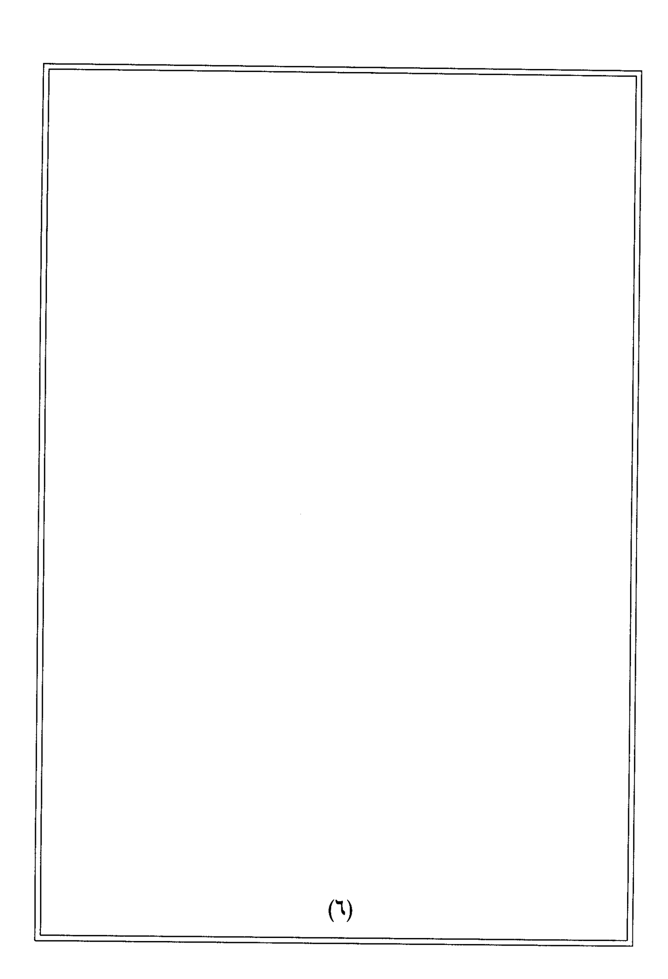
وقف لله تعالى لا يباع



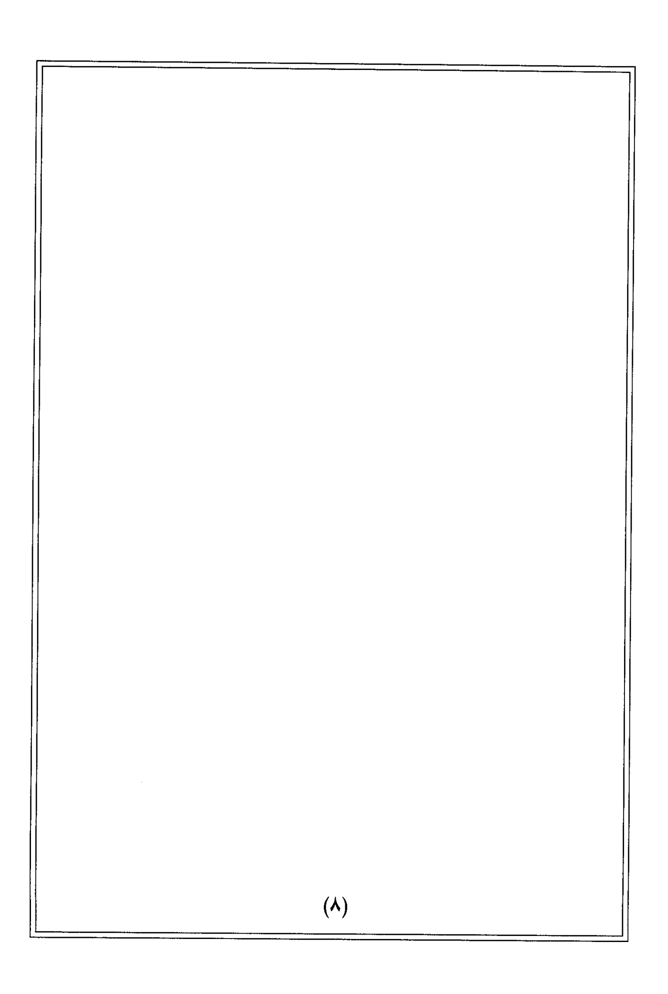




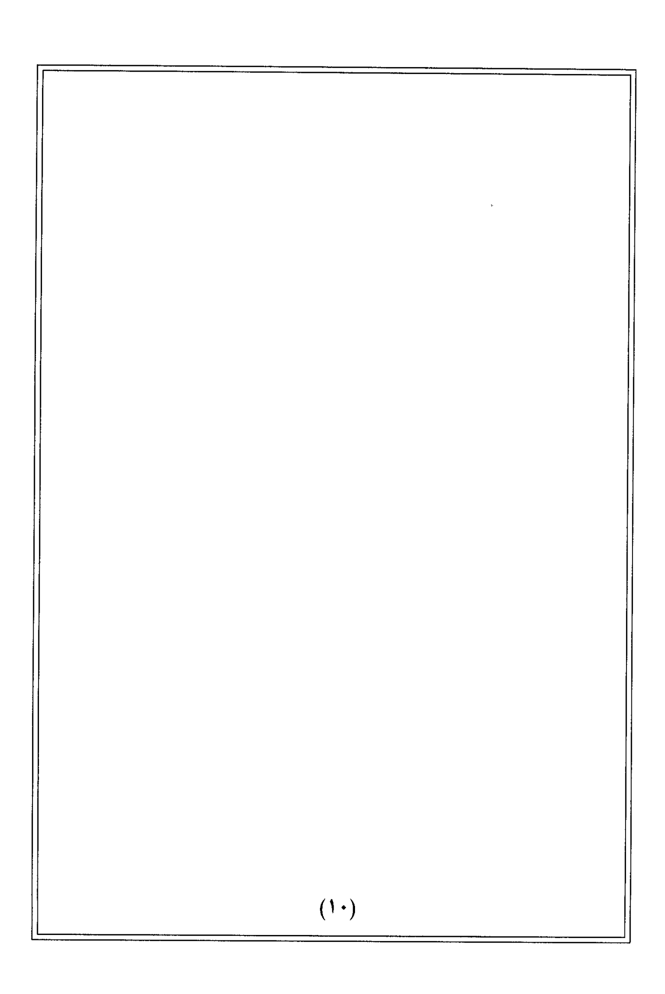
الحَمْدُ للّـهِ المُستَحِقِّ لِجَميعِ المَحَامدِ
والصَلاةُ والسَـلامُ عَلى إمَامِ كُلِّ شَاكِرٍ وحَامدٍ
وعلى آلهِ وصَحْبِهِ وكُلِّ عَابِدٍ



سُبْحَانَ رَبِّى ذِى العِزَةِ والجَبَرُوتِ
وَالمُلْكِ وَالمَلَكُوتِ والعَظَمَةِ والـكِبْرِيَاءِ



المحتويات



هذا الديوان

بسمِ اللـهِ الرحمنِ الرحيمِ ، ونُصلّى ونُسلمُ على مَوْلانـا وسيِّدِنـَا محمَّـدٍ وعلى آلـهِ وصحبـهِ والتابعيـن وعلينـا معهم أجمعين

و بعـد . . .

طوال العامَيْن الأخيرَيْن ١٤٢٢هـ ، ١٤٢٣هـ الموافِقَيْن ٢٠٠١م ، ٢٠٠٢م ، وَروحى تَمُرُّ بأطوارٍ جديدةٍ عليَّْها .. فقد وجَدْتُ نَفْسِى فى النهاية أقفُ ساكناً حاضراً بكيَانى كلّه ، أعيشُ فى أحداثِ يومِ " ألستُ بربِّكم ".. ، وانسلختُ بكُليَّتى عن ماضيَّ و حاضِرى ، و وجدتُ نفْسى و روحِيَ

ساكنتَيْن في أحداثِ ذلكَ اليومْ ، بل وجدْتُ نفْسي وروحي لا تُفارقانِه قَيْدَ أنْمُلة ...

وكان من البَدَهي أن أسْتَعرضَ العَشر سنواتِ الماضيةَ من عمري ، و التي مَررْتُ فِيها بالقُطْبية ، والغَوْثيَّة ، والخَتْميَّة ، التي أدارتْ رأسي وخرَجَتْ بي من حيِّز المعقولِ والبَدَهي العادي .....

بَل ومازلتُ أعيشُ في هذه العوالمِ الثلاثةِ معاً .!!!

ولم يكن إهتمامي بالمُسَمَّى ولا باللقبِ .. ولكني كنتُ دائماً أبحثُ عن كَيْنونَتي الحقيقية في هذا الخِضَمْ ، ودَارَتْ رُوحي في الماضي وصُورِ الأحداثِ مُنذُ ذلكَ اليومِ البعيدِ الحاضرِ ،

وتدَوَّقْتُ مـواقِفَـهُ والمواقفُ التى بَعـدهُ ، ولم يكن يُـهِـمُّنى فى كل هـذه الأمـورِ إلا البـحثَ عـن عُبُـودِيَّتى لله تعالى ، وكيـف أُحَـقِّقُـها وأُصَحِّحُ مـسـارَ نِيـَّتى ، وأحَاسِيـسـى بمـا أعيـشُ فيــه

فإن الإبحَـارَ والمُعَـايـشـةَ فى الأحوالِ الروحِيةِ المُلازمة لهذه المُسـميـات ، ليـس من السهـلِ مُـرورُهَــا مَـرَّ الكِرَامِ علَى النَّـفْـسِ والروحِ ، بيـنـمـا كل موقـف فـيــهـا لابــد وأن يتــرك أثــــراً وصِـبـغـة عـلى الـنـفـسِ والروحِ ، بـل والجسـدِ كـذلــك

وفى الشُّهـورِ القَرِيبَـةِ المـاضيــةِ تَبَـلْوَرَ دَوْرُ مَـوْلانَــا وسيِّدَنَــا الخِضْــرُ عَلَيْـهِ السَّـلام فى نَفْسِى ورُوحِى ، حتى أنَّنى كَثيراً مـا كُنْـتُ أخـْرُجُ من نَفْـسِى إليــه ، أو يَدْخُـلُ هُـوَ فى رُوحِـى ونَفْسِى ، فتَخْتـلِـطُ عَلىَّ الأمُــورُ

"ولا أجِدُ مَلْجَأً إلا السُّكُونَ " ، سُكونُ القَلبِ والروحِ تحتَ ما يُفعَلُ بِى رَغْمَ أنفِى بِلا حَوْلٍ مِنِّى ولا قُوة .

وسواءٌ قيلَ – مِمن لا يُدْرِكُ هذهِ المعَانى – إنَّ هَذَا وَهْمٌ أوْ خيَالٌ أوْ شَطْحٌ .. فَهذا الحُكْمُ لا يَعْنِينى ، ولا أبداً يُغَيِّرُ مَا بِى .. فإنِّى صَاحِبُ الحَالِ ، وصَاحِبُ التَّجْرُبَةِ ، وصَاحِبُ المَشَاعِرِ التى أعيشُ فِيهَا ، وأنفَعِلُ بِهَا ظَاهِراً باطناً ، والحمدُ للهِ أنَّنى لم أفْقِدُ وَعْيِى بَعْدُ ، ولَمْ أبْتَعِدْ مَعَ كُلِّ هَذا عَنْ إطَارِ الشَّرْعِ وحُدودِ المَنْطِقِ الإسْلامى المُعْتَدِلِ .... فالشَّرِيعَةُ جَوهَرُ الحقيقةِ بلا شك .!!

ولكنْ دُخول سيدنا الخضر عليهِ السلام فى حياتى بهذه الكيْفِيَّة البَاطِنِيَّة الظَّاهِرَة ،

غيَّرَ كثيراً من نَظْرتى لمَا حَدَث لى مِنَ الأحْداثِ الرُّوحيَّة طُوالَ عُمْرِى .. وكُلُّ مَا فى الأمْرِ أنَّنى وجَدْتُ لِمَا حَدَث لى تفْسيراتٍ وتعليلاتٍ جديدَة ، لم أكُنْ أتَصَوَّرُهَا ولا تخْطُرْ عَلَى بَالِى مِنْ قَبْل ...

وَقَدْ ظَهَرَتْ هَذِهِ الأحْوَالُ فى قَصائِدِى الأخيرَة ، فى دِيوانَىْ العَقيقْ والوَثيقْ ، حيثُ أُمِرْتُ أنْ أصِفَ قَدْرَ الإمْكَانِ هَذِهِ الأحْوالَ وتِلْكَ المُعَايَشَة

وبَدأتْ فى رُوحى تَتَبَلْوَرُ المَعَانى الرُّوحيَّةِ لِلْغَوثِيَّةِ ، والخَتْمِيَّةِ ، ودَوْرُ مَوْلانَا الخِضْر ، لتَخْرُجَ فى النِّهَايَةِ صُورَةً رُوحِيَّةً لَمْ أكُنْ أتَوَقَّعُهَا مِنْ قَبْل

وَ قدْ تشرَّفتُ فى عام ١٩٩٦م الموافق ١٤١٧هـ وَ كُنتُ بالمدينةِ المُنَوَّرة بإشارَةِ سيِّدِنا وَموْلانا رسولِ اللهِ صلَّى اللـهُ عليـهِ وَ سلَّم لِى بأنَّ " هُويـَّتى " لـمْ تـَظْهَرْ بعد ....

وَ هذِهِ الرؤْيـَةُ الشريفة ، قد وضعتنى فى حيـرَةٍ شديدة !!

لأنَّ المَعْنى المُباشر البسيط الذى يَرِدُ علَى الخاطر هُوَ أنَّ هناكَ أُمُوراً باطِنِيـة لَمْ تَظهَرْ بعْد ، وَأنَّ ظهورَها مِنَ الباطِن إلَى الظاهِرْ سوْفَ – على الأقَلْ – يَلْفِتُ النَّظَرَ ، أوْ أنَّ تغْيِيراً كُلِّياً سَوْفَ يحْدُثُ وَ يُرَى أثَرُهُ ظاهِراً ...

فَالهُويـَّةُ هِىَ فى مَعْنـَاهـَا كمَا وَرَدَ فى مَعَاجِمِ اللُّغَةِ هِىَ"الحَقِيقَةُ البَاطِنِيَّةُ".. أو "حَقِيقَةُ الذَّات"..

وَهَذا يُلْفِتُ النَّظَرَ إلىَ أنَّ مَـا سَيَظْهَـرُ مِنْهَا ، كَمَا قَالَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليْهِ وسَلَّمَ لابُدَّ وأنْ يَكونَ مُخَالِفًا للمُتَعَارَفِ عَلَيْهِ فى مِثْلِ هَذِهِ الأحْوَالِ ، أوْ لنَقُلْ لابُدَّ وأنْ يَكونَ شيْئاً مُتَفَرِّداً لَمْ يَتَعَوَّد النَّاسُ عَلَيْهِ .. بلْ لا أعْرِفُهُ وَ لا أنتظِرُهُ أنَا نفسِى ..

وَهُنَا لا أستطيعُ ولاَ أَسْمَحُ لِنَفْسِى بِأَنْ أتَصَوَّرَ أوْ أتخيَّلَ أوْ أدَّعِى شَيْئاً مِنَ الأمُورِالرؤْحِيَّة ... بَلِ بالعَكْسِ فَإنَّ مَا تَأتينى مِنْ بُشْرَيَاتٍ مِنْ أحْبَابى وَغيْرِهِمْ مِمَّنْ لا أعْرِفهُم ، يُؤَكِّدُ لِى مَعَانٍ اسْتَنْكرُهَا بعَقْلِى .. وَلكِنْ لا أسْتَغْرِبُهَا بروحى ولا نَفْسى ، مِنْ بَابِ فَضْلِ اللَّه تَعَالَى عَلَى عبيده ، الَّذى لا يُحَدُّ ولايَنْتَهى ....

ولكنَّ الخوْفَ مِنَ الشَّطْحِ والغُرورِ، وَدَسائِسِ النَّفْسِ والشَّيْطَانِ ، تَجْعَلُنى فى جَانبِ إنكارِها والاستِعْجَابِ ممَّا يقولُهُ الأحْبَابُ ، وهَذَا يوقِعُنِى فى حَيْرَة مَا بعْدَهَا حَيْرَة

والكلامُ والمنطِقُ واللُّغَةُ لا يُساعِدُونى عَلَى الإفصَاحِ أكثَرَ مِنْ هَذَا البَيَان

أمَّا إحْسَاسى برسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وَسلَّمَ فهَذا أمْرٌ لا يُمْكِنُ وصْفُهُ بحَالٍ مِنَ الأحْوالِ ولا يمكنُ التَّعْبيرُ عَنْهُ باللِّسَانِ

ويَكْفِى أنْ أُشيرَ إلَى أنَّ اللَّهَ تعالَى قَدْ ألْهَمَنِى دَعْوَةً مُنْذُ أكْثَرِ مِنْ عِشْرِينَ عَاماً ،

أقولُها عِنْدَ شُرْبِ ماءِ زَمزَمَ ، فى الحَجِّ أوِ العُمْرَةِ ، وَهِىَ رَجائى مِنَ اللَّهِ تعالَى الجَمْعُ علَى سَيِّدنا رسولِ

اللهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ ، ولكِنْ بِصَفَةٍ خَاصَّةٍ وطَرِيقَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، أَلْهَمَنى اللَّهُ تَعَالَى بتفسيرِها ومعْنَاها والتعبيرِ عنْهَا .. وإن كُنْتُ أسْتَحى مِنَ اللَّهِ تعالَى فى كُلِّ مَرَّةٍ أرجُوها ، لأنِّى لا أسْتَحِقّها ، ولا أَتَطَاوَلُ إليْهَا ، ولَكِنِّى أُحِبُّها وأذوبُ فيهَا حبّاً

وخُلاصَة القَوْلِ أنَّنى حتَّى الآنَ لا أجِدُ لِى ذاتاً مُحَدَّدَةً ، ولا هُويَّةً مُحَدَّدَةَ المَعَالِمِ ، حَتَّى تأكّدْتُ تماماً أنَّنى لَسْتُ أعْرِفُ مَنْ أنَا .. فهَلْ تعْرِفُ يَا قَارِئى أنْتَ مَنْ أنَا حَقّاً !!

أمَّـا قـصـيــدة " الهُوِيَّة "......

فقد ألَـحَّ عَلَيَّ الأمـر بِـكِـتـابـتِـهَـا – كـبـقـيـة شِعْرِى الـسـابـق – لِمُـدَّةِ شَهْـرَيْـنِ مُـتـتـالِيَـيْـن !!

ولـكنَّ الـغـريب فـيهـا ، أنَّهـا لَـمْ تَـتَـبَـلْوَرْ وتـأْخُـذ إتـجـاهـهـابـالـصـورَة الـتى تـراهـا ، إلا فى الأسبـوعِ الأخيـرِ من كـتـابـتـهـا ..

وكُـلَّـمـا أرَدْتُ ألاَّ أُفـصِـحَ عَـنْ بعـْضِ مـا جـاء فـيـهـا ، أدورُ وأرْجِـعُ وأُسَـجِّـلُ أبـيـاتـهـا رغـمـاً عـنى !! وإنْ كُـنْـتُ – رغْـمَ هـذا – قَدْ داريـْـتُ بعـضَ مَعـانيـهـا ولَـمْ أُفـصِـحْ كـلَّ الإفـصـاح ..

ومَـا تَـمـيـلُ إلَـيْـهِ نَـفْـسِى ، هِـىَ أنْ تَـكونَ أكـثـرَ وُضـوحـاً ، حَـتَّى لا يـتـسـائَـلُ قارؤُهـا عنْ معْنى ، أوْيُـدْركُـهُ عَـلَـى غَيْـرِ مـا أقـصِـدُه .

ولـكن حَتـىَّ الآن أخـشَى أيـضـاً مِـــنَ الإفـصَــاح عنْ كـُـلِّ مـا أقـْصِدُهُ صـَراحـة ..

فـالأمرُ في نـَظري جَـلَل وخَـطيـر ، لـذلك رَأيْـتُ أنْ ألـتمسَ الـحَذرَ في الـتسجيل ..

ولـذلك أُمِـرْتُ ألاَّ يـقـرأهـا إلا خـَوَاصُّ الـخَـوَاصِّ ، مِـنْ أهـلـنـا الـذين يَـدُلُّهم اللـه علـينـا ، وفي قلوبهم وأرْوَاحهم مثْلَ ما جـاءنـا في قـلـوبـنـا وأرْوَاحـنــا ..

ولا أظُـنُّ أنَّ هــذِه القـصـيـدة تـصلُحُ للـسَّمـاعِ أو للـنـشـر إلاَّ إذا بـدأ بـعـضُ مـا فـيـهـا يـتحـقق ، ويـأذنُ اللـه لـه بـالـظُّـهـور ..

وهـذا الأمـرُ لـيْسَ مِـنـــَّا .. بـَلْ مِـنَ اللــه تعالَى ، وبـأمـرِ رَسولِـهِ صلَّى اللـه علـيـه

وسلَّم .. فإنه عليهِ الصلاةُ والسلام هُوَ المُلْهِمُ والمُوحى لِى بها ، كما يشهَدُ بذلك الشُّهُودُ الأحْياءُ حَوْلى .

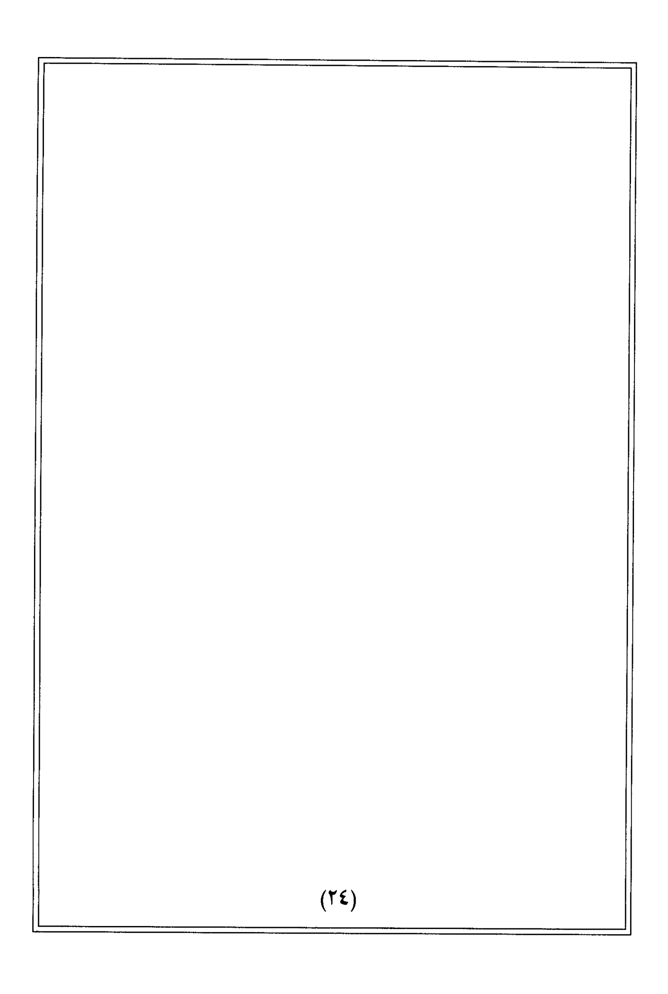
أمَّا دَوْرُ مَوْلانا وسَيدنا الخِضْر عليهِ السلام فيها ، فقد تحقَّق مِنهُ كثيرون مِنْ أحْبابِنَا وأصحَابِنَا ...

فالقصيدة ليسَت نَظماً يُقرأ .. ولا شِعْراً يُتَغَنَّى به .. ولكنَّها وَصْفٌ لحالاتٍ أمُرُّ بها ، وأُؤْمَرُ بتسْجيلها ، لعلَّها تكونُ شاهداً مُفيداً فيما بعد ، لِمَنْ يُهِمُّهُ هذا الأمْر ....

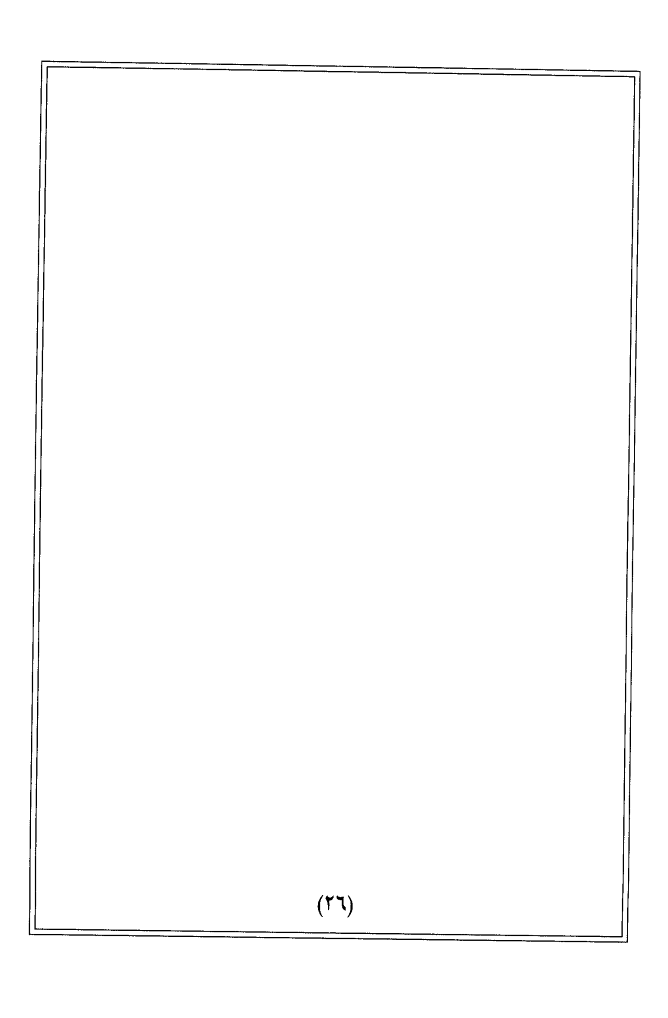
واللهُ المستعانُ ، وبه التوفيقُ ، ولا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ بِهِ تعالَى ..

وصلّى الله علَى سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وصَحبه وسَلَّم تسليماً كثيرا

المؤلف




الإهــدَاء



باسْـمِ المُهيـمِـنِ ربِّـنا الرزَّاقِ
و اسْمِ الـكريمِ إلاهِنـا الخَـلاَّقِ

ثـُمَّ الصَّـلاةُ علَى الرَّسولِ و آلِـهِ
نـُورِ الهُدَى وَ هَـدِيَّـةِ العُشَّـاقِ

****

يارب ُّ جِئْتُ إلَيْكَ يَسْبِقُ خُطْوَتى
ذُلُّ العُبُودَةِ بعْـدَ مُـرِّ مَـذاقِ

أنا لَسْتُ مِنْ دُنيا الخلائِقِ لا .. و لا
أبَـداً أُسـامِـرُ صُحْبَـتى وَ رِفـاقى

أنا سيِّدى مِنْ تَحْتِ نعْلِ "محمدٍ"
أُمْسى وَ أُصْبِـحُ فى رَفِيعِ وِثاقى

آتَيْتَ " موسَى " تِسْعَ آياتٍ لَـهُ

وَ حَبَوْتَنى تِسْعـاً بهـَا أوْرَاقى

مِنْكَ الكَلامُ و مُلْهِمِى هُوَ " أحْمَدُ "

وَ بِـهِ أَتِيـهُ عَـلَى ذُرا الآفـَـاقِ

****

قيلَ : " الهوِيّةُ " سَوْفَ تَظهَرُ عِنْدَمَا

دُنياكَ ترْقُصُ فى فُجُـورٍ عِنَاقِ

وَ يَظُنُّ أهْـلُ الأرْضِ أنَّهُـمُ لَهَا

حَـكَمُوا الأُمُـورَ وَ قَـيَّدُوا بِوَثاقِ

فَيَجِىءُ أمْرُ اللَّهِ يُحْبِطُ صُنْعَهُمْ

وَ يَظَلُّ مُحْتَكِماً علَى الأعناقِ

ما ثَـمَّ إلاَّ اللَّـهُ يَنْـفُـذُ أَمْـــرُهُ

جَلَّ المُهَيْمِنُ و العَظيمُ البَـاقى

وَلَسَوْفَ تحْمِلُ عرْشَ نورِ"مُحَمَّدٍ"

فهُوَ الهُدَى للـكَوْنِ..بل تِـرْيَاقى

وَلَكَ اللِّوَاءُ وَكُـلُّ " آلِ محمَّدٍ "

كَالأُسْدِ تـحْمـلُ سيفَها و تُلاقى

مَنْ ذا لِجُنْدِ اللَّهِ يَصْمُدُ مُنْكِراً

إلاَّ حُـثـالَـةِ خـلْقَـةِ الخَـــلاَّقِ

اللَّـهُ أكبَرُ سَوْفَ يَعْلُو نَـجْمُها

وَ تُـبيـدُ كُلَّ تَـكَـبُّـرٍ وَ نِفَـــاقِ

وَ بِرايَـةِ التـوْحيـدِ يَـعْلُو ذِكْرُنا

وَ "القُدْسُ"يَطْهُرُ بَعْدَ ذُلٍّ شِقاقِ

****

سِتُّونَ عاماً وَ "الهُـوِيَّةُ" لا تُــرَى

وَ أَعيشُ فى جهْلٍ وَ فى إغْلاقِ

قُلْتُ:اسْتَجَرْتُ بِكُمْ..حياتى كلُّها

ضاعَتْ..وَ طَعْمُ المَوْتِ فى أشْدَاقى

ماذا "الهُوِيَّةُ" !! مَنْ يَقولُ بِكُنْهِهَا

باللّـــهِ إلاَّ صَـفْـوَةُ الخَــلاَّقِ

أنتَ البشيرُ بها .. وَ مِنْكَ بِشَارَتى

وَ لأنتَ أصدَقُ صادِقَ المِصداقِ

صلَّى عليْكَ اللهُ يا نورَ الهُدَى

يا سِرَّ نـورِ اللّــهِ فى الآفــاقِ

ما زِلْتُ أبْحَثُ أيْنَ فِيَّ هُوِيَّتى

وَ أنا أَعِيشُ مُغَلَّفاً بِنِفَاقِ

وَ الصَّحْبُ يأتونى بكُلِّ بشارَةٍ

مِنْكُم .. فأمْلأُ بالرِّضَا أوْسَاقِى

لكِنَّ حالِى كُلُّهُ مُتَلَوِّنٌ

بَيْنَ الذُّنُوبِ وَ رَحْمَةَ الخَلاَّقِ

وَ بِظاهِرى حالٌ أنوءُ بِحِمْلِهِ

وَ السِّرُّ يَطْحَنُ نُورُهُ أعْمَاقى

وَ "الخِضْرُ" يصْرُخُ فِيَّ: كُنْ مُتَجَلِّداً

" فالقُدْسُ " نُورٌ دُونَمَا إحْرَاقِ

فأَصْيحُ:أيْنَ"القُدْسُ"مِنِّى سَيِّدى!!

فيَقولُ مُبْتَسِماً : لَسَوْفَ تُلاَقى

معَكُمْ أنَا .. وَ الكُلُّ فيكَ مُوَحِّدٌ

فَضْلاً منَ المَوْلَى العَلِىِّ البَاقِى

****

يَا صَاحِبَ البُشْرَى..سيكْشِفُ"جَدُكُمْ"

يَوْماً هُوِيَّتكمْ عَلَى الآفَـــاقِ

إنَّا عَرَفْنَاهَا .. وَ قَدْ بُحْنـاَ لَكُمْ

رَمْزاً بِهَـا .. فَسَأَلتَ مَا مِصْدَاقى

أَبُنَىَّ..قَدْ أَعْلَمْتُ بعْضَ جُنُودِكُمْ

وَ الأَمْرُ سَوْفَ يُذاعُ فى الأَسْوَاقِ

لكِنْ رُوَيْدَكَ .. لا تَكُنْ مُتَعَجِّلاً
وَ اصْمُدْ .. وَ قُلْ يا قُوَّةَ الخَلاَّقِ

****

" بالخاتَمِ المهدِيِّ " يظهَرُ سِرُّنَا
وَ بنورِ " أحمدَ "تعرِفوا إشراقى
نورى و نورُ"محمدٍ"أصلُ الهُدَى
وَ"الخاتَمُ المَهْدِيُّ"تَحْتَ رِوَاقى
إن شِئتَ قُلْ ظلاًّ .. وَ إنْ لَمْ تُدْرِكوا
قُولوا مَطِيَّتُنا وَ نُورُ بُرَاقى
نورُ الرَّسولِ بِهِ .. وَ ما مَاتَ الذى
تَحْيا بِهِ الأرواحُ فى إغْدَاقِ

أخفيْتُهُ عن عُصْبَةِ"الشيطانِ"كَيْ

يَـوْماً يَرَى مَـكْرِى علَـى إطْلاقى

أنا وَاحِدٌ أَحَدٌ تعــالَى عِـزُّنــا

وَ الـكُـلُّ يـفْـنَـى .. إنَّما أنا بـاقى

****

طُوبَى لمَنْ صاروا جُنودَ"مُحَمَّدٍ"

أوْ صاحَبوا "المهْدِىِّ" يَوْمَ تَـلاقِ

هُمْ أهْلُنا .. هُمْ حِزبُنا .. أوْلَى بنا

حُبًّا وَ نَـنْـصُـرُهُمْ بِـدِرْعٍ وَاقى

****

يا سَيِّدى و لأنتَ ترفَعُ مَنْ تَشا

عَبْداً لِـذاتِ مُقَسِّمِ الأرزاقِ

أنا واقِـفٌ أبَداً ببابِ رِضـاكُمُ

أبْكى ذُنوباً عقَّـدَتْ أوْثـاقى

مـا كُنْتُ أَحْلُمُ أوْ يَمُرُّ بخاطِرى

أنـّى مـَحَلُّ رِعـايَـةِ الـرَّزّاقِ

حَتّى أتَتْنى البُشْرَياتُ كأنَّها

نـُورٌ فيُغْرِقُ بالهُدَى أحْداقى

فذَهِلتُ .. ثُمَّ سَجَدْتُ حَمْداً شاكِراً

و الدَّمْعُ يَمْلأُ مُقْلَتى وَ مآقى

****

يا ربُّ عَزَّ الجاهُ منكَ مُـقَـدَّسـاً

في حِزبكَ المَيْمـونِ كَمْ مِنْ راقِ

أنا في العبيدِ أذَلُّ مَنْ صَوَّرْتَهُمْ

وَ أَشَرُّ ذَنْبِ الخَلْقِ حيْثُ أُلاقي

كيْفَ اخْتِياري..قيل:كُنْ مُتَأَدِّباً

أنا أَصْطَفي وَ الفَضْلُ مِنْ أَرْزاقي

أنا أَجْتَبيوَ"المُصْطَفَى"يختارُكُمْ

فَـنَـزيدُكُمْ بالوَصْـلِ وَ الإلْحَاقِ

فالفَضْلُ لِي وَ أنا الغَـنِيُّ بِعِزَّتي

وَ تَقَدَّسَتْ ذاتي وَ عَـزَّ خَـلاقي

****

يا عَبْدَنا مِنْ يَوْمِ قُلْتَ لنا "بَلَى"
وَ اختارَكَ "الهادى" بنـورٍ وِفاقى
أقـلامُنا جفَّتْ .. وَ قُدِّرَ مُسْبَقـاً
مـا كـانَ أَوْ سيَكونُ فى الأرزاقِ
فاسجُدْ لنا شُكـراً..وَ لُذْ"بمُحَمَّدٍ"
فَبِنُـورِهِ تَـعْلُـو عَـلَـى الآفَــاقِ
وَ أَدِمْ عَلَيْـهِ صلاتَـكُمْ تَرْقَى بِـهَا
" فمُحَمَّدٌ " سِرِّى وَ نـورُ رِوَاقى

****

يا سيِّدَ الـرُّسُلِ الـكِرامِ أنـا بِـكُمْ
بل مِنْـكُمُ كالـكأسِ عِنْدَ السَّاقِى

رُوحى وَ قَلْبى وَ الفُؤادُ وَ مُهْجَتى

مِنكُمْ كَنَبْتِ الزَّرْعِ وَ الأَوْرَاقِ

أنا ما التَفَتُّ لِغَيْرِكُمْ .. بل جَمَّعُوا

كُلَّ اشْتِيَاقٍ فى نُهَى مُشْتاقِ

وَ حَشَوْا بِهِ قَلبى..وَ قالوا مِنْ هُنا

نَسْقى القُلوبَ بِمِنْحَةِ الأَشْوَاقِ

إنْ شِئْتَ كُنْ كأساً وَ دَنّاً .. إنَّما

أنتَ النَّديمُ..وَ كَأسُهُمْ وَ السَّاقى

****

يا سيِّدى .. ماذا أقولُ وَ أنتُمُ

روحى وَ جِسْمى بل وَ كُلِّ البَاقى

تَـوَّجْتَنى تاجاً رفيعاً مِنــكُـمُ

وَ الوَصْفُ يُعْجِزُنى معَ استغراقِ

باللهِ " يا جَدِّى " أَتَيْتُكَ راجِياً

ألاَّ تــَرُدَّ يَــدِى بـلا إغــداقِ

كُنْ لِى .. وَكُنْ كِفلى وَكُنْ لِى حاضِناً

دِرْعِـى وَ تِـرْسى حَامِياً و نِطاقى

أنـا دونَـكُمْ مَيْتٌ بقبـرٍ مُظـلِـمٍ

هل ينفَعُ المَوْتى سِوَى الإشفاقِ

فامْـدُدْ يَدَيْـكَ إلَىَّ دِرْعاً واقِيـاً

يا خيْـرَ دِرْعِ المُـؤمـنيـنَ الواقى

وَ إذا وَهِمْتُ فكُنْ لِوَهْمى جايِراً

وَ أَرِنى اليقينَ حقيقةَ الإحْقاقِ

أنا لا أُصَدِّقُ غيْرَكُمْ مَهْمَا إدَّعَى

وَ"الخِضْرُ"عِنْدى قَوْلُهُ مِصْدَاقى

فإذا زَلَلْتُ بِسوءِ فَهْمٍ حَطَّ بِى

فكُنِ الطبيبَ فعندكُم تِرْياقى

عفواً رَجَوْتُ .. فعَفْوُكُمْ أَوْلَى بنا

عَنِّى وَعنْ صَحْبى وَكُلِّ رِفاقى

ما عُدْتُ أَكْتُبُ غيْرَ ما أنا واثِقٌ

مِنْ صِدْقِهِ وَيكونُ مِنْكَ مَذاقى

****

وَصَلاةُ رَبِّى سَيِّدى أبَداً عَلَى

رُوحِ النَّبِيِّ .. وَهَالَةِ الإشْرَاقِ

وَ الآلِ وَ النَّسْلِ الشَّرِيفِ وَ كُلِّ مَنْ
في صُحْبَةِ الأنوارِ و "العُشَّـاقِ"
أعْلَى صَـلاةٍ لـلـكَـمالِ .. مُـتَـوَّجٌ
فيها الجَمَالُ مَعَ الكَمالِ الرَّاقي
لا تعْرِفُ الأكوانُ قَـدْرَ صَلاتِـكُـمْ
لكِنْ تُـنَـارُ بنـورِهَـا الـبَـرَّاقِ
دَعْهـا لِعَبْدِكَ .. لا يُصَلِّي غَيْـرُهُ
أبداً عليْـهِ سِـوَايَ بالأشْـواقِ
حَتَّـى أكُـونَ بحُـبِّـهِ مُـتَـفَرِّداً
بَيْنَ العِبادِ بمِنْحَـةِ الـرَّزَّاقِ
حيًّا .. وَ مَيْتًا .. ثُمَّ يَوْمَ قِيَامَتي
تَحْتَ اللِّـوَاءِ مُعَـانِقـاً وَ مُـلاَقي

صَلَّى عليْهِ اللـهُ ما تَـالٍ تَـلاَ :
باسْمِ المُهيـمِـنِ ربِّـنا الرزَّاقِ

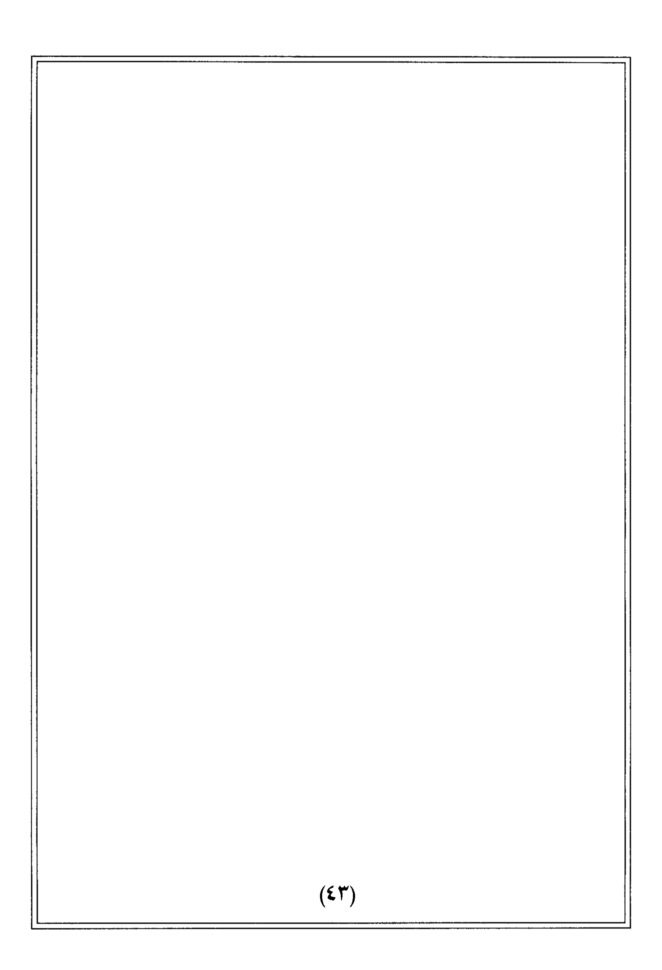
****

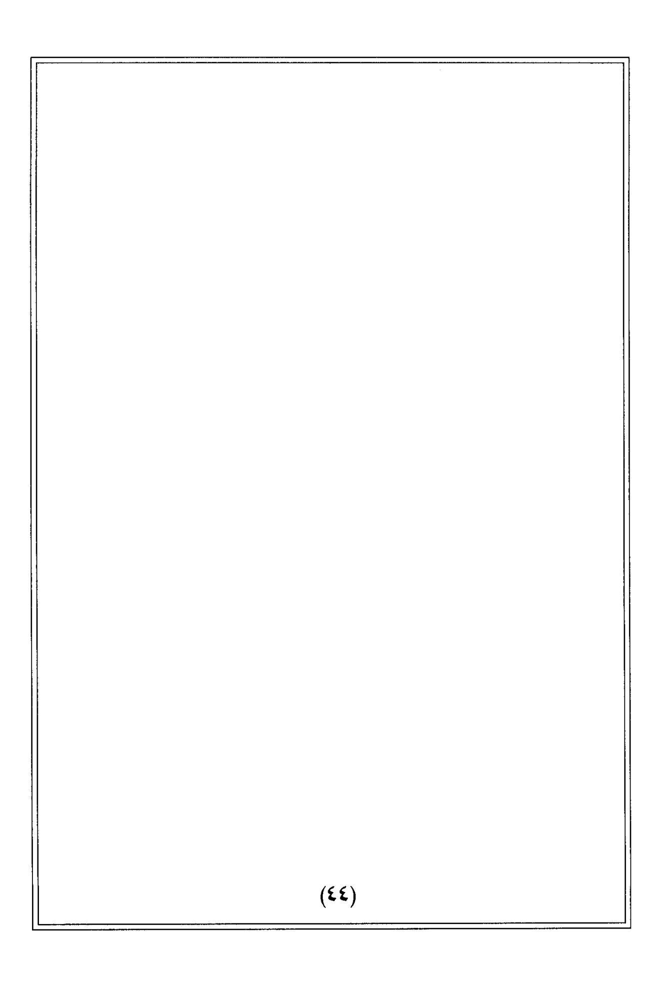
****

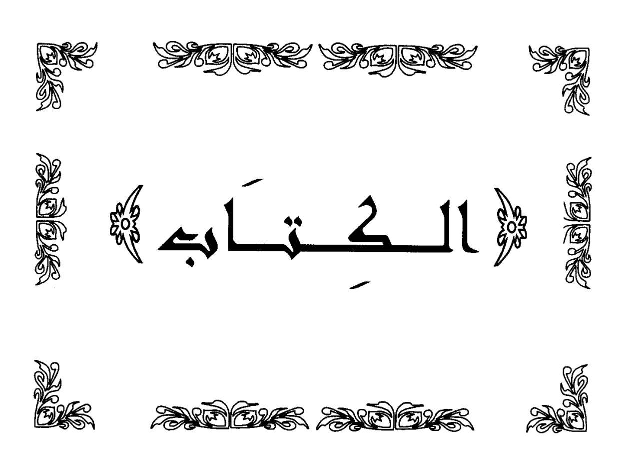
*

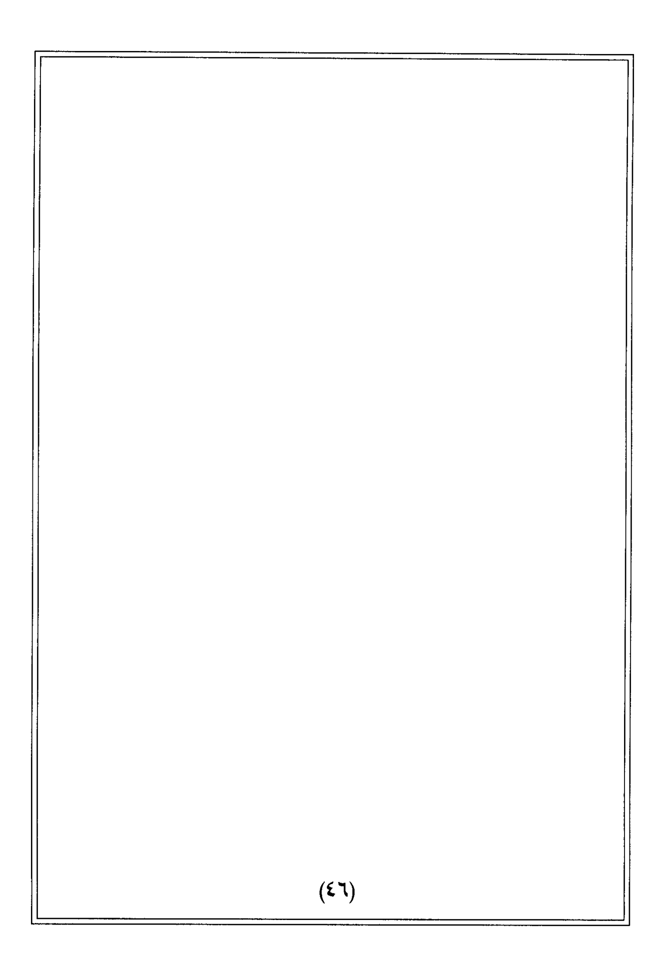
من شعر عبد الله / صلاح الدين القوصي

ذو القعدة ١٤٢٣هـ - يناير ٢٠٠٣م






الكتاب



يا ربِّ باسـمِك في عزيزِ عُلاكـا
ثـُم الصـلاةُ علَـى نبـيِّ هُـداكـاَ

نَفْسـي و روحي و الفـؤادُ فِـدَاكـا
و مَنِ الجلال مع الجمال سِوَاكاَ !!

أقسمتُ منذ"ألستُ"حين سمعتكمْ
و الـكلُّ يسجـدُ ..لا يـرَى إلاَّكــاَ

إنِّي أُحِبُّك .. بل عـشِقْتُك والِهاً
و الغيرُ مهـما كان .. بعـض سناكا

وسجدتُ..قلت:"بلَى"..فذابت مُهْجَتي
وَ بَقِيـتُ مذهولا بصـوت نِدَاكـَا

وَ تَبَعْثَرَتْ روحي لِعِزِّ جمالـكـمْ
وَ تَفَتَّـتَ القلبُ المحبُّ هَلاكَا

ما غيركمْ شاهدتُ منذ خَلَقْتَنِى

و الكلُّ هَلْكَى زائلون .. عَدَاكَا

****

قالَ الرسولُ عليهِ صلَّى ربُّنا :

إحْمِدْ و لبِّ .. شاكراً مَوْلاكا

فأجبتُ:"بلَى".. و ألفُ "بلَى" لكمْ

أنا شاهدٌ ربِّى لِعِزِّ عُلاكا

قيلَ:استقمْ و انهضْ..فقلتُ:عُبودَتى

لك .. لا شريكَ لِعِزِّكمْ و حِمَاكا

قيلَ: استقم..فأجبتُ: كيف؟فقيلَ: كُنْ

"لمحمَّدٍ" ظلاً .. فقد زَكَّاكا

قلتُ : الفقيرُ !! و هلْ لِذاتى حيلَةٌ

أنا عَبْد فَضْـلٍ صَوَّرَتْـهُ يَـدَاكـَـا

قيل: الرسولُ" محمدٌ "هُوَ كِفْلُكُم

و لَسوْفَ تَعْـرِفُ أنـَّـهُ رَبـَّـــاكـَـا

فالـزمْ نِعَالَ "مُحَمَّدٍ" .. تَحْظَى بِـهِ

و لسوْف دوْمـــا بالهـدَى يَرْعـاكَـا

نُورِى..وَ ظِلِّى فى الوجودِ.."محمدٌ"

إنْ يحتَويكَ تَفُزْ .. و ذاكَ كَفَاكَا

أو تحتويه إنِ استطعتَ..تكنْ به

فلكاً تدورُ .. و تَعْتَلِى الأفلاكَا

****

أقبلتُ نحو"المُصْطَفَى"..مُستعطِفاً

و لَثَمْتُ أقدامَ النبيِّ هُناكا

وَ جَثَمْتُ تحتَ نعاله..مترَجِّياً

و مُطأطِأً ..لا أستطيعُ حِراكا

و النورُ يخرجُ منه..يَغْشَى الكونَ

كلَّ الكون .. حتى الجنَّ و الأمْلاكَا

ناديتُ : يا قلبَ الفؤادِ و روحَهُ

و القلبُ .. و اللهِ العظيمِ..حَوَاكَا

والجِسْمُ والعَظْمُ الذى فيه..انْتَشَى

روحى..و قلبى..و النُّهى..يَهْوَاكَا

مِنْ قَبْلِ خَلْقى قد قُتِلتُ بِحُبِّكُمْ

و لكمْ أُبايعُ..إنْ قَبِلْتَ..عَسَاكَا

ما زلتُ حيثُ أُمرتُ..ألثمُ نعلكم

كالظلِّ .. فى نورٍ .. علاهُ سَنَاكَا

فى بَرْزَخِى .. ما زِلتُ فيكمْ هائماً

حيثُ التَفَتُّ بناظِرَىَّ .. أراكا

و الخيرُ منك علىَّ .. غيثُ مُغدِقٌ

يُسْراكَ تسبق بالنَدَى يُمناكَا

فى كلِّ حالٍ كُنْتُهُ .. أنتمْ معى

حتَّى عَجَزْتُ بِمُهْجَتى إدْرَاكا

لا فِعْلَ لى .. بل لا وُجودَ لصورتى

أنا منك قَطْرٌ .. من كريمِ نَدَاكَا

****

إن قيلَ لي: مَنْ أنتَ؟ قلتُ:سَلُوا الذى

قد قال إنَّ اللهَ قَدْ أخفاكا

خَبَّأتُكُمْ عندى .. فلا خَلْقٌ دَرَى

منكَ الحقيقةَ .. غيرُ مَنْ أَبْرَاكَا

حتَّى يحين الوقتُ..حيثُ سَتَنْجَلِى

كلُّ الظنونِ .. و تنتهى شَكْوَاكَا

و الأمرُ يومئذ .. لِرَبٍّ قاهِرٍ

وَلَنا اللواءُ .. تُحيطُهُ يُمْنَاكَا

باسمى و بسمِ اللّهِ قَبْلاً

تَعْتَلى عَرْشَ الجهاد .. مُطَهِّراً دُنياكا

وَ سَنُرْسِلُ "الخِضْرَ" الحبيبَ مُؤَيِّداً

و مُعلِّماً ما لَمْ تُحِطْ إدْرَاكَا

يدْؤُ الأمـورِ بنـا .. وَ نَخْتِمُها بنـا

و "الخاتَمُ المَهْدِىُّ" ليسَ سِواكـا

و يكونُ فِعْلُكَ .. مِثْلَهُ حَتَّى يقـ

ـولُ الجَاهِلُونَ:طَغَى عليْكَ هَوَاكَا

فانهض : وَقُلْ يا ربّ أيِّدْ عَبْدَكمْ

و علىَّ أكثِـرْ بالصـلاةِ نـِـدَاكـا

****

صـلَّى عليكَ الله يا خَيْرَ الرسلْ

صَدَقَ الذى بالحقِّ قد أَسْمَـاكَا

"محمودُ ربِّى"..فى الكتابِ"محمدٌ"

و لـواءُ حمدِ اللَّه .. قَدْ أَهْـدَاكـا

جَـلَّ الإلــه .. وَ عَـزَّ فى عَلْـيائِهِ

أنت الحبيبُ .. وَ لَمْ يَفُـزْ إلاَّكَـا

مَهْـمَـا يشيـدُ العَارِفونَ بفضلِكمْ

أوْلَى بهـم أنْ يَصْمُتـوا إمسـاكا

مـا شـاهدوا إلاَّ عَـلَى أقـدارِهمْ

وَ لَـكُلُّـهمْ من نـورِ ذَرٍّ ثـرَاكـا

****

يا سيِّدَ الرُّسـلِ الكرامِ عَرَفْتُـكمْ

قدْراً مهيبا .. لا تُـطالُ سَمَاكـا

و رأيتُ فيكَ اللَّوْحَ .. و القلمَ الذى

يُحْصى الأمورَ .. سَكينةً وَ حِرَاكَا

و رأيتُ في "أُمِّ الكتاب".. صَحَائِفاً

فيها القضاءُ .. مُفَصَّلاً و شِبَاكَا

و رأيتُ فيكَ .. قديمَنا .. و حديثَنا

وَفَهِمْتُ معنًى.. "المصطفَى".. إذَّاكا

و رأيتُ فيكَ "الكوثرَ" المُهْدَى لكمْ

فَضْلاً .. و سبحانَ الذى أَعْطَاكَا

و رأيتُ في "السبْعِ المثانِي" سرَّكمْ

أمَّا "الكِتَابُ" .. فإنَّهُ فَحْواكا

يا جَنَّتِي .. و النارُ بُعْدى عنكمُ..

و نعيمُ روحى.. حُبُّكمْ و رِضَاكَا

أنا لا أُذيعُ السِّرَّ .. لكنْ أحْتَسِي

أنوارَ بَحْرِكَ .. آملاً لُقْيَاكَا

فَرَشَحْتُ قَطْراً .. مِنْ جميلِ كَمَالِكمْ

و كتبتُ مـا هـمَـسَـتْ بهِ شفتـاكـا

أنا لستُ أحلُمُ..لا و لا وَهمٌ طغَى..

لـكنْ بِـكُلِّ حقيقتـي أَرْعَـاكَـا

منكَ الرسائلُ لي .. وَ مَنْ حـولي

لهـمْ منـكمْ إلَـيَّ بشـائـرٌ يِرضَاكَا

لا القولُ منِّي .. بَلْ عَرَفتُ مؤكَّداً

منكَ السطورُ و كيفَ ينطِقُ فـاكـا

مِنْ حَضْرَة القدْسِ"المُحَمَّدِ"نُورُها

قالوا:الرسولُ قد اصْطَفَى وَ حَبَاكَا

مـا أنت إلا عـبدُ فضـلٍ عنـدَنَـا

و " محمدٌ " بالفضْلِ قـد زكَّـاكَـا

أَوْصَى بكمْ" آلاً ".. و"صَحْباً".. نورُهمْ

مِن سِرِّه .. و"الخِضْرُ"منهُ أتاكـا

هُمْ فيكَ بالأسرار .. حتَّى أنَّكم

تُهْتُمْ فلا تدرى .. مَنِ استَوْصَاكـا

و الكُلُّ فيكَ مُحَـدِّثٌ و مُـوَجِّــهُ

و"الخِضرُ".. يسكُنُ جسمَكُم و نُهَاكَا

فَتَراكَ مَيْتاً .. قدْ حَيِيتَ بنورِهِـم

فيكَ الجميعُ .. يُسَـيِّرونَ خُطَـاكَـا

لا قُوَّةٌ فيكُمْ .. و لا حَـوْلٌ لكُمْ ..

أَفْنَـوْكَ .. حتَّى جِسْمَكُمْ وَ هَوَاكَا

حتَّى "هويَّتَـكمْ"..طوَيْنا سِرَّهـا

حتى تَـحَيـَّر مَن سَـعَـى لِيَرَاكَـا

و لسوفَ تعرِفُ .. حينَ يأذنُ ربُّكم

و يؤيِّـدُ المـوْلَى بِنَــا دَعْـوَاكـَـا

فاصْبِرْ وَ صَابِرْ و اصْطَبِرْ .. حتَّى ترَى

شأناً عظـيماً .. يَحْتوِى دُنيَاكَا

****

يارب صَلِّ علَى حبيبِكَ دائـمـًا

أبداً صلاةً .. مِـنْ عُـلا عُــلْيَـاكـَـا

تَرْضَى بها عنَّا .. وَ يَرْضَى "المصطفى"

و تـكونُ لى كـنـزاً .. لِيَوْمِ لِقَاكـَـا

يا سيدَ الرُّسُلِ الكرامِ .. أتيـتُ لا

أرْجو – وَ حَقِّ اللهِ – غيْرَ رِضَاكا

ما رُمْتُ مِنْ دُنيا وَ لا أخْرَى سِوَى

أنْ أستنيرَ بنـورِكُـمْ وَ بَهَـاكَـا

و السَّعْدُ كلُّ السَّعْدِ .. يَوْمَ تجودُ لي

فضْلاً .. وَ تَـرْفَعُ سِـتْرَكُم فَأَرَاكَا

يـا ليلـةَ القَدْرِ المُـعَـلَّى ذِكرُهـا

يا جَنَّتي .. وَ الكَوْنُ بعضُ نَدَاكَا

ما عُدْتُ أعْرِفُ حينَ أذكُرُ حُبَّكُم

كيْف الحديثُ يطولُ بعضَ سَنَاكَا

أنا سيِّدى مِنكُمْ..وَ أصْلِى روحُكمْ

أنـا لا أرَى في مُهجَـتـى إلاَّكـَا

أنا لا أُحِسُّ سِوَى بأنـِّي نَعْلَكُمْ

شَرَفـاً تُـلاَصِقُ طينَتى قَدَمَاكَـا

فَأَتيهُ فى شَرَفٍ .. و أعْلُو سَاجِداً

و الكَوْنُ تَحْتِى .. لا أرَى أفْلاَكَا

يا سيّدى ..كَمْ مِتُّ شوْقا .. و الذى

نبَّأَكَ .. ثُمَّ حَيِيتُ فى لُقْيَاكَا

يا سيِّدى .. أنا منكمُ .. أَحْيَا بكمْ

لا عَيْشَ لى .. إلاَّ بنورِ هُدَاكَا

تَسْرِى بِأَنْفَاسى .. و تملِكُ مُهجَتى

وَ تُحيطُنى سِراً بِطِيبِ نَدَاكَا

يا سيدى .. إنّى سألتُكَ راجِياً

أنْ أسْتَزيدَ بِقُرْبِكُمْ و سَنَاكَا

فاكشِفْ حِجَاباً .. كَيْ تَرَاكَ بصيرَتى

بل حيْثُ يُبصِرُ نَاظِراىَ أراكَا

أنا ظِلُّكُمْ يا سيدى .. لِحَقيقَـةٍ

كيفَ الحياةُ لِظِلِّكمْ بسِوَاكا !!

صَلَّى عليْكَ اللَّـه خيْرَ صَلاتِـهِ

حَتَّى يُقـالُ : حبيبُكم أحْيَاكَا

لا تَنبغى للخَلْقِ مَهْمَا يَرْتقى

رُوحاً .. فَيَعْرِفُ قَدْرَكم وَ سَناكا

فأكونُ مُنفَرِداً بِـها مُتَـوَحِّـداً

حَتَّى يُقالُ : حُبيتَ مِنْ مَوْلاكا

أَبْشِرْ .. فإنَّ صلاتَكُمْ كنزٌ لكمْ

ما طَالَهـا مِنْ خَلْقِنَا .. إلاَّكَا

أنْتَ الحبيبُ "لِجَدِّكُم" .. قد خَصَّكُمْ

بالسِّـرِّ مِنْـهُ .. و زادكمْ إدراكَا

فى عَيْشِكُمْ .. فى مَوْتِكُمْ .. فى قبرِكُمْ

وَ تَـزيـدُ فى أنْـواركمْ .. وَ سنـاكـاَ

مُتفرِّداً .. فى يوْمِ بَعْثِكَ .. ساجِداً

فى نُورِ " جَدِّكَ ".. باسِماً .. يرعاكا

صلَّى عليْـهِ اللّـه حتى يَرْتَضِى

منكَ الصلاةَ .. فتزْدَهى أُخراكا

وَ تَظَلُّ تُنْشِدُ شِعْرَكمْ فى غِبطَةٍ

مُتَـغَـنـِّيـاً .. فضـلاً بما أَهْدَاكا

نفسى..و روحى..و الفؤادُ فِداكا

وَمَن الجلالُ معَ الجَمالِ..سِوَاكا !!

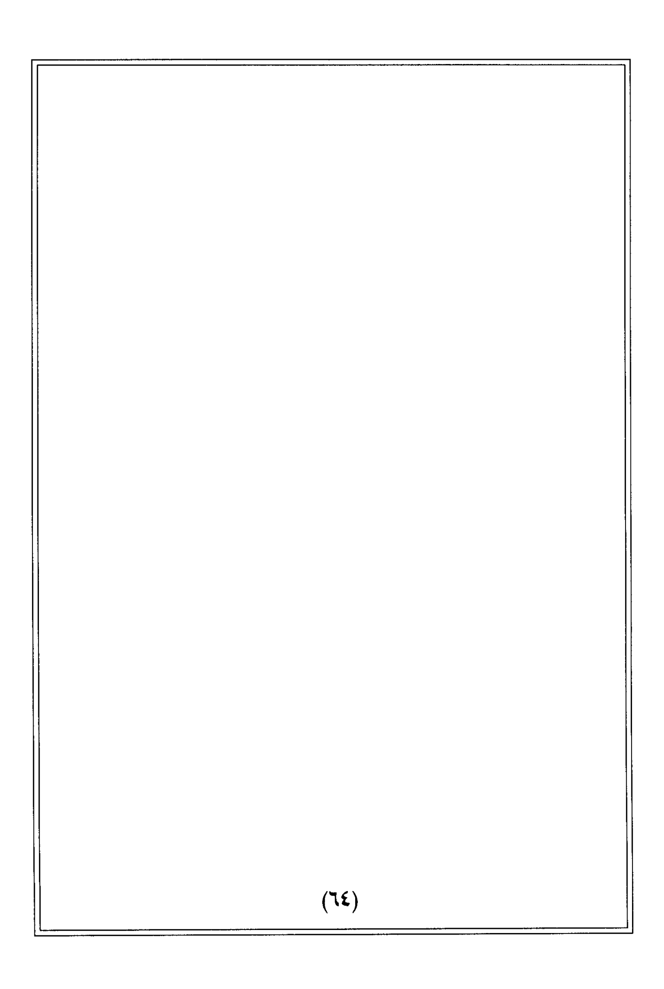
****

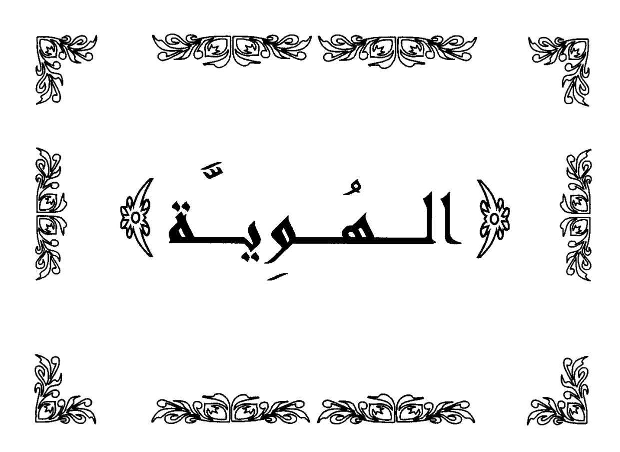
******

*

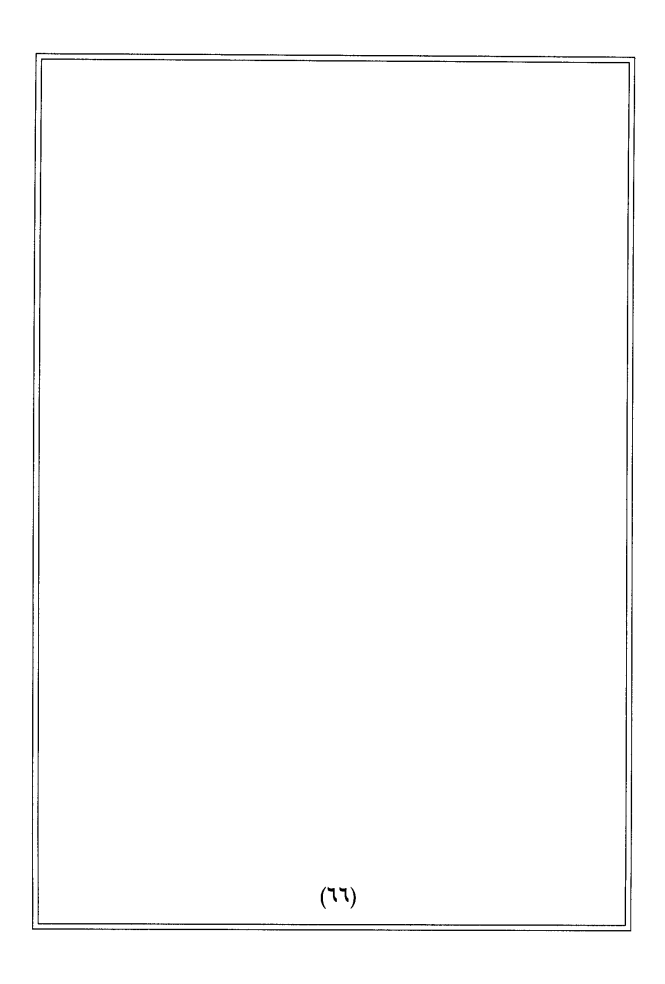
من شعر عبد اللَّه / صلاح الدين القوصى

غرة شوال ١٤٢٣ هـ - ديسمبر ٢٠٠٢ م





﴿الهُوِيَّة﴾

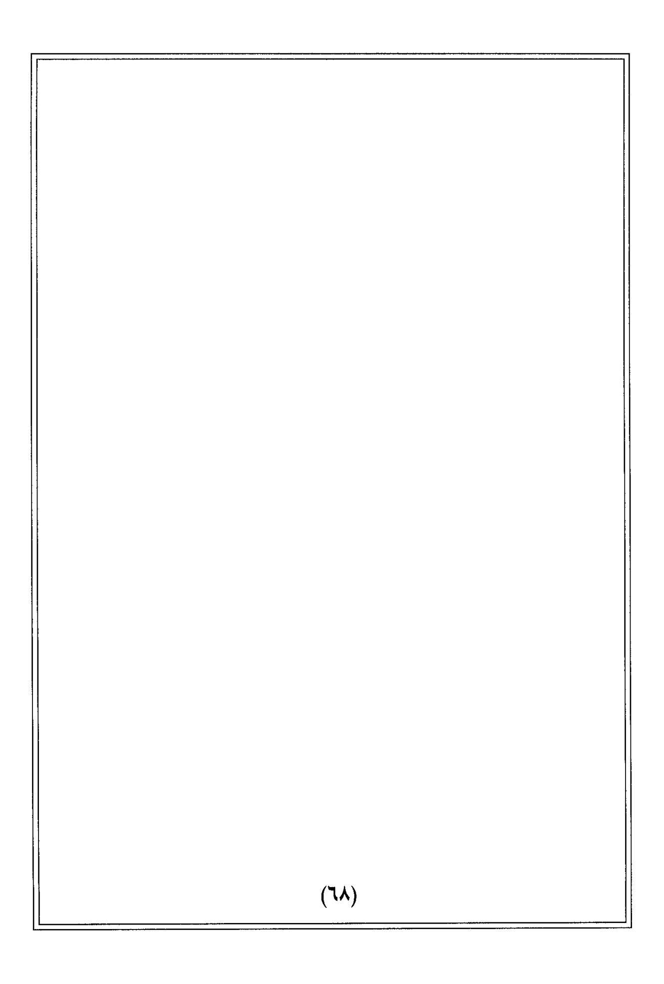




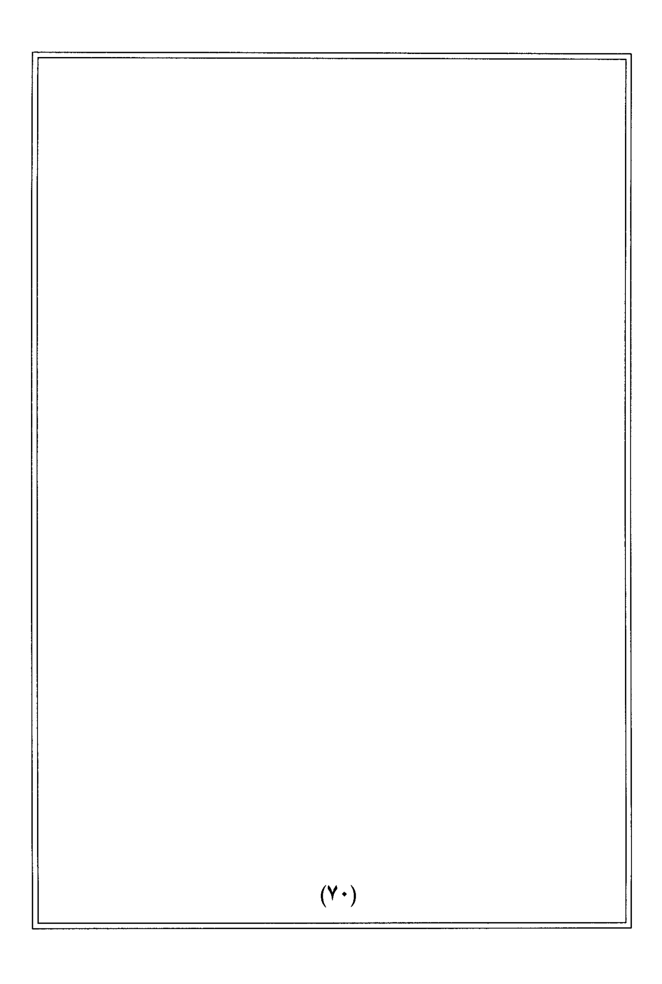
هـذه القصيدة

لا تُقـرأ و لا تُـنشـر إلا إذا أراد اللــه
و بدأ ظهور أحداثها فِعليـاً ..
و أيضاً إذا أُذِنَ للمؤلف
بإعلانها و نشرها من أُوليـاءِ أمـوره ...

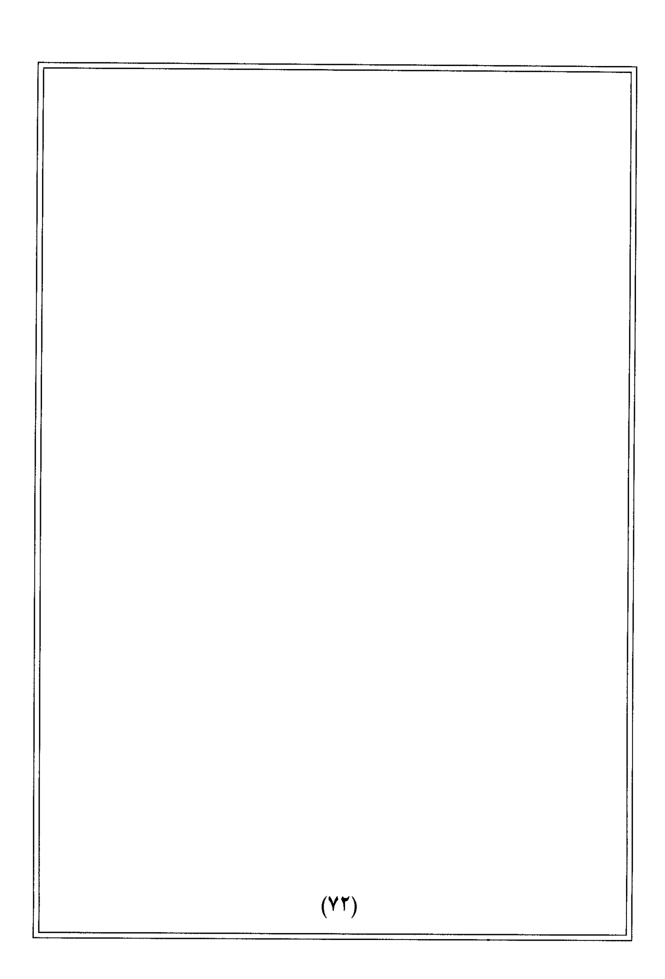


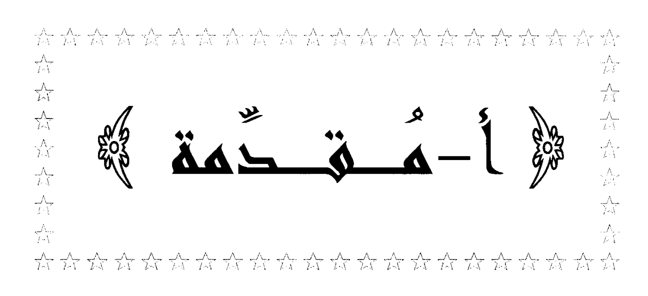


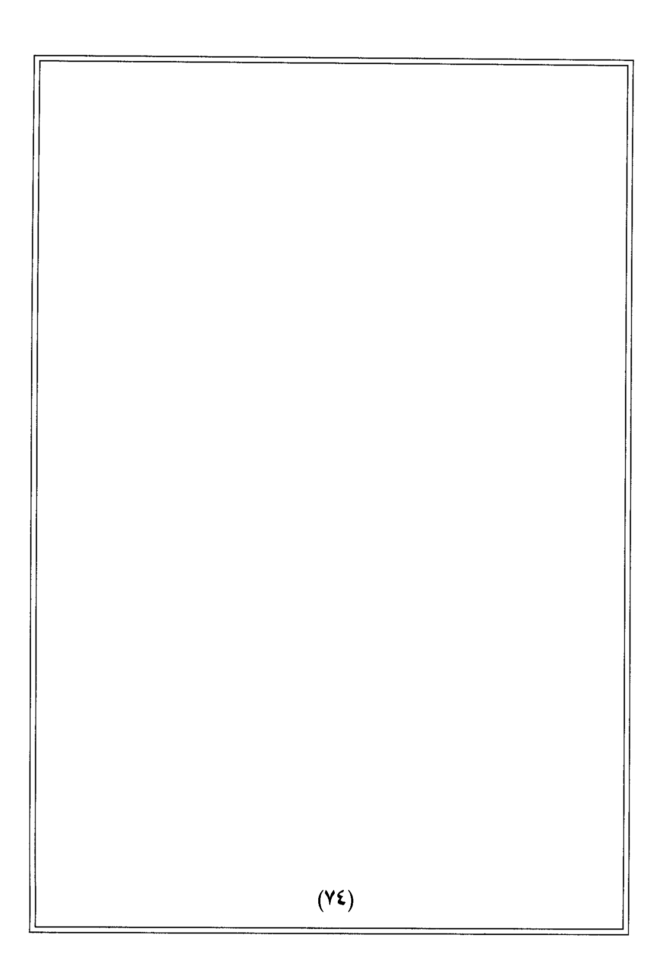
في ليلةِ الجُمُعةِ الموافق ٤-١٠-١٩٩٦م | ٢٢- ٥- ١٤١٧هـ بالمدينةِ المنَوَّرَة ، تشَرّفَ المؤلف برؤية سيدنا رَسولِ اللّهِ صلَّى اللّه عليْه وسلَّم ، في حَشْدٍ كبيرٍ ، وكان صلَّى اللّه عليْه وسَلَّمَ ينظُرُ إلى المؤلف مُبْتَسِمًا نظرةً طويلةً ، ثم نَظَرَ صَلَّى اللّه عَليْهِ وسَلَّمَ لمنْ حولَهُ مُشيراً للمُؤلّف وقال لهم نَصاً : " إنَّ فيهِ خيْرٌ كثيرٌ . . فالْتَزِمُوه حتى تَظْهَرَ هُوِيتُه ".



صَلَّى اللهُ عليْكَ وسَلَّم وبارَكَ
يا سيِّدى يا رسولَ اللَّه ،
وعَلَى آلِكَ وَصَحْبِكَ والتابعين ، وعلينا
معهُم أجمعين إلى يَوْمِ الدِّين




أ- مُقدِّمة



١. بِبِسْمِ اللَّهِ مَنْ أَبْرَا

الخلائِقَ كُلَّها سَطْراً

٢. كلامُ اللَّهِ .. خَلْقُ اللَّهِ

ثُمَّ قَضَاءَهُ أجْرَى

٣. على الأكوان .. جَلَّ اللَّهُ

كُلٌّ سِوىً له اسْتَبْرَا

٤. تعالَى اللَّهُ .. جَلَّ عُلاه

عَزَّ ثَنَاؤُهُ شُكْرا

٥. فإنْ تَنْظرْ.. فَثَمَّ اللَّهُ

فى كُلِّ الوَرَى فِكْرا

٦. فلا قلبٌ يَرَى حقاً

سِوى الرحمنِ حيثُ يَرَى

٧. وكُلُّ الخَلْقِ .. ظِلُّ الحَقِّ

بَـلْ صُـوَرٌ لَـهُ تَـتْرَى

****

٨. فَإِنْ تَـفْـتَحْ فُـؤادَ اللُّـبِّ

حُـزْتَ الآيَـةَ الكُـبْـرَى

٩. وإنْ تَـنْـظُـرْ بِعَـيْنِ الحَـقِّ

لا عَـيْـنًا ولا بَـصَـرًا

١٠. بِعَـيـنِ بـصيـرَةِ الأَرواحِ

حَيْـثُ تُقَـلِّبُ النَـظَـرا

١١. تَرَى فى الكَونِ..كُلِّ الكَوْنِ

نُـورَ "مُحَمَّـدٍ" بَـدْرا

١٢. سِراجُ اللَّـهِ فـي الأرواحِ

بَـلْ مِشكـاتُـهُ الكُـبْرَى

١٣. وَ مِـنْ أنـوارِ مَـوْلانـا

تَـرَى المِصباحَ قَـدْ أَوْرَى

١٤. بِنُـورِ "مُحَمَّـدٍ" تَحْيَـا

الخَـلائِـقُ كُـلُّهـا عُمْـرا

١٥. وَ دُونَ "مُحَـمَّـدٍ" تُـمْسِـي

القُـلُوبُ بِجَـهـلِها قَبْـرا

****

١٦. رَأَيْـتُ "مُحَـمَّـداً" وَ اللَّـهِ

أصلَ النُّـورِ حيـثُ سَـرَى

١٧. أنا مِنْهُ .. كَـقَـطْـرِ المَـاءِ

وَهُـــوَ لِمُـــدْرِكٍ .. بَحْـــرا

١٨. وفي نَفسِي وفي رُوحِي

وفي الأجْســـادِ حيثُ أَرَى

١٩. حَبِيبِي..مُهْجَتي.."طَـهَ"

أنـــا مِنْكُـــم كَـذَرٍّ ثَـــرَى

٢٠. بكمْ أحيا .. بكُـمْ أسعى

وســامِح قَـــوْلَتِي عُـــذْرا

٢١. أنا ظِـلٌّ .. وأنـت الأصْـلُ

بَـلْ لِـي .. لا أرى أثَـرا !!

٢٢. فَـذَاتِي أنـت تَسْكُـنُهَـا

كَرِيٍّ الزرعِ حَيْثُ سَرَى

٢٣. فسامِحْ سَيِّدِي قَوْلِي

فَحُبُّكَ زادني سُكْرا

٢٤. سَقَانِي نُورُكُمْ حُبّاً

فَصِرْتُ الكَأْسَ والخَمْرا

٢٥. أنا السَّاقِي .. أنا النُّدْمانُ

وَحْدِي .. لمْ أَجِدْ غَيْرا

٢٦. ينامُ الخَلْقُ .. يَغْلِبُ جَفْنَ

أَعينِهِمْ .. جنودُ كَرَى

٢٧. وَ وَحْدى دائماً يَقِظاً

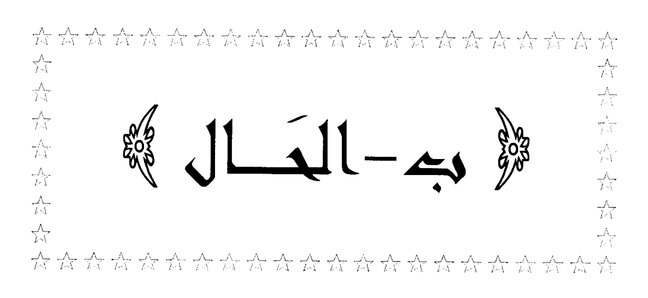
وَ أَسْقِي مُهْجَتِي السَهَرا

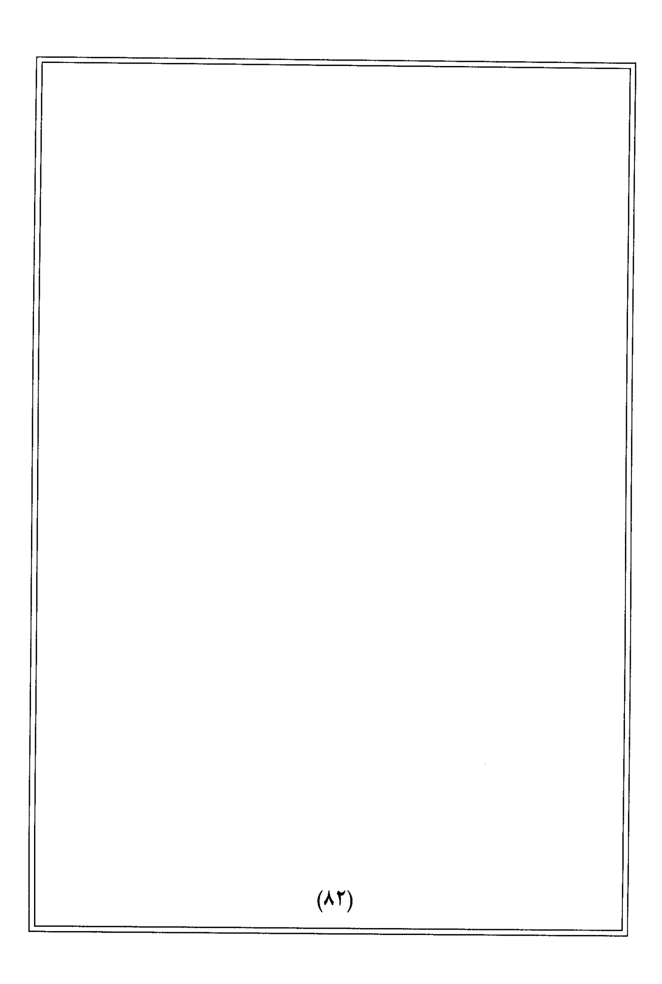
٢٨. فَصَارَ الخَلْقُ والأَكْوانُ

مِنَّا .. بِالهُدَى .. غيْرَى

٢٩. عَلَيْكَ صَلاةُ مَولانا
صلاةُ المِنَّةِ الكُبْرَى

*****


ب- الحَال



٣٠. رَسُولَ اللَّـهِ ..إنْ تَسْمَحْ

وَفَضْلُـكَ زادنِـي غَـمْرا

٣١. وقـد دَبَّ المشِيـبُ علـى

رأسِي .. وعظمِي قد بَدَا نَخِرا

٣٢. حيـاتى كُلـُّها راحَـتْ

وأبلـيْـتُ بِـها عُـمْـرَا

٣٣. وَلى قَـدْ قُلْتَ مِنْ زَمنٍ:

"رُوَيْـدَكَ والْـتَـزِمْ صَبْـرًا

٣٤. وأخفَيْـنا هَـوِيَّـتَـكُـمْ

ويومًا مـا .. لَسَوْفَ تَـرَى"

٣٥. وعُـمْرِى صَـارَ سِتِّيـنـاً

وكـادَ يـزيـدُنى عَشْـرًا

٣٦. أعـيشُ إذا رَقـَـدْتُ بِـكُـمْ

ويقظـــانًـــا بِكُـــمْ أَحْـرَى

٣٧. أُقَــلِّبُ ..أَيـْن ذَاتــى !! لا

أراهـــــا .. أو أرى أثَــــرًا

٣٨. أذوبُ بِـكُـمْ فـــــلا أدْرِى

أغـابَ الخَلْـقُ أمْ حَـضَرا !!

٣٩. فلا نَوْمِى كَنَـــوْمِ النــاسِ

أو فِى الصَحْـوِ مُنْتَــظِـرا

٤٠. أرانى حاضِـرًا فى الخَـلْـقِ

لكِــــنْ تَــائـهًا نَـظَـــرًا

٤١. أجـوبُ الكَـونَ فى لَحْــظٍ

وأرجـعُ فى الـوَرَى دَهْــرًا

٤٢. وَ أَحْدَاثٌ مَـضَـتْ قِـدَمـًا

أراهـا اليَـوْمَ لِـى سَحَـرًا

٤٣. حَجَجْتُ... وَزُرْتُ رُكنَ"البيت"

لَمـَّا كـان فى الصحرَا !!

٤٤. وفى"المَسْعَى"..عَلَى رَمْلٍ

مَشَيْتُ لأصْعَدَ الحَجَـرَا

٤٥. كـأنى قـبـلَ هِـجْـرَتِـكُـمْ

أقـمتُ " بمكـةٍ " دهرًا !!

٤٦. مَـتى قابلْـتُ أحبــابى

و أصْحَـابـاً لَـكُـمْ زُهْـرا !!

٤٧. وَ أمْـواتـاً أُحَـادثُــهُــمْ

وَأحْيـاَ .. زُرْتـُهُــمْ قَـبْـرا

٤٨. كأنَّ الصُّورَ لِـي سُكْنَى

وَفيـهِ أعيشُ مُنْتَظِـرا

٤٩. فَـلا مَـاضٍ أراهُ بِـــهِ

وَآتِ الغَيْـبِ قَـد حَضَرا

٥٠. أدورُ بِـــه عَـلَـى فَلَـكٍ

أضَـاعَ الأيْنَ و الـدَّهْـرا

٥١. فَـلا أدرى حَـديـثـاً أمْ

قديماً عِشْتُ فى الصَحَرا !!

٥٢. بلا أيْـنٍ .. بِـلاَ زمـنٍ

أرانـى دائِـرا سَيْـرًا

****

٥٣. ولَمَّا حِرْتُ في أمْرِي
ورُحْتُ أُدَقِّقُ النَّظَرَا

٥٤. رأيتُ بأَنَّنِي مِنْ يَوْمِ
"بَلَى" .. ما زِلْتُ مُحْتَضَرًا

٥٥. فلا خَلْقٌ .. وَلا كَوْنٌ
أراهُ .. بَلْ بَدَتْ صُوَرًا

٥٦. وَفِي فَلَكِ "الرَّسُولِ" أدُورُ
تَحْتَ "النَّعْلِ" مُسْتَتِرًا

٥٧. كَظِلٍّ بانَ في المِرآةِ
لاصَقَ لَوْحَها صُوَرًا

٥٨. وَأينَ حَلَلْتُ .. كنتُ "النَّعْلَ"
والقَدمانِ لي .. صَدْرًا

٥٩. بغارِ "حِراءِ".. أوْ فى "البَيْـ
ـعةِ الصُّغْرى" أو "الكُبْرَى" !!

٦٠. و فى الغَزَواتِ .. أو بِالغَارِ
والمِعراجِ .. والإِسْرَا

٦١. أرَانِى كُنْتُ مَوْجوداً
وَلاَ .. لَمْ أبْتَعِد شِبْرا !!

٦٢. حَديثُ القَوْمِ فى أُذُنى
وَ أنظُرُ مِنْهُمُ عِبَرا

٦٣. بِأقْواسى وَ أسْيافى
رَمَيْتُ الشِّرْكَ و الكُفرا

٦٤. وَ نِلتُ شهادةً فيه
فآنَسَنِى به فَخْرَا

٦٥. فَيَـا شَـرَفًا وَيَا عِــزًّا

عَــلا الأكــوانَ والبَـشَــرَا

٦٦. بِحَــقِّ اللَّـــهِ لا تَـتْــرُكْ

خَدِيمَكَ .. مَـالَ أو قَـصُرَا

٦٧. و ثَـمَّ الحَــقُّ وَجْـهُ اللَّـهِ

كُـلُّ سِـوىً لـهُ انْـدَثَــرَا

٦٨. فسُبْحَـانَ الـذى يَـبْـقَى

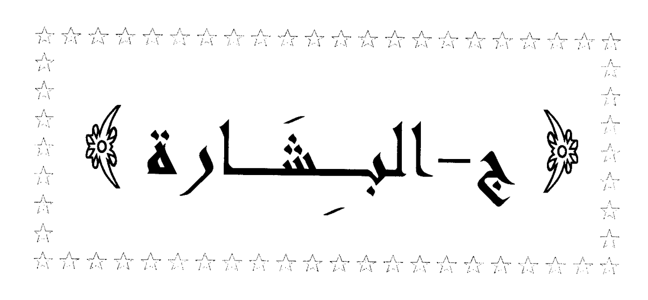
ويَقْـضِـى أمْــرَهُ قَـهْــرًا

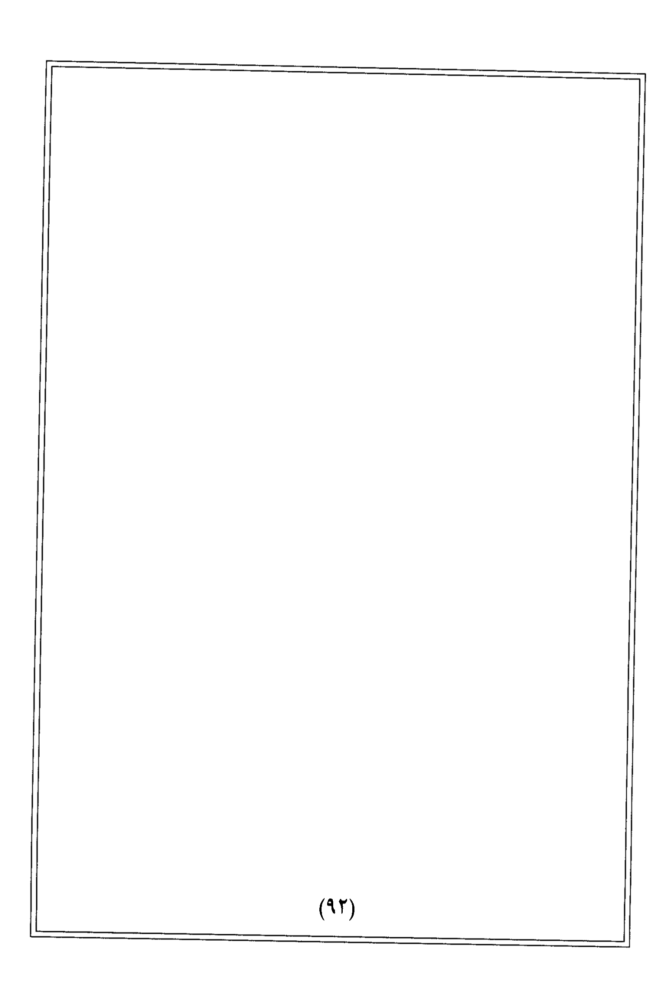
٦٩. فَمَا فى الـكـونِ إلاَّ اللَّـــه

جَـلَّ .. وقَـدْ عَــلا قَــدْرًا

٧٠. عَلَيْـــكَ صَـــلاةُ مَـــوْلانَا
صَـــلاةُ الآيَـــةِ الكُبْـــرَى

****


ج- البِشَارة



٧١. " رَسُولَ اللّـهِ " .. أَدْرِكْنِي

فـإِنِّي لَـمْ أُطِقْ صَـبْـرَا ...

٧٢. رأيـتُ السَيِّـدَ "المَـهْدِيَّ"

يَـقْـظـــانًا .. أَتَـــى فَـجْـرًا

٧٣. بــهِ نُـورٌ مِـنْ "المِشْـكَـاةِ"

فــاقَ النَّـــجْــمَ والقَـــمَــرَا

٧٤. كَـظِـلِّـــكَ سَـيِّـدِي يَـبْـدُو

وَضِيئَ الروحِ مُـنْــتَــشِــرًا

٧٥. و مِـنْ أنْـفــاسِـكُـم نَـفَـسٌ

إليـه يصـــيرُ مُـنْـــتَـــثِــرًا

٧٦. فَيُـحْيِـي مَـيِّـــتَ الأرواحِ

والمَـــرْضَى بـــهِ تَـبْـــرَا

٧٧. لـهُ عَـرَقٌ كَـحَبِّ اللـؤلـؤِ

ازْدَادُوا بِـه عِـطْـرًا

٧٨. فَقُـلْتُ : سَـلامُ مَـولانـا

فقال : سَـلامُكُـمْ بُـشْرى

٧٩. ظَهَرْتَ؟..سَأَلْتُ .. قال: نعم

لبَعْـضِ الجُـنْدِ والـوُزَرَا

٨٠. فقُلْتُ : متى يكونُ البَـدْوُ ؟؟

قـال : وَقَـفْتُ مُنْـتَـظِرًا

٨١. بِأمـرِ اللّـهِ أحـوالـي

ولا أعْصِـي لَـهُ أَمْـرًا

****

٨٢. ومنـــذُ الشـــهرِ فى الأيــامِ

كانـــت لَيْــلَــةُ الإِسْـــــرَا

٨٣. و كــان النَّـومُ داعَـبَـنِـى

و كان الوقْـــتُ لى فَجْــرًا

٨٤. أتَـتْ بِالـنُّـــورِ كَوْكَــــبَةٌ

نُجُـــومٌ قَــدَّمَــتْ بَــدْراً

٨٥. عَرَفْتُ صَحَــابَةَ الـرِّضْـوانِ

لِى قَــدْ قَدَّمُوا "الخِضْــرَا"

٨٦. و يـا أنــوارَ طَلْــعَــتِـهِـمْ

وطِـيـبَ مَـذاقِهِمْ سُــكْـرًا

٨٧. و "جَدِّى"..كان يَحضُنُنِى ..

وسُــبْحَـان الــذى أَسْـرَا

٨٨. سـلامٌ .. قـال : أوّلُـهُـمْ

فقلتُ : سَـلامُكُـمْ عِـطْـرًا

٨٩. فقـالوا : أنـت بُغْيَـتُـنا

فقلتُ : ظَنَـنْـتُ ذا نُـكْـرًا

٩٠. فقـالوا : ربُّـنا زكّـاكَ ..

ثُـمَّ رَسُـولُـهُ قَـدْرًا

٩١. "وآلُ البيـتِ" يَفْتَخِـرون

"بالمَهْـدِيِّ" إنْ ظَـهَـرَا

٩٢. و نحـنُ شُهُـودُ مَوْلانـا ..

فمَـالَكَ تَرْتَـجِي فَـرًّا !!

٩٣. نَـراكُـمْ جَـدُّ مَكْـرُوبٍ !!

فَقُلْتُ : قتـيـلُكُمْ حَـصْـرًا

٩٤. إذاً أبْشِـرْ .. فقـالوا لـي
وسُبْحانَ الـذى أَسْـرَى

٩٥. ونحنُ رَسُـولُ "جَـدِّكُمُ"
فَخُـذْ بِخِطابِـهِ واقْـرَا

٩٦. على رأسـى.. فَقُلْـتُ : ولا
أعـصِـى لَــهُ أمْــرًا

٩٧. قرأتُ .. فقيلَ : هلْ تَفْهَمْ؟؟
فسالَتْ دَمْعَتِى حَيْـرَى

٩٨. أتبكى؟؟قِيلَ..قُلْتُ : وكيف
لا أبكـى لـنـا وِزْرًا

٩٩. لَقَـد حُمِّـلْتُ بِـالأوزارِ ..
نَـفْسِي قَـد طَغَتْ فُجْـرًا

١٠٠. وذا "جَـدِّى" يُنَـادِيـنِى

فيَا خَجَلِى لِفَيْـضِ قِـرَى

١٠١. عَلِمْتُ الخَـيْرَ مِنْ "جَدِّى"

كـأمْواجٍ عَـلَـتْ نَـهْـرا

١٠٢. وكُـلُّ النُّـورِ مِنْ مَـولاىَ

ربِّ اشْـرَحْ بِـهِ صَـدْرًا

١٠٣. ومالى غَـيرُهُ عِـنْدِى

مِـنَ الأكـوانِ ثَـمَّ أَرَى

١٠٤. حَبِيبِى..مُهْجَتِى..رُوحِى

وسِـرُّ الرُّوحِ حَـيْثُ سَـرَى

١٠٥. رأيـتُ "مُحَمَّدًا" بِالـرُّوحِ

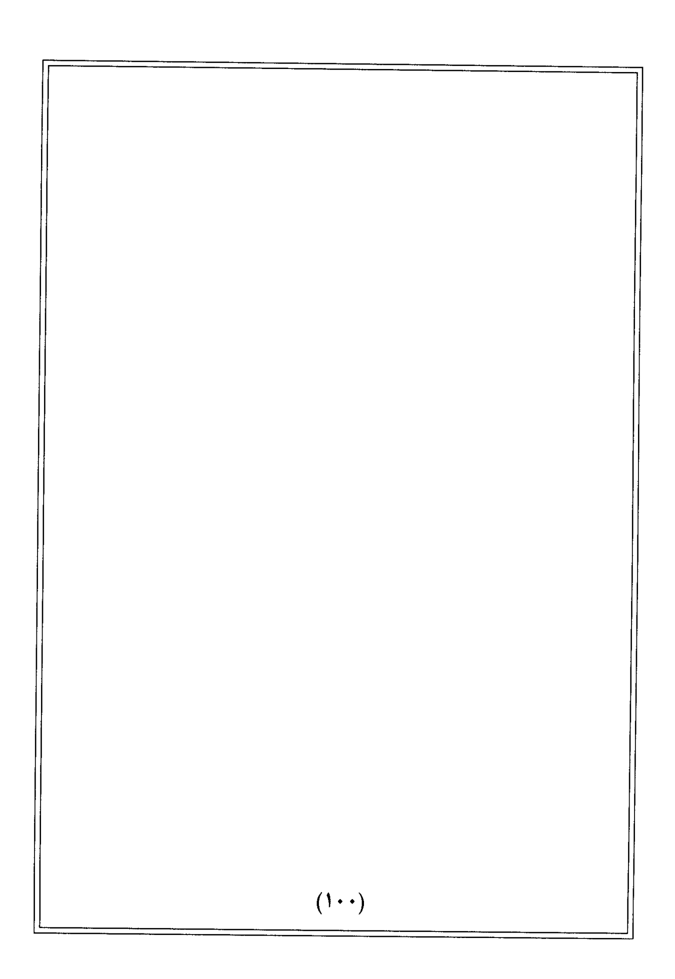
شَمْسَ الكـونِ .. والبَـدْرَا

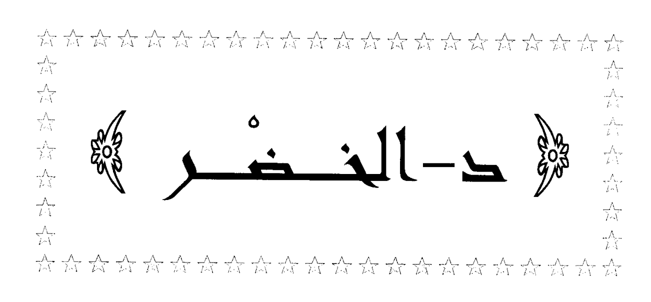
١٠٦. وقِبْلَةَ رُوحِ خَلْـقِ اللّـــهِ
والــقُــدُّوسُ قَــدْ أَوْرَى

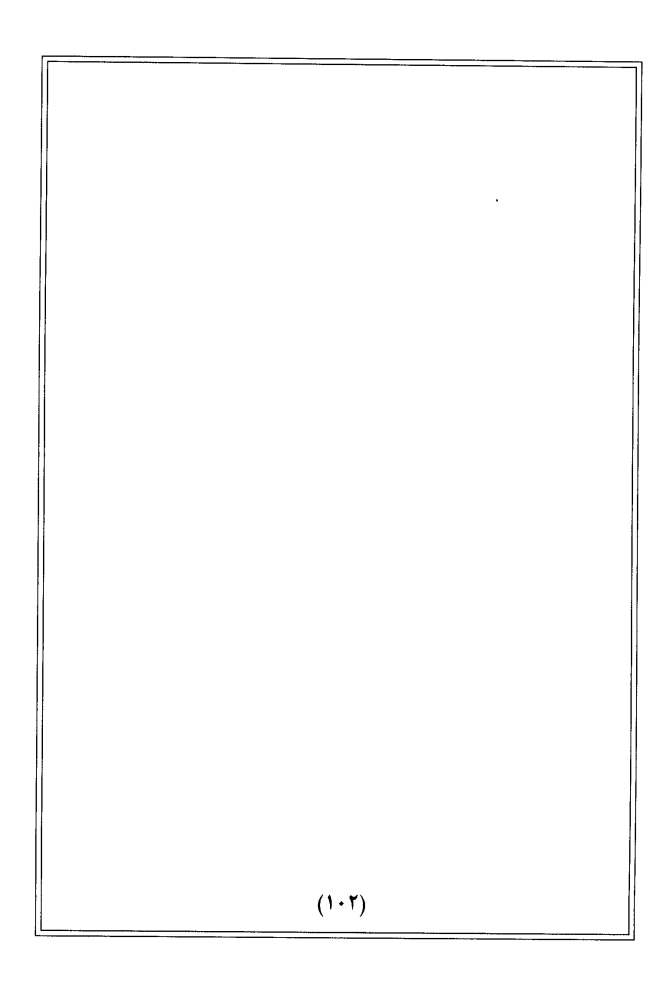
١٠٧. فَـيَا خَـجَـلاهُ مِنْ "جَـدَّاهُ"
حيثُ الذنْبُ بِى اسْتَشْرَى

١٠٨. عَلَيْـــهِ صَـــلاةُ مَوْلانَـــا
بِحَـــقِّ الآيَـــةِ الكُـبْـرَى

****




د-الخضْر



١٠٩. فَقَالَ "الخِضْـرُ" : يَـا عَبْـداً

أتَــتْكَ رَسَــائِلِى تَتْــرَى

١١٠. أمَــا قُــلْنَـا لَـكمْ قَــبْـلا

دَعِ الدُّنْـيَا .. مَعَ الأُخْرَى!!

١١١. فمـا لكَ أنْــتَ والأكْـوانِ

إنَّ الكَــــوْنَ ذَرٌّ تَــرَى

١١٢. فَــلا الــدُّنْـيَا لكُـمْ حَـقًّا

ولا أبَـدًا لَـكُـمْ أُخْـرَى

١١٣. فأنْــتَ مُهَـيَّــمٌ باللَّـــهِ

روحُـكَ غَـابَ أمْ حَـضَـرَا

١١٤. أمَـا لاحـظْـتَ أنَّـكَ فى

ذُهـولٍ شـتَّتَ الفِكْـرَا !!

١١٥. فلا تَدرى متى !! أو أين
عُفْتَ الجسمَ كالذِّكْرَى

١١٦. غريبٌ عنك جِسْمُك ذا
و صَدْرُك قلبُه انفطَرَا

١١٧. تَرَاه و لا تَرَى إلا
سَرابَ الماءِ فى الصَّحْرَا !!

١١٨. أخذناكمْ وَلَمْ نَتْرُكْ
سوَى لِوُجُودِكُمْ صُوَرَا

١١٩. أتذكرُ حين فرَّغناك
فى عشرينِكمْ عُمْرَا !!

١٢٠. و كنتَ تقول : فى فِكْرى
سوادٌ !! منه لستُ أرى

١٢١. فإنْ يحزُبْك أمرٌ .. جاء

مَا يَمْحو لَكُمْ عُسْرًا

١٢٢. بلا عقلٍ .. بلا فِكْرٍ

فأنت مُسَيّرٌ أَمْرًا

١٢٣. فمِنّا أنتَ .. لا حَظٌّ

لنَفْسٍ سَيْرُهَا قَهْرًا

١٢٤. وَكُلّ شُئونِكُمْ عِنْدى ...

و " جَدُّكَ " يخْتِمُ الأمْرَا

١٢٥. و"موسى" لمْ يُطِقْ صَمْتاً

و قد زِدْنَاكُمْ صَبرَا

١٢٦. أرَيْتُك بعضَ أفْعَالى

جِهارا شئتَ أو سِرًّا

١٢٧. لِتَفْهَمَ فِعْلَ ربِّك حيث
يبدو ظاهراً .. نُكْرَا

١٢٨. و بَاطِنُه هو الرَحَمُوتُ
يَحْوِى الرَّحْمَةَ الكبرى

١٢٩. و حِكْمَتُه عَلَتْ كلَّ العقولِ
فمن ذَا يفهمُ القَدَرا !!

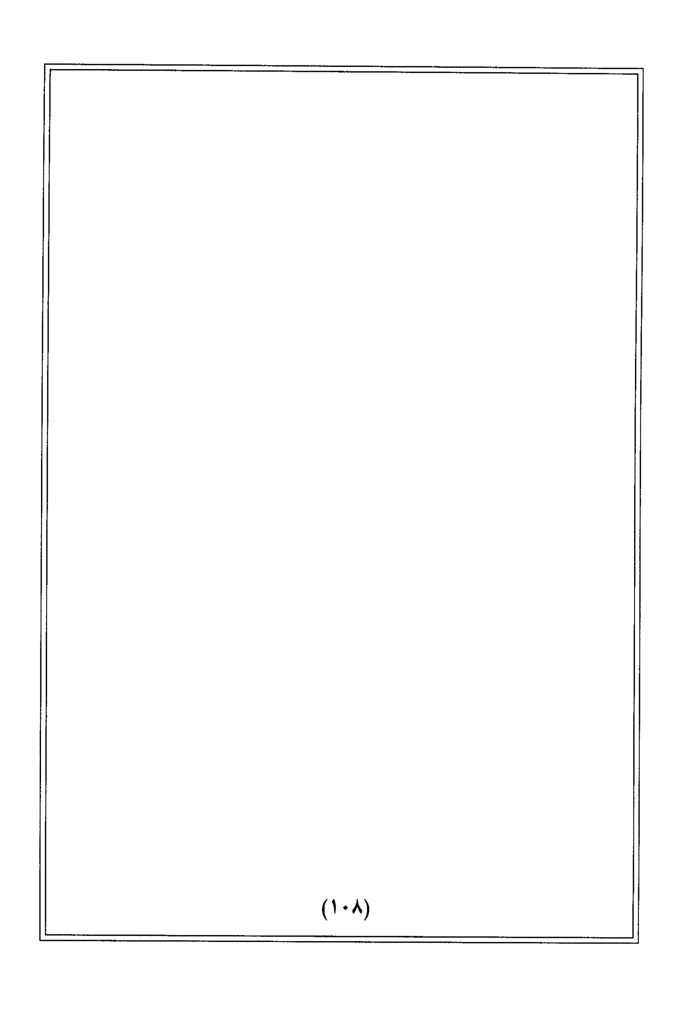
١٣٠. فأنتمْ لستَ فوقَ الأرضِ
بل مثل الهوا مَسْرَى !!!

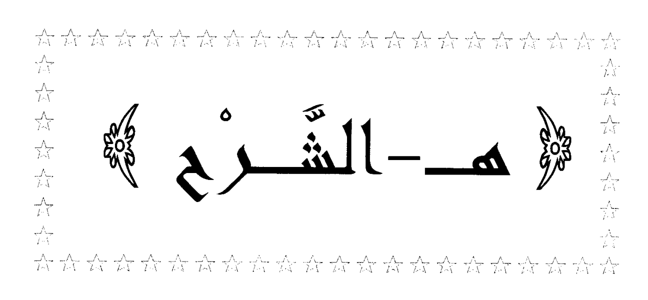
١٣١. فَسَلِّمْ ... وَ اسْتَقِمْ عبداً
لِتَفهَمَ فِعْلَنا .. وَ تَرَى

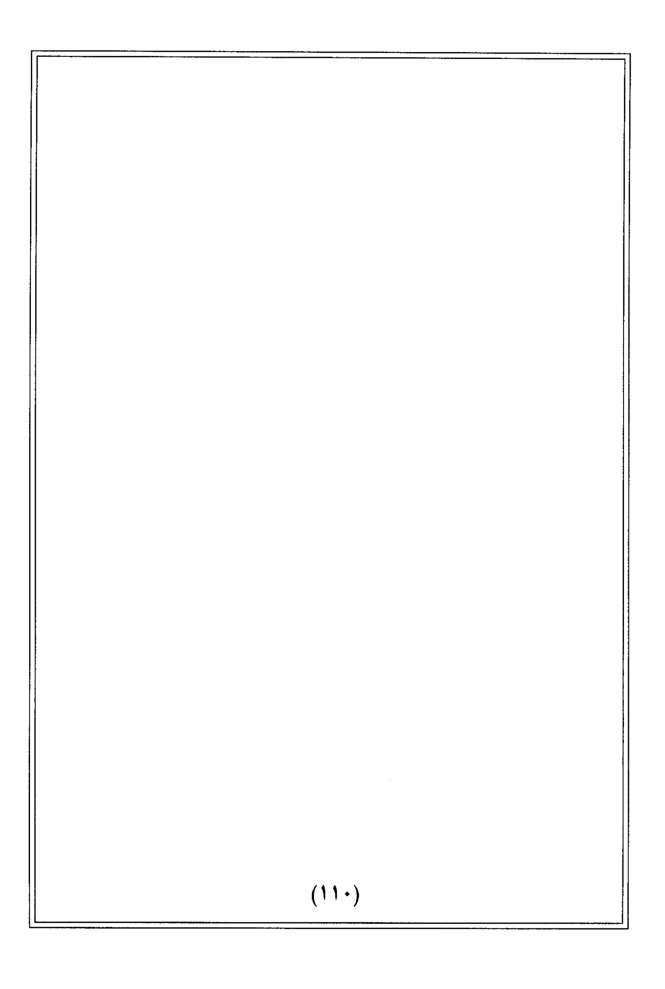
١٣٢. وَ صَلِّ عَلَى الذى أوْلاكَ
مِنْ نَسَمَاتِهِ عِطْرَا

١٣٣. عليـــهِ صـَـلاةُ مَــوْلانـَــا
صـَــلاةُ الآيــَــةِ الكـُــبْرَى

****




هـ- الشَّرْح



١٣٤. عَلَـى مَـهْـدٍ مِنْ الأَحْـزَانِ

قالوا : اكشِـفْ لـنَا ظَهْــرًا

١٣٥. أَتَذْكُـرُ يَــوْمَ جِـئْـنَـاكـمْ

ثلاثتُـنَا .. وَجَرَّاحٌ .. أَتَى فوْرَا

١٣٦. شَقَقْنا البَطْنَ قَبْـلاً .. ثُمَّ

لَــمْ نَــتْـرُكْ لَــكـمْ وِزْرًا

١٣٧. وطَهَّــــرْنا لـكَ الأمْـعَــا

لِنُخْـــرِجَ مُضْـــغَةً سَـــمْرَا

١٣٨. مَعِـىٌّ .. طُـولُـه .. قـَـدَمٌ

كَـأُنْبـوبٍ بـَـدَا مــُـرًّا !!

١٣٩. وَلَـمْ تَفْـهَـمْ لِسَـاعَـتِـها

و زادَكَ حــالُــــنا سُكْـــرَا

١٤٠. ظننتَ بأنَّكمْ تُهتُمْ
وزاد خيالُكم صُوَرا !!

١٤١. فجِئْنا اليَوْم نُكْمِلُ ما
تراهُ يَشْرحُ الصَدْرَا

١٤٢. لنُخْرِجَ كلَّ ما دنياك
قد تَرَكَتْ بِكُمْ أَثَرَا

١٤٣. فلا تَعْرِفْ مِنْ الدُّنْيا
سِوَى ما ذُقْتَهُ طُهْرًا

١٤٤. وقَدْ أوْصَى بِكُمْ "طَهَ"
وقال : ائْتُوا بِهِ قَسْرًا

١٤٥. غَرِيقٌ.. لَفَّهُ الأعْدَا
وزاغَتْ عَيْنُهُ قَهْرًا

١٤٦. بِـهِ ائـتونِى .. لـهُ عِنْـدِى

الحـصانـةُ رَيْثَـما يَـبْـرَا

١٤٧. وكُـلُّ دوائِـه عِـنْـدِى

وقَـدْ حَمَّـلْتُـهُ سِـرًّا

١٤٨. أَلَـمْ يَـفْـهَـمْ بأنَّ الـوَفْـدَ

جـاءَ لِيَشْـرَحَ الصَّـدْرا !!

١٤٩. لِيَـأخُذَ بعـضَ أوصـافى

إذَا أَمْـرٌ لـه ظَـهَـرا !!

١٥٠. هُـو المذْهولُ عن كُلِّ الذى

مَـنْ حَـوْلَـهُ وَيَـرَى

١٥١. فـلا الأكـوانُ تحـويهِ

ولمْ تفـهـمْ لـهُ أمـرًا

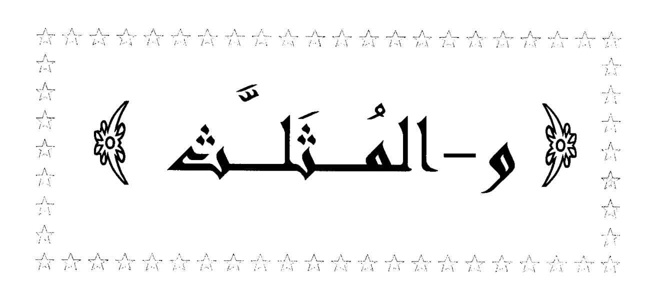
١٥٢. فيا "جَدّى" عليك سلامُ

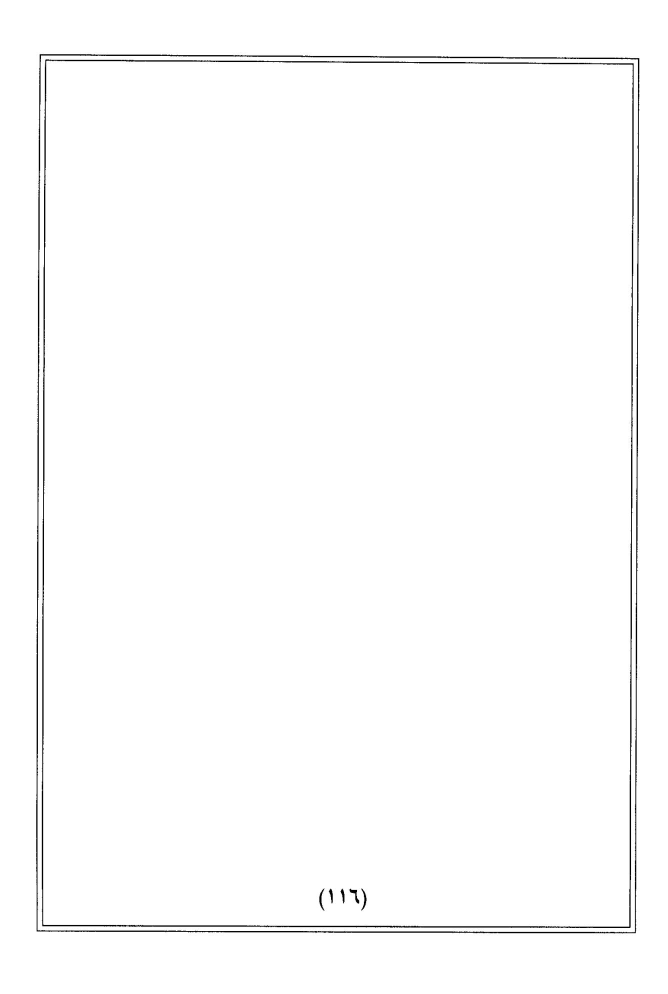
ربٍّ ... زَادكُـــمْ قَــدْرًا

١٥٣. عَـلَـيْـك صَـلاةُ مَوْلانـا

تَكُـــونُ الآيَـــةَ الكُـبْرَى

****


و- المُثَلَّث



١٥٤. وقال "الخِضْرُ" : عَبْدَ اللّـهِ

صَمْـــتًا .. وانْشَغِـلْ ذِكْـرًا

١٥٥. ظَلَلْـتَ العُـمْـــرَ فى تِـيـهٍ

و تـسـألُ : مَنْ أنـا ؟؟ عُمْـرًا

١٥٦. و ربِّـكَ .. مـا دَرَى عَـنْـكُمْ

سِـــوى الأمـــراءِ والكُبَرَا

١٥٧. و أخْـفَـيْـنَـا "هـوِيَّـتَـكُـمْ"

لِتُـصـبِـح آمِـنَــا شَــرًّا

١٥٨. فَلَمْ يَخْلُصْ إليكَ سِوَاىَ

أَوْ أحـبابُكُـمْ زُهـُـــــرَا

١٥٩. أضَـعْـتَ العُمْرَ فى هَــمٍّ

و لـــمْ تَسْطِعْ لـنـا صَـبْرًا

١٦٠. وما كُنّا نُذِيعُ السِّرَّ

لولا أنْ تَذُقْ خُبْرا

١٦١. ألمْ تَفْهَمْ مِنْ الأَنْوارِ

ما قدْ جاءَكُم سِرًّا !!

١٦٢. فمنذُ "أَلَسْتُ" واصَلْنا

حِمَايَتَنا لَكُمْ ظَهْرًا

١٦٣. ونَعْلَمُ أنَّهُ حِمْلٌ

ثقيلُ البَأسِ مُسْتَشْرَى

١٦٤. فثبَّتناكَ كيفَ نَشَا

وقدْ لازَمْتُكُمْ عَشْرًا

١٦٥. تَزِيدُ الخَمْس .. أو سَبْعًا

نُرَبِّيكُمْ لنَا سِرًّا

١٦٦. وقـد أعطيتُكم خِلَعِى

وكُنْتَ بِدُونِها صِفْرًا

١٦٧. وخيرُ الخَلْقِ أهْداكُم

خُصُوصِيَّاتِهِ الصُغْرَى !!

****

١٦٨. وَقَدْ مَرَّتْ بكَ الأطوارُ

فى روحٍ لكُمْ مَرًّا

١٦٩. فَحِيناً كنْتَ "قطبَ الغَوْثِ"

حتَّى ترْتَقى طَوْرا

١٧٠. وَهَنَّأناكَ سَاعتها

وَيَشْهَدُ كُلُّ مَنْ حَضَرَا

١٧١. وكانَ "الخاتَمُ" المَيْمونُ فيكَ

وَلَـكِنْ .. مَا سِــواكَ دَرَى

١٧٢. تَجُوبُ الـكَوْنَ .. و الأزمانَ

فى نَـفْسٍ لـكمْ حَـيْرَى !!

١٧٣. وَلَمَّا هَلَّتِ الأنوارُ " بالمَهْـ

ـدِيِّ ".. ساندنـاكُمُ ظَهْرا

١٧٤. وَلَـكِنَّا جعـلْنا الـشـكَّ

فى أحْـوالِـكُـمْ مـُـرًّا ..

١٧٥. و صارَ " الخِضْرُ " مَشْرَبَـكُـمْ

فتُهْتَ وَصِحْتَ مُنْكَسِرا :-

١٧٦. أيـا لَلَّـهِ !! أنا مَــنْ هُــو ؟

أصِرْتُ "مُثَـلَّثـاً" ظَـهَـرا !!

١٧٧. جَمَعْتُ الكلَّ فى فردٍ !!!

تُرَى أم ذُقْتَهُمْ صُوَرًا !!!

١٧٨. فقيلَ : " مُرَبَّعٌ " !!! تَبْدُو

لَكَ الأضْلاعُ كيْفَ تَرَى

١٧٩. لقد زِدْنَاكَ " روحَ اللهِ "

ينزِلُ عِندَكُمْ فَجْرَا

١٨٠. فأنْتَ وَ رابِعُ الأضلاعِ

فيكمْ سِرُّنَا ظَهَرَا

١٨١. يذوبُ "الخَتْمُ" مثلُ "الخِضْرِ"

فى "المَهْدِىِّ" مُنْتَشِرَا

١٨٢. فما "المَهْدِىُّ" إلاَّ "الخَتْمُ"

إنْ لاحَظْتَهُ صُوَرَا !!

١٨٣. تـوَحَّـدَ كُلـُّهُمْ فى الفَرْدِ

بَـدْراً كــانَ أو قـمَــــرَا

١٨٤. بِـكُـمْ بَـدْءُ "المُرَبَّعِ" ثُمَّ

يخْـتِـمُ ربُّـنــا الأمْــــرَا

١٨٥. وَمُنْـذُ البدءِ أو فى الخَتْمِ

أنْـتَ أسـاسُ مـا اشتـهَـرَا

١٨٦. وَحَـقِّ الحَـقِّ أنكَ مِنهُ !!

غيْـثٌ قَدْ هَـمَى قَطْـرَا !!

١٨٧. فــأنْـتَ كبـؤرَةِ المـِـرْآةِ

بَـل مِـرْآتُـهُ الصُّـغْرَى !!

١٨٨. وَ يَشْهَدُ " جَدُّكُمْ " هَـذا

وَأعْـلَـمَ بَـعْـضَـهُـمْ خَـبَرَا

١٨٩. وحيثُ بدأتَ .. سوف تكون

عنـد المُنْـتَهى .. حُــرًّا

١٩٠. فَصَمْتاً.. و احتملْ ثُقْلاً ...

وَعِشْ أحـوالَـكـمْ صَـقْـرًا

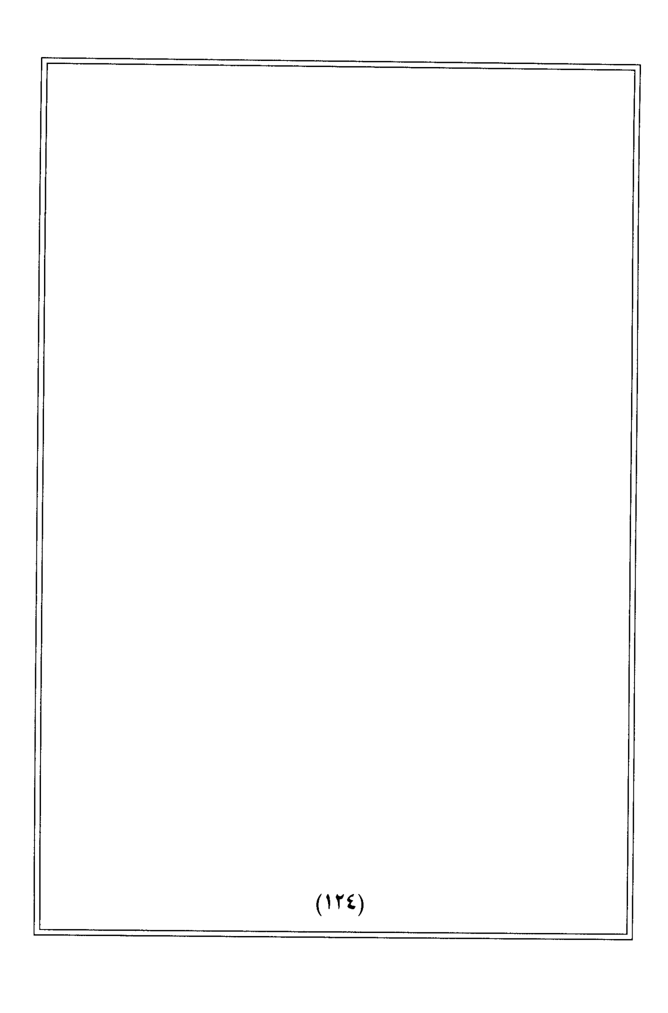
١٩١. وَهَـذا قَـوْلُ " جَــدِّكُــمُ "

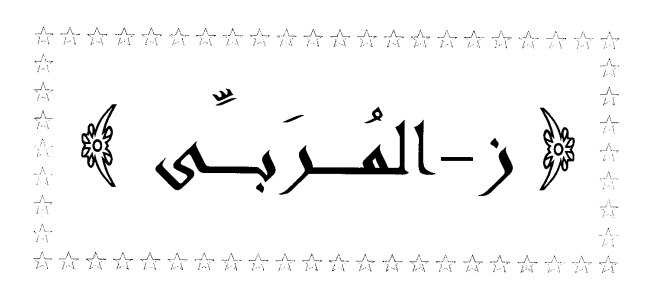
وَمَـا زِدْنَــا بِــهِ سَـطْـرًا

١٩٢. عليْــهِ صَـلاةُ مَـوْلانَــا

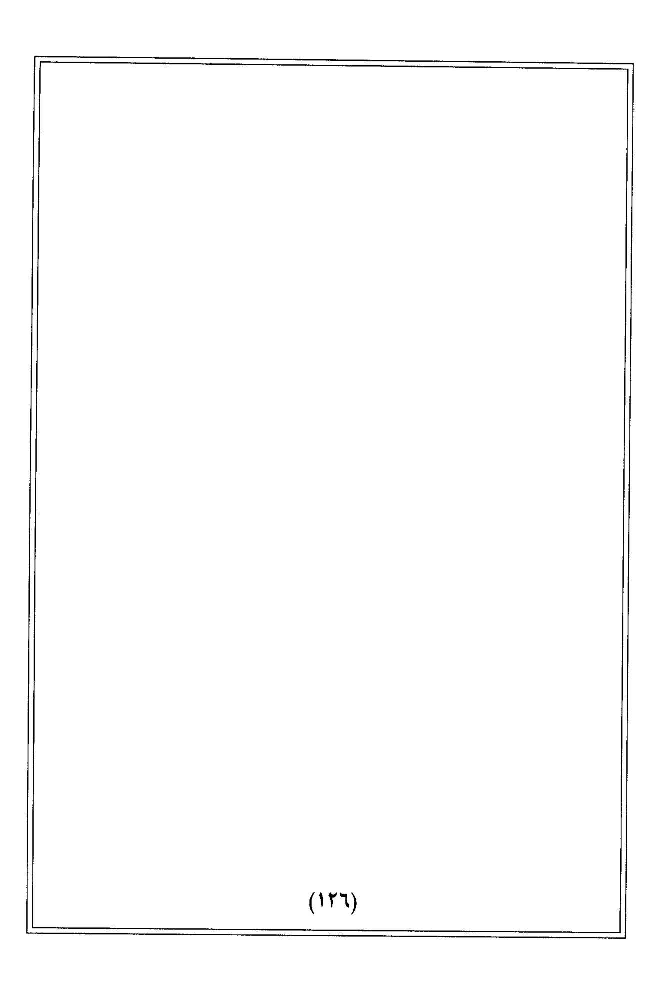
صَـلاةُ الآيَــةِ الكُــبْرَى

****





ز- المُرَبِّى



١٩٣. وَقَبْلاً .. خِلْتَ كَمْ شَيْخٍ

سَيَرْفَعُ روحَكُمْ قَدْرا

١٩٤. فلمَّا أنْ كَشَفنا الحُجْبَ

مُحْتَدًا لَكُمْ بَصَراً

١٩٥. وَشَرَّفَكُمْ بنورِ اللَّهِ

" جَدُكُمُ ".. وَقَد حَضَرا

١٩٦. وَقَالَ : بُنَيَّ شيْخُكُمُ

أنا .. الوَالى لَكُمْ نصْراً

١٩٧. وَمَنْ قَبْلِى .. لنا رُسُلٌ

وكانوا لى هُمْ السُّفَراَ

١٩٨. لِتَعْلَمَ أنَّنى وَحْدى

اِصطَفَيْتُكَ بِضْعَةً حِكْرا

١٩٩. فلا فضْلُ سِوَى لِلَّـهِ
مِنـهُ عـليْـكَ قَـدْ نَـشَـرا

٢٠٠. فَمـا بـيْـنى وَ بـيْـنَـكَ لا
خَـلْـقٌ بِـذاك دَرَى

٢٠١. فـمـا شـيْـخٌ لـكـمْ غـيْـرِى
يـقـلّـبُ حـالَـكُـمْ أَمْـرًا

٢٠٢. وَ مَهْمَا قِيلَ ... لا تسمعْ
لغيرِى .. و اسْتَـقِـمْ صَبْرًا

٢٠٣. وَقَدْ أحببْتُكُمْ .. وَ الرُّوحُ
فى أحْبابِـنـا غَـيْـرَى !!

٢٠٤. فَلَنْ يَمْسَسْكَ مِنْ سُوء

وَ سَوْفَ تَرَى بنا اليُسْرَا

****

٢٠٥. ولَمَّا اشْتَدَّ عُودُكُمُ

حَبَوْتُكَ خِلْعَةً كُبْرَى

٢٠٦. فَأَنْتُمْ ظِلُّنَا فى الكَوْنِ

مِثْلَ الواحَةِ الخَضْرَا

٢٠٧. أُغَذِّيكُمْ .. وَأَغْذُوكُمْ

و أَسْقِى زَرْعَكُمْ طُهْرًا

٢٠٨. و أَمْنَحُكُمْ مِنْ الأَنْوارِ

مِنْ أسْرارِنا قَطْرًا

٢٠٩. بـــهِ تَعْلـــو .. بهِ تَـزْهــُـو

ويـلـهَـجُ قَلْبُـكُـمْ شُـكْـرًا

٢١٠. فَـتَـسْــجُـدَ ذِلـَّـةً لِلَّـــهِ

مُنْكَـــسِـرًا لَـــهُ فَـــقْـــرًا

٢١١. فـــإنَّ الفَضْـلَ لِلمَـــولَى

فـقـــدِّمْ دائِـمـــاً عُـــذْرًا

٢١٢. وَصَـلِّ عَلَـيَّ .. بَلْ أَكْـثِـرْ

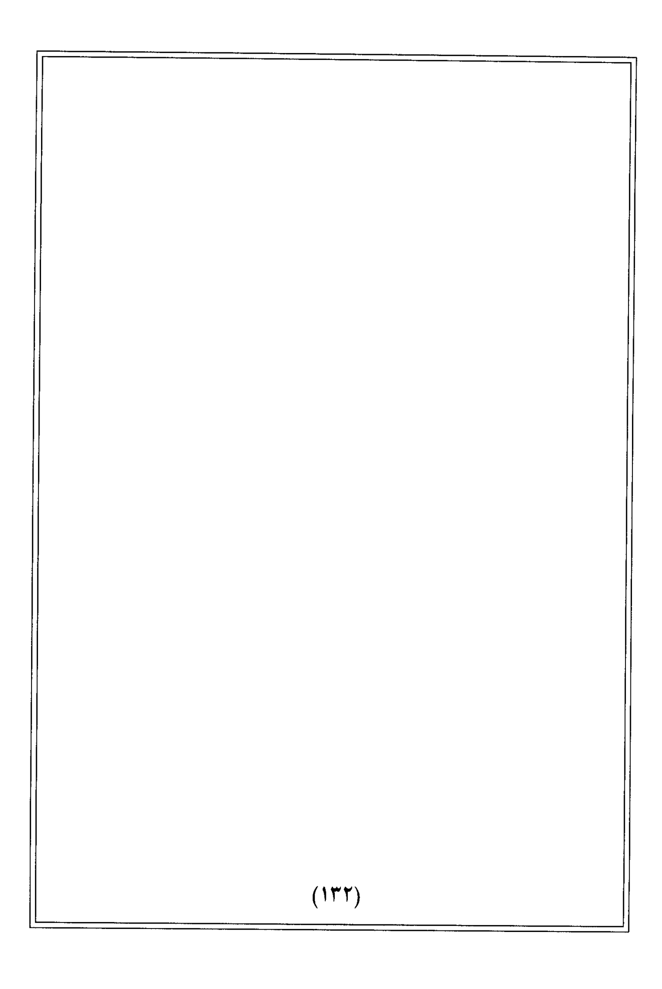
لِـيَـفْـهَـمَ قَـلْـبُـكَ الـسِّـــرَّا

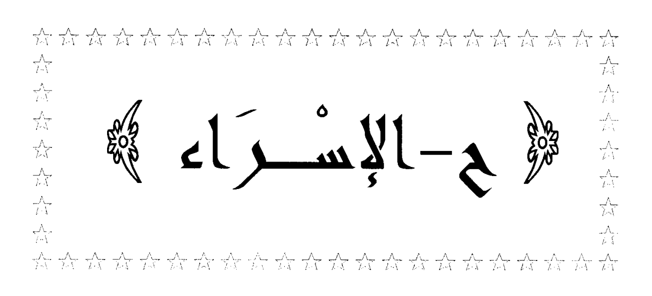
٢١٣. صَــلاةُ اللَّـهِ يـَا " جَـدِّى "

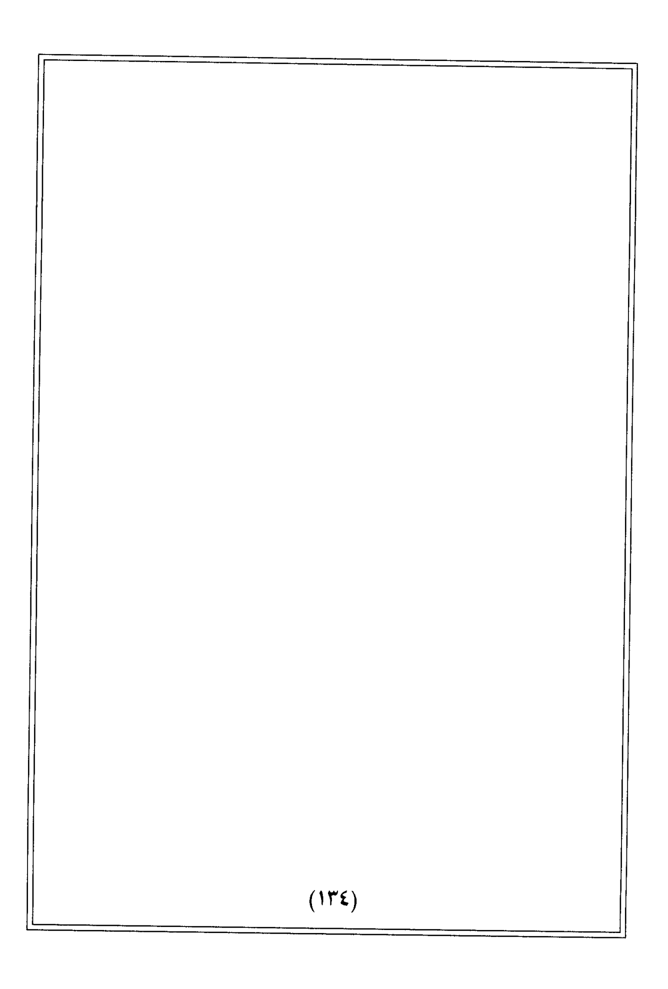
وَأَلْـفُ سَـلامِـنَـا عِـطْـــرًا

٢١٤. عَلَيْكَ صَلاةُ مَوْلانَا
صَلاةُ الآيَةِ الكُبْرَى

****




ح- الإسْرَاء



٢١٥. وقَال "الخِضْرُ": قُمْ وانْهَضْ

فَذَاكَ لَكُمْ هُوَ الإِسْـرَا

٢١٦. إليكَ "بُـراقُ" نُـورِ اللَّـهِ

فارْكَـبْ .. سَابِـقْ الطيْـرَا

٢١٧. وسَوْف تَعِيشُ فِى الأَسْرارِ

حتَّـى تَرْتَـضِـى دَهْـرًا

٢١٨. لكَ "الإسراءُ والمِعراجُ"

فـى روحِ النـبىِّ يُـرَى !!

٢١٩. وكَـمْ عَجَـنُوا بِرُوحِكَ يا

فتى روحًـا لَكُـمْ أُخْـرَى

٢٢٠. فَصِرْتَ كَقِطْـعَةٍ منْ نورِ

مَـوْلاكُـمْ عَـلَـتْ قَـدْرًا

٢٢١. فَمِتَّ .. وَ بَعْدَهَا قد صِرْتَ

روحـاً .. تَـخْسِفُ البَــدْرَا

٢٢٢. بِأنْفــــاسِ الرَّسُـولِ عَـلَيْـهِ

صَـلَواتِي سَـقَــى طُـهْــرًا

٢٢٣. فَــفِـي أنـفاسِـكُــمْ سِرٌّ

لأَهْلِ اللَّـهِ .. حَيْثُ سَرَى

٢٢٤. و يَـحْوِي "المَسْجِدَ النَّبَـوِيَّ"

صَدْرُكَ..بَعدَ"القُـبَّةِ الخَضْرَا"

٢٢٥. أتـاكُـمْ سـاعِـيـًا يَجْـرِي

ليدخُلَ جَـوْفَـكـمْ صـدراً

٢٢٦. فلَمَّا أنْ جَفلْتَ .. أتَـتْكَ

جُنُـودٌ ثَبَّـتوا القَـصْـرَا

****

٢٢٧. وكان"القُدْسُ"بعدَ"الطُّورِ"

ثُـمَّ "الكَعْـبَة الغَـرَّا"

٢٢٨. وعنـد "مَـقَـامِ ابراهـيـمَ"

خُـضْـتَ الـبـرَّ و البحـرَا

٢٢٩. وعنـد "الرُكـنِ" سَلَّـمَكَ

"النبيُّ" بأمـرِهِ حِجْـرَا

٢٣٠. فكان "الحِجْـرُ والأرْكانُ"

عـنْ كُلِّ الوَرَى سِـتْـرَا

٢٣١. وبين "الرُكْنِ" و "المِيزابِ"

جَـــاءَ كَ عِلْمُنَـــا قَطْـــرَا

٢٣٢. فَأدْخَلْنَـــاكَ كَعْـبَتَـــنـــا

فصِـرْتَ الكَـعْبَـةَ الصُّغْـرى

٢٣٣. وَفَوقَ قَـواعِـد" ابـراهـيـمَ "

قُلْـنـا : اسْـجُـدْ لَنا و اقْـرَا

٢٣٤. و كـانَ الـسِّـرُّ بـعـدَ الباب

فى جـهـةٍ لَـكـمْ يُـسْـرَى

٢٣٥. بِجانب"حِـجْرِ اسماعيلَ"

طارَ الـروحُ و انْـفَـجَـــرَا !!

٢٣٦. و تُـهْـتَ..ولم تَعُد تَـدرى !!

فـرَبُّـــكَ وَحْـــدَهُ الأدْرَى

٢٣٧. وبَشَّـــرْناك سَاعَـتَـهَـا

بأنَّـكَ صِرْتَ "مُنْتَـظَـرًا"

٢٣٨. وَ صَوَّرْنَـا لَـكَ "المَهْـدِيَّ"

روحاً .. جَاءَ بالبُـشْـرَى

٢٣٩. وَ عَـاهَدَكُمْ !! فقيلَ : السِّرُّ

مِنْ أقْـدارِنَـا ظَـهَـرَا ..

٢٤٠. بِـيُـمْـنـاهُ الْتَقَى المـاء !!

وَ يُمْنَاكُمْ بِـهِ انْـفَجَرَا !!

٢٤١. يـمِـيـنـاً واحِداً صَـارَا !!

وَ ذابَتْ مِنْكُمُ اليُسْرَى

٢٤٢. فلمَّـا أنْ ذُهِـلْـتَ ولـم

تُصَدِّقْ..قُلْتَ : طَيْفُ كَرَى

٢٤٣. فَقِيلَ : دَعُوهُ فى شَكٍّ
لِيُصْبِحَ شَكُّهُ سِتْرًا
٢٤٤. لِيَكْبُرَ.. ثُمَّ يَقْوَى .. ثُمَّ
يُصْبِحُ بَعْدَهَا صَقْرًا

****

٢٤٥. ولمَّا تُهْتَ فى الأَرْكَانِ
قيل : أَفِقْ .. وَ خُذْ أَمْرًا
٢٤٦. وقَبْلاً جاءكُمْ مِنًّا
تكاليفٌ لَكُمْ أُخْرَى
٢٤٧. مُسَجَّلَةٌ بِها خِتْمٌ
يُؤَكِّدُ أَمْرَنا حَصْرًا

٢٤٨. وقيل : العبدُ قد أنهَى

دِراسَتَه .. وقد عَبَرَا

٢٤٩. فَقُمْ وانْهَضْ ورَبِّ الجُندَ

إنَّ الأمْرَ قد صَدَرَا

٢٥٠. تُرَبِّى "لِلإمَامِ" الجُنْدَ

حَتَّى يُحْسِنُوا الكَرَّا

٢٥١. مِنَ "الدِّيوَانِ" أنْزَلْنَاه ..

بَعْدَ الحَضْرَةِ الكُبْرَى

٢٥٢. إليكَ الأمرُ .. مكتوباً

به خِتْمٌ .. لِمَنْ يَقْرَا

٢٥٣. لِترفَعَ رايةَ التوحيدِ

تَجْمَعَ حَوْلَها الأُمَرَا

٢٥٤. وقُـلْـنَا أنـتَ قَـائِـدُهُـمْ

فَـعَـلِّـمْـهُـمْ وكُـنْ حَـذِرا

٢٥٥. وَأبْـلَـغْـنَـاكَ سَـاعَـتَـهَـا

بِـخَـطٍّ واضِـحٍ سَـطْـرًا

٢٥٦. أُخَـيَّ .. أفِـقْ بِحَـقِّ اللَّـهِ

أنـت مؤيَّـدٌ نَـصْـرًا

٢٥٧. وَسَجَّـلْـنَـا رَسَـائِـلَـنَـا ..

بِـخَـطٍّ بَـارِزٍ يُـقْـرَا

٢٥٨. وبُـشْـرَانَا لَـكُـمْ فَـاقَتْ

حُـدودَ الـعَـدِّ والحَـصْرَا

****

٢٥٩. ولمّا كُنْتَ فَوقَ "صَفَا"

أَزَحْنَا السِتْرَ والخِدْرا

٢٦٠. لِيَشْهَدَ كلُّ خَلْقِ اللَّهِ

عَبْدَ اللَّهِ .. مُؤْتَزِرًا

٢٦١. أراكَ تَطُوفُ حيثُ يَكُونُ

قُدْسُ اللَّهِ قَدْ طَهُرا

٢٦٢. وَحَوْلَكَ كلُّ جُندِ الخير

جَاءتْ تَلْتَقِي سرًّا

٢٦٣. وما يَدْرِي بكَمْ أحدٌ

وحولَكَ جُنْدُهُ تَتْرَى

٢٦٤. وأهلُ اللهِ .. حولَك لا

يَرَوْنَ سواكَ قد ظهرًا !!

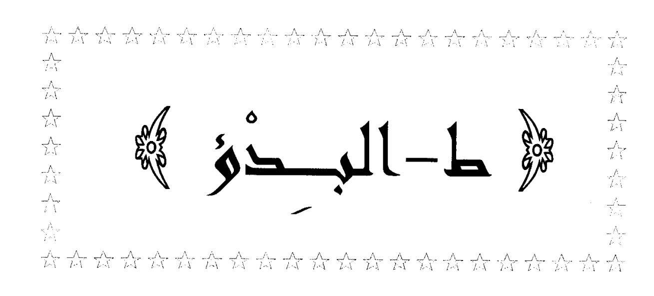
٢٦٥. أراكَ فَأَسْتَحِي خَجَلاً
فقُدْسُ اللّهِ حَيْثُ أَرَى

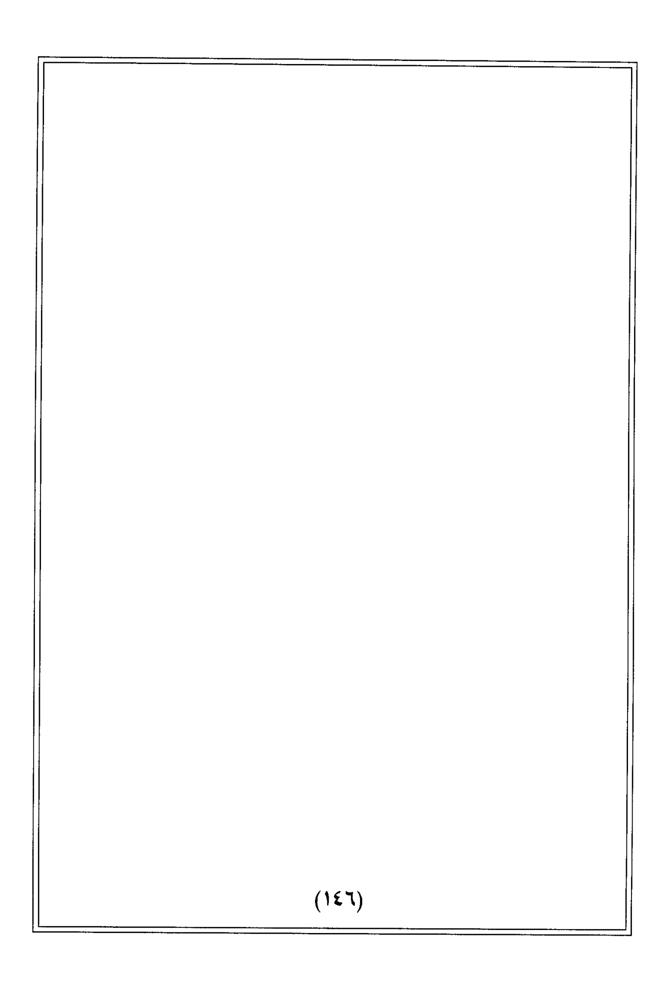
٢٦٦. وكُلُّ الخَلْقِ مَحْجُوبٌ
لِيُخْفِيَ رَبُّنَا السِّرَّا

٢٦٧. وَسِرُّ "المُصْطَفَى" فِيكُمْ
لِكُلِّ بَصيرَةٍ تَقْرَا

٢٦٨. عليْهِ صَلاةُ مَوْلانَا
صَلاةُ الآيَةِ الكُبْرَى

****


ط- البِدْءُ



٢٦٩. وَقيلَ : افْهَمْ وَلا تَعْجَبْ

لِتَذْكُرَ مَا بِكُمْ مَرًّا

٢٧٠. أَتَذْكُرُ يَوْمَ قُلْتَ "بَلَى"

وتَمَّ البيعُ بَعْدَ شِرًا !!

٢٧١. وفاضَ النورُ "بِالمُخْتَارِ"

حينَ سَجَدْتُمُ شُكْرًا

٢٧٢. ونارُ "القُدْسِ" قَدْ سَطَعَتْ

بها الأعْلَى هو الأدْرَى

٢٧٣. فَسَاعَتَها .. أَخَذْنَاكُمْ

وصارَ بَقَاؤُكُمْ ذِكْرَى !!

٢٧٤. جَعَلْنَاكُم بِبَرْزَخِنا

وللدُّنيا لكُمْ مَجْرَى

٢٧٥. ظِلالُكمُ تُرَى .. أمَّا

حَقِيقَتكُمْ .. لنا حِكْرًا

٢٧٦. يراكَ الناسُ حيثُ يُحِبُّ

ربُّ النَّاسِ كيفَ تُرَى

٢٧٧. فكُلُّ حَيَاتِكُمْ للَّهِ

لَسْتَ بِمُبْتَغٍ أجْرا

٢٧٨. فَنَاسُوتٌ لكمْ فيها

أخَذْنَا نَفْسَهُ قَهْراَ

٢٧٩. فلا يَدْرِي من الأفعالِ

إلا ما عليه جَرَى

٢٨٠. تَعَلَّقَ عندَ رَبِّ العَرْشِ

مَذْهُولاً بما يَقْرَاَ

٢٨١. وكلُّ فِعَالِهِ فى الأرضِ

قد صارتْ له صُــورَا

٢٨٢. بِأَمْرِ اللهِ يَخْلُقُها

ويَمْحُو بَعْدَها أَثَرًا !!

٢٨٣. فلا ماضٍ له فِيها

وما آتٍ لهُ حَضَرَا !!

٢٨٤. سرابٌ .. ظِلُّه يَمْحو

فِعالا قُدِّرَتْ صُـوَرَا

٢٨٥. فَمَا الفَعَّالُ إلا الله

فيه .. وَجَلَّ مُقْتَدِرًا

٢٨٦. فإنْ تَحْسِبْ له الأفعالَ

فاحْسِبْهَا له صِفْرًا !!

٢٨٧. وجَلَّ اللَّهُ خالِقُهُ

وَعَزَّ عن الثَّنا شُكْرَا

٢٨٨. أنا الرحمن .. أفعَلُ ما

أَشاءُ بِحِكْمَتى قَدَرَا

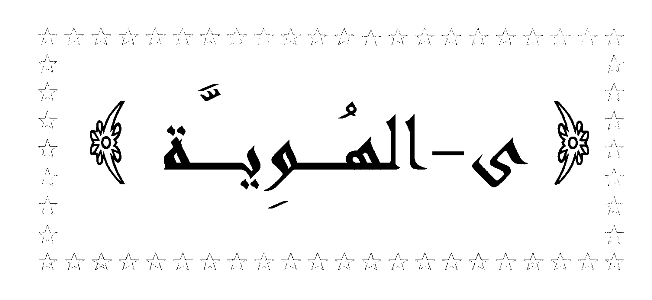
٢٨٩. وَصَلِّ عَلَى الذى أوْلاكَ

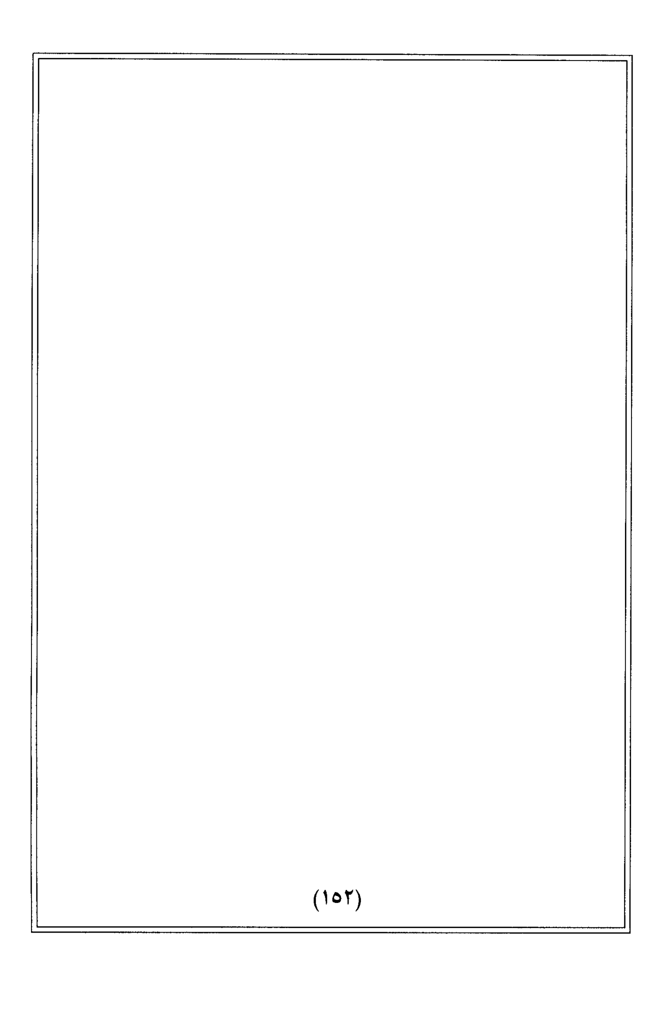
مِنْ نَسَمَاتِهِ عِطْرَا

٢٩٠. عَلَيْهِ صَلاتُنا أَبَداً

صَلاةُ الآيَةِ الكُبْرَى

****


ى-الهُوِيَّة



٢٩١. وَقَالَ "الخِضْرُ": إنْ تَعْجَبْ

سَأَسْرُدُ حَالَكُمْ ذِكْــراً

٢٩٢. أمَا قَـدْ قَالَ " جَـدُّكُمُ " :

"هُوِيَّتُكُمْ".. هي البُشْرَى!!

٢٩٣. أَلَـمْ تَفْهَـمْ بِحَـقِّ اللَّهِ

ما يَعْنِي .. و كيف يَـرَى!!

٢٩٤. و قَبْـلاً قـال "جَـدُّكُمُ" :

و لـمْ تَتَجَـاوزْ العَشْـرَا

٢٩٥. لَقَـدْ حُمِّلْتَ بِالأَثْقَـالِ

فاصْـمُدْ و احْتَـمِلْ صَبْـراً

٢٩٦. نُدَرِّبُكُـمْ ... وَ نَحمِيكُـمْ

و سوفَ نُعِينُكُمْ جَبْـرَا

٢٩٧. فلا تَسْمَعْ لِغَيْرِي حَيْثُ

لنْ يَقْضِي لكمْ أَمْـــرَا

٢٩٨. و إنْ بعضاً أساءوا الفَهْمَ

عَنكمْ .. فاقْبَلِ العُـذْرَا

٢٩٩. إليكَ سَأُرْسِلُ الأَهْلِينَ

بالبُشْرَى لكمْ نَصْــرَا

٣٠٠. لكَ الأَهْلُونَ أحْبَاباً

و غَيْرهُمْ انْتَهُوا قَهْرَا

٣٠١. و عِنْدَ المَوْعِدِ المَوْعُودِ

نَكْشِفُ عَنْكُمُ السِتْــرَا

٣٠٢. وَتُصْبِحُ آيَـةً فِى الكَوْنِ

قَبْـلَ الآيَــةِ الكُبْـرَى

****

٣٠٣. بِـمَقْعَدِ صِـدْقِ مَــوْلانا

تَـرَى رُوحًـا لَـنا خَـضْــرًا

٣٠٤. وفــيهِ تَـرى إذا دَقَّــقْـتَ

بعــضَ الأوْلِيــا نُــضْـرًا

٣٠٥. وكُلُّ الجَـمْـعِ قدْ قَـصَدُوا

عَلَى قَـدَمِ النَّـبِـى بَحْــرًا

٣٠٦. وحَوْلَ الجَـمْـعِ طَــائرةً

تَرى روحًـا بـدتْ قَمَــرًا

٣٠٧. هُوَ "المَهْدِىُّ" .. خَلْفَ رَسُولِ

رَبِّ العـــالَـــمِـــينَ .. وَرَا

٣٠٨. وَمِنْـــهُ إلـى رَسُـولِ اللَّـهِ

خَيْـطُ النُّـورِ قَـدْ ظَـــهَرَا

٣٠٩. و بينَـهُـما تَـرَى الأحداثَ

فيـها السِّـــــرُّ قدْ صَـدَرَا

٣١٠. كمِرْآتينِ .. كلٌّ منهُمَا

تُعْطِى لهَـا الأُخْـــرَى

٣١١. لها أصْلٌ .. فَكُلُّ الصورةِ

الأُخْرَى هـى الصُّـغْـرَى

٣١٢. فإنْ أَحْصَيْتَهُـمْ عَـدَدًا

ففـردًا واحدًا سَـتَرَى !!

٣١٣. أَلَمْ يَقُل" الرسولُ " لنَا

ارْقُبوا فى أَهْلِنا قَمَراً !!

٣١٤. بآل " مُحَمَّدٍ " أَبْدو

بِنُورِى .. طالِعاً بَدْراً

٣١٥. بِنَا بِدْؤ الهُدَى .. وَ بِنَا

سَيَخْتِمُ ربُّنَا الأَمْرَا

٣١٦. فسِرُّ "مُحَمَّدٍ "فى الكَونِ

فاقَ العَقْلَ والفِكْرَا

٣١٧. عَلَيْهِ صَلاةُ مَوْلانَا

تَكُونُ الآيَةَ الكُبْرَى

****

٣١٨. ومـا لِسِـواكَ أرْسَلْنـا

لـهُ البُشْـرَى ولوْ عُشْرًا

٣١٩. "فَجَدُّكَ" فِيكَ .. فافْرَحْ يا

فَتَى .. وارْقُصْ بِها بِشْرًا

٣٢٠. أَمـا قَدْ جَاءَكُمْ "وَهْبٌ"

وَغَطَّ الجِسْـمَ والصَّـدْرَا

٣٢١. ثَلاثـًا .. مِثْلَ "جَدِّكُمُ"

فَنُلْتَ بِضَغْطِهِ الخَيْرا !!

٣٢٢. فكانتْ ضَغْطَةٌ عُظْمى

تُنَـقِّى القلبَ والصدْرَا

٣٢٣. وقال : اكْمِلْ بِهِمَّتِكمْ

تَفُزْ بالمِنَّةِ الكُبْرَى

٣٢٤. فَأَلْهَمْـــنَاكَ فَنَّ الـقَـــوْلِ

فازدَدْتُـــمْ لنـا شِـــعْـــرًا !!

٣٢٥. و عِشْـتَ بِـوَحْـــيِ إلْـهَامٍ

يُـــذِيـبُ القَلْـبَ والصَخْـرَا

٣٢٦. وَ خَلْفَكَ كان ثَـمَّ "الجَدُّ"

يُمْـلِيـكُـمْ بمـــا تَقْـــرَا

٣٢٧. "وَ بالنَّعْـلَـيـن" أَكْـرَمَـكُـمْ

و كُـلُّ الأولــيــا غَـيْـــرَى

٣٢٨. و قد سَبَقَ "البُخَارِى"القَوْمَ

حـــين أتَــاكَ بِـالبُشْـــرَى

٣٢٩. و قال : وِعَاؤُكُمْ قـد فَـاضَ

عـــنْ كُلِّ الـــوَرَى خيـــرًا

٣٣٠. و "آلُ البَيْـتِ" جَاءُ وكُـم

مِـرارًا.. فَرَّجُـوا العُـسْرَا

٣٣١. وقد حَـفِـظُوا خَزائِـنَـكُـمْ

لَدَيْـهِـمْ للـوَرَى ذخــــرَا

٣٣٢. وقـالوا : أنْتَ قَــدْ زكَّاكَ

"جَـدُّكَ".. عِنْدَنــا فَخْـــرًا

٣٣٣. فَـزَكَّـيْـنَـاكَ .. حتـَّى صِرْتَ

محْـفوظاً .. بخـيْـرِ عـُرَى

٣٣٤. وقَالوا : نـحـنُ جندُ الحقِّ

لا تَـخْـشَـى لَـكُـمْ قَهْـــرَا

٣٣٥. فكُنْ عَبْداً .. وقُمْ .. واسْجُدْ

فَــذَلِكَ زادكُــمْ قَــدْرًا

٣٣٦. فَمِنَّـــا أَنْتَ .. بَــلْ مِـرْآةُ

نُـــورِ حَبِيبِـكَ الصُّــغْرَى

٣٣٧. و فيك السِّــرُّ حَيْثُ يُرِيـدُ

رَبُّــكَ لِلْـهُــدَى نَـشْـــرًا

٣٣٨. وصَــلِّ عَـلَـى الـذى أَوْلاكَ

مِنْـــهُ الآيَـــةَ الصُغْـــرَى

٣٣٩. علـيْــهِ صَـلاةُ مَــوْلانَـــا

صَـلاةُ الآيَـــةِ الكُــبْـرَى

****

٣٤٠. أَلَمْ نَأْخُـذْكَ فِى الغَـزَواتِ

حَتَّـى جِـئْتَـنـا "بَـدْرًا"!!

٣٤١. وعَلَّمْنَــاكَ كـيفَ يكـونُ

فى "أُحُـدٍ" لكـمْ شِـبْـرًا !!

٣٤٢. ومـاذا كانَ مِنْ " أُحُـدٍ "

وقـدْ حَادثْتَــهُ حَجَـرًا !!

٣٤٣. ألـمْ تفـهَـمْ حَدِيثَ الغَـارِ

حينَ صَعَـدْتَــهُ ظُـهْـرًا !!

٣٤٤. حَمَـاكَ .. وَضَمَّـكمْ حُبـًّا

فحُـبُّـكَ زادَ وَانـتَـشـــرَا

٣٤٥. ويَوْمَ " الفَتْحِ "..مَنْ قَدْ طافَ

ثُمَّ سَـعَى بِـكُـمْ عَصـــرًا !!

٣٤٦. وَمَــنْ قَـــدْ كَـان خَـلْـفَ

الناقةِ القصواءِ مُعْتَجِرًا !!

٣٤٧. وفى كُـلِّ المَشَاهِدِ كُنْتَ

حَتَّـى زِدْتَـنَـا فَخْـــرًا

٣٤٨. وجَـاءَ الأَنْبِـيـاءُ إِلَـيْكَ

بـعـضًا منــهــمُ ذُخْـــرًا

٣٤٩. "فـداودُ" الحــكيـمُ أَتَـاكَ

يَلْبِـسُ حُــلَّـــةً تِبْـــرًا

٣٥٠. وكُنْتَ مع" الحبيبِ الجَدّ "

فى ذَهَبِيَّـــةٍ صَــفْــرَا

٣٥١. و "بالأسبــاطِ" هَنَّأْنَـاكَ

فى يُسْـــرٍ تَــلا عُـسْـــرًا

٣٥٢. و "عيسى" .. جَاءَ كُمْ قَبْلاً

لِـيَرْفَعَ عَزْمَكُــمْ قَــــدْرًا

٣٥٣. و"روحُ اللـهِ" و "المَهْـدِيّ"

تَـمَّ لِقَـاؤُهُـمْ فَجْـرَا

٣٥٤. و "أهلُ الكَهْفِ".. قالوا : أنتَ

تَكْفِيـنا لَــنَـا ذِكْــرًا

٣٥٥. كَـفَـتْـنا مِـنْــك رُؤْيَتُكُمْ

فَصُـنْ واحفَـظْ لنـا سِــرًّا

٣٥٦. فـمـا كُـنَّـا نُـريـدُ سِـواكَ

أنْ تُـلْـقِي لنـا نَـظَــرَا

٣٥٧. فَـأغْلِـقْ بـابَـنَـا وَ ضَـعُـوا

علَى أعْـتَـابِـهِ حَـجَــرَا

****

٣٥٨. وخَـيْرُ صَحَابَةِ المُخْـتارِ

كـمْ زَارُوكُـمُ فَـخْـرًا

٣٥٩. "أبو بكرٍ".. مع "الكـرَّارِ"..

كَمْ قَـدْ قَـدَّمُـوا "عُـمَرًا"

٣٦٠. فَعَـلَّمَـكُـمْ .. وَأوْصَاكُمْ

لِتُصْبِحَ مِـثْلَـهُ حَـذِرًا

٣٦١. وماذا زادَكَ " الصِّـدِّيقُ "

لَمَّـا أنْ رأى القَـبْـرَا !!

٣٦٢. دعَاكَ .. وَنِـعْمَ مَـا يَـدْعُو

إليْـهِ فزَادكُـمْ فَـخْـرًا

٣٦٣. و" لـيثُ اللَّـهِ ".. و" العَبَّاسُ "..

بَـعْـدَ سُـلالةِ "الزَهْـرَا"

٣٦٤. تَـوَلَّـوْكُـمْ بحـفْـظِ اللـهِ

بَـلْ يَحْمـونَـكَـمْ ظَـهْـرَا

٣٦٥. و كـلٌّ زادكُـمْ عِـلْمـًا

وَكُـلٌّ زادكُـمْ خُـبـرَا

٣٦٦. ألا يَـكْـفِـيـكَ مـنْ زارُوكَ

حَـتَّى تَقْبَـلَ البُـشْرَى!!

****

٣٦٧. و لـمَّـا صِـرْتَ فى الشُّـهَـدَا

و طِـرْتَ إلى السَّمَـا طَيْـرًا

٣٦٨. و ذُقْـتَ حَـلاوةَ الأنْـسِ

و صارَ الـروحُ مُـنْـتَـشِـرًا

٣٦٩. و صِـرْتَ جَلِـيـسَ مَـوْلانا

وَ نِلْتَ الحُـبَّ والأَجْــــرَا

٣٧٠. وَ وَجْــهُ اللَّــهِ تَـنْـظُـرُهُ

فَغِـبْتَ بنَـشْوَةٍ سُـكْـرا

٣٧١. يُناجِيـكُمْ .. كـمــا لا

تَسْمَعُ الأرواحُ .. مُبْتَدِراً..

٣٧٢. أَتَـرْجو نِعْـمَـةً أعْلَى ؟؟

فَـذُبْتَ بِـنَـشْـوَةٍ كُـبْرَى

٣٧٣. وَ قُلْتَ : تقَـدَّسَ المَـوْلَى

فَدَعْنِى سَاجِداً شُكْـراً

٣٧٤. تَـعـالَى اللّــهُ .. مـا أبَـداً

جَرَى فى خاطِرى فِـكْـرا

٣٧٥. جَـمــالُكَ .. أوْ جَـلالُـكَ

أوْ كمَالُكَ .. أرْتَجِى نَـظَرا

٣٧٦. فَدَعْـنى أنْـزِلُ الـدُّنـيــا

أنـَالُ شـهــادَةً أخْـــرَى

٣٧٧. وَ أُخْبِـرُهم بما قَـدْ فُـزْتُ

لَـمـــَّا روحُــنـا عَبَــــرَا

٣٧٨. فقالَ تـبـاركَ المَـوْلـَى :

مُحـــالٌ عَـــوْدَةٌ أُخْــرَى

٣٧٩. فقَـدْ أحْـسَـنْـتَ ما أدَّيْتَ

قَــدْ وَفــَّقْتُــكُـــمْ دَوْرا

٣٨٠. و دُنْياهُــمْ .. تَراهـا بَـيْـنَ

يُمْنـــاكُمْ مــع اليُسْـرَى

٣٨١. وَنَحْنُ نُطِلُّ مِنْ أعْلَى

عَلَى الدُّنيا منَ الأخْرَى

٣٨٢. فَقَدْ غَرَّتْهُمْ الدُّنيا

وَشيْطانٌ لهُمْ أَغْرَى

٣٨٣. فقلتَ : تَبَارَكَ المَوْلَى

فَدَعْنِي أُطْلِقُ الأَسْرَى

٣٨٤. فقيل : كَفَاك ما أدَّيْتَ

حتَّى صِرْتَ بِى حُرًّا

٣٨٥. فيا للَّه .. ما يُرْضِيكَ

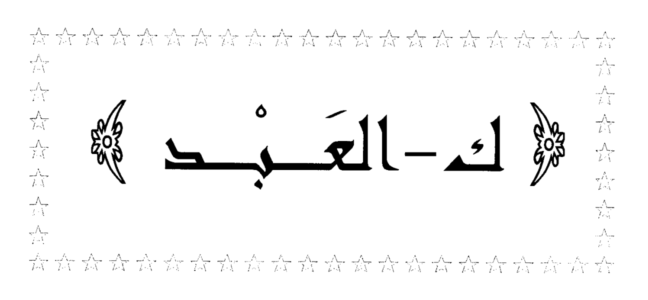
إنْ لمْ تَكْتَفِ بُشرى !!

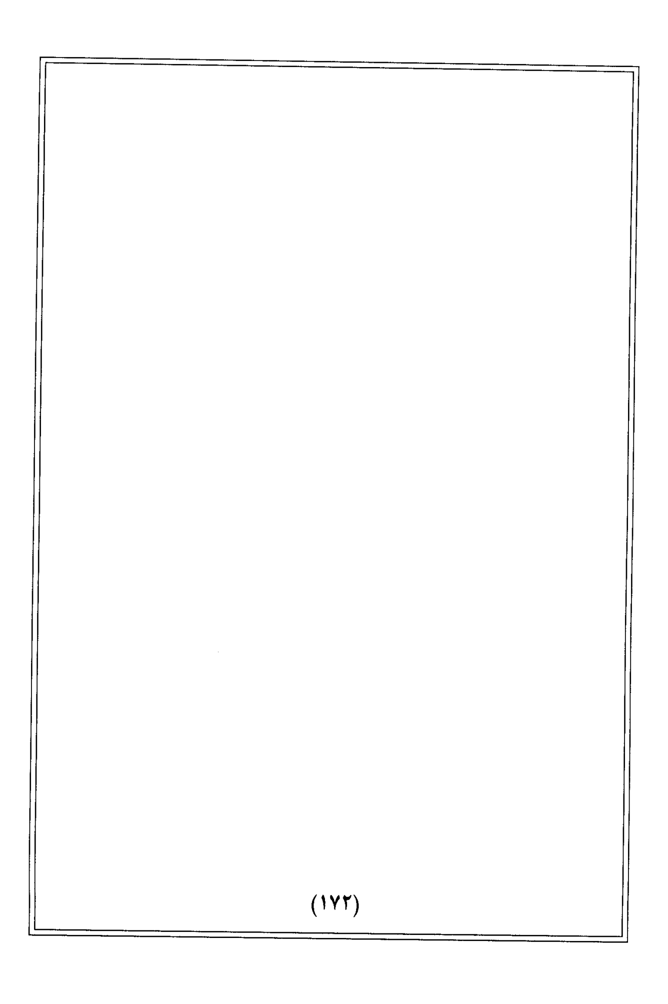
٣٨٦. فَصَلِّ على الذى أولاكَ

منْ أنْوارِه قَطْرًا

٣٨٧. عَـلَيْــهِ صَـلاةُ مَـوْلانــا
تَـكُـونُ الآيَــــةَ الكُبْـرَى

****


ك - العَبْد



٣٨٨. أنا " المهْدِيُّ " عَبدُ اللــهِ

لَكِـنْ صُــورَتى نَــكْــرَا

٣٨٩. مُسِىءٌ .. مُـذنِـبٌ جَـهْلاً

وَ ظَـالِمُ نَفسِــهِ فُـجْـرَا

٣٩٠. وَ لا أدْرِى مِــنَ الـدُّنيـــا

سِـوَى ذَنْبٍ عَلَـىَّ جَـرَى

٣٩١. وَ جَـهْلِى عَمَّ فى نَـفْسى

مِنَ الـدُّنْـيا مَـعَ الأُخْرَى

٣٩٢. فَلَـسْتُ أَرَى مِنَ الـكَوْنَـيْنِ

إلاَّ صُــورَةً صُـغْــرَى

٣٩٣. فَحَيْثُ نَظَرْتُ ثَـمَّ اللــهُ

لَــمْ أنـظُـرْ لَــهُ غَيْــرَا

٣٩٤. أنا الهَيْمانُ فى الرَّحمنِ

مُنْذُ" أَلَسْتُ ".. لستُ أرَى

٣٩٥. سِوَى رَبِّى .. وَنُورُ اللهِ

يَغْشَى مُهْجَتى سُكْرَا

٣٩٦. عَرَفْتُ الحقَّ مُنذُ"أَلَسْتُ"

فاسْتَبْطَنْتُهُ ذِكْرَا

٣٩٧. سَجَدْتُ .. وَقُلتُ:جَلَّ اللَّهُ..

دَعْنى ساجِداً شُكْرَا

٣٩٨. أُحِبُّكَ رَبَّنا .. فأجاب :

إنْ تَصْدُقْ لَكَ البُشْرَى

٣٩٩. فَقُلْتُ : وَكيْفَ ؟.. قالَ :الْزَمْ

حَبِيبِى .. عَزَّ بى قَدْرَا

٤٠٠. " مُحمَّدُنا ".. وَ نُورِى فيـهِ
قَـدْ أعْلَـيْتـُـهُ ذِكـْـرَا

٤٠١. و سَـوْفَ تَـرَى لـكـمْ فيـه
عـُروجـًا تـالِيَ الإسـرَا

٤٠٢. فَـرُوحُ " مُحَمَّدٍ " فـيـهـا
تـَرَى سِـرًّا .. عـلا سِـرًّا

٤٠٣. و مـا أبداً يَفـُـوزُ بـهـا
سِـوَى مَـحْبُوبِنـا قَـدْرًا

٤٠٤. شَفيعُ الخَلْقِ يَومَ العَرْضِ
بابُ الرَّحْمَـةِ الكُـبْرَى

٤٠٥. وَكُلُّ الأنبيـا مِـنْـهُ
وَكُـلُّ الأوْلِيـا طـُـرًّا

٤٠٦. خُذِ " النعلَيْنَ " .. وَ الْـزَمْ

رُوحَ مَحْبوبى .. وَ سوْفَ تَرَى

****

٤٠٧. نَـظَـرْتُ .. وَ إذْ بِنُـورِ اللـهِ

يَـغْـشَى مُهْجَتى صَـــدْرَا

٤٠٨. وَ فيــهِ " مُحَــمَّــدُ " يَبْدو

بِقَـلْـبى صُـــورَةً كُـبْـــرَى

٤٠٩. بمِرْآتى وَجَدْتُ " مُحمَّداً "

فيهــا وَ قَـــــدْ ظَــــهَـــرَا

٤١٠. فَما اسْتَنْشَقْتُ غَيْـرَ أريجِ

رُوحِ اللــــهِ لِى عِـطْـــرَا

٤١١. وَنُورُ اللـهِ فى جِسْمى

سَرَى فى العظمِ و انتَشَرَا

٤١٢. فَقالَ " مُحَمَّدٌ " : أَبُنَىَّ

قُلْتُ : فَدَيتُكُمْ عُمْرَا

٤١٣. حبيبى كُلُّ رُوحى فيكَ

لا أعْصى لَكُمْ أمْرَا

٤١٤. فَقالَ : رضيتُكُمْ مِنِّى

لتُصبِحَ صُورَةً صُغْرَى

٤١٥. مَتَى آنَ الأوانُ فَقُمْ

بِإِسْمِى .. بلْ وَكُنْ نَمِرَا

٤١٦. لِتَرْفَعَ رَايَةَ التَّوحيدِ

تَمْحُو الإثْمَ وَالكُفْرَا

٤١٧. وَحَوْلَكَ كُلُّ "آلِ البيتِ"

يَشهَدُ كلُّهُم بِرًّا

٤١٨. نُؤَيِّدُكُمْ بظَهْرِ الغَيْبِ

بَلْ نَحْمي لَكُم ظَهْرَا

٤١٩. وَقَبْلا قَدْ حَفِظْنَاكُمْ

وأسْقَيْناكُمُ الطُّهْرَا

٤٢٠. وَقُلْتُ لَكُم : نُؤَيِّدُكُمْ

فَصَلِّ .. وانتَظِرْ نَصْرَا

٤٢١. وَأَرْسَلْنَا إلى الأحْبَابِ

كَيْمَا يَشْهَدُوا القَمرَا

٤٢٢. وقُلْنَا : أنتمُ الأشهادُ

أنَّ السِّرَّ قد ظَهَرَا

٤٢٣. فَكُونُوا الـجُـنْدَ و الأعـوانَ

ثُـمَّ بِـطَــــانَـةَ الـوُزَرَا

****

٤٢٤. و ألْـهَـمْناكَ فَصْلَ القَوْلِ

نَـثْـراً كـانَ أوْ شِـعْـــــرَا

٤٢٥. وَ أغْرَقْناكَ فى"الحَضَرات"

تَـسْـمَـعُ سِرَّنَــا وَ تَــرَى

٤٢٦. فَـكَـلُّ كَـلامِـكُـمْ مِنَّـا

وَ أنْتَ تُبَيِّــنُ السَّــطْـرَا

٤٢٧. وَسِيـطٌ أنْـتَ .. لا غَـيْـرٌ

وَ مِنْ حَضَراتِـنَـا تَـقْـرَا

٤٢٨. لِيَقْرَأَهُ وَيَفْهَمَهُ

خِيارُ الخَلْقِ وَالخُبَرَا

٤٢٩. وَأَسْرَرْنا لَكُمْ رَمْزاً

لِتحفَظَ أَمْرَنا سِرًّا

٤٣٠. وخلَّطْنا مِنَ الأفعالِ منك

فِعالاً خِلْتَها خَيْراً

٤٣١. فخلَّطْنا الأُمُورَ بِذَاكَ

فى نَفْسٍ بَدَتْ حَيْرى

٤٣٢. وقُلْنَا : لا تَخَفْ .. إنَّا

نُزَكِّى فِعْلَكُمْ بِرًّا

٤٣٣. وأَخْفَيْنَا عن الشَّيْطَانِ

مِنْ أعمالِكُمْ شَطْرَا

٤٣٤. بِرَحْمَتِنَا أحَطْنَاكُمْ

وقُلْنَا لا تَخَفْ شَرًّا

٤٣٥. فَألْبَسْنَا عَليْهِ الأمْرَ

مَهْمَا قَامَ و تَحَرَّى

٤٣٦. و حَتَّى الأوليَا فِيكُمْ

طَمَسْنَا عَنْهُمُ السِرَّا

٤٣٧. و أخْلَيْنَا مراتِبَهُمْ

فَلَمْ يَعرِفْ لَهُمْ قَدْرَا

٤٣٨. فَلا يَدْرِى بِكُمْ إلا

الكِبَارُ بِقَلْبِهِمْ فِكْرَا

٤٣٩. بِغَيْرِ اللـهِ والأهلينَ

لا تَرْجُو لكُمْ نَصْرَا

٤٤٠. فَصَلِّ عَلَى الذى زكَّاكَ

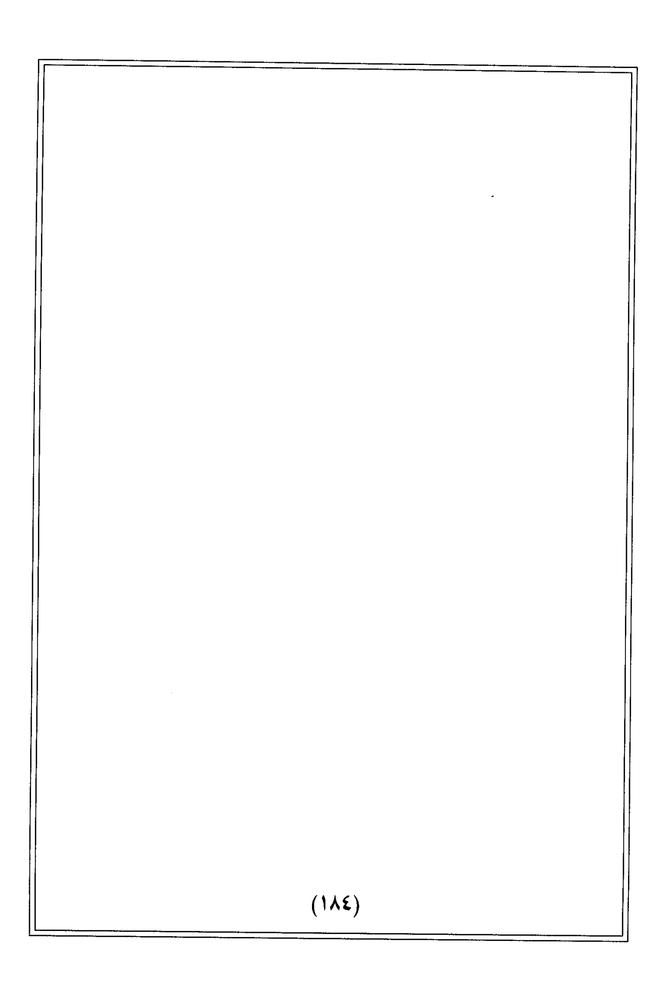
نَفْساً ... وَالتَزِمْ طُهْرَا

٤٤١. عَلَيْكَ صَلاتُنا أبَداً

صَلاةُ الآيَةِ الكُبْرَى

****


ل-الرُّوح



٤٤٢. وَقيلَ : كلامُنا رَمْزٌ
فَجِدَّ السَّمْعَ وَالبَصَرا

٤٤٣. ولمَّا رُحْتَ في "الاسْرَاءِ"
تَحْبُو زَائِغاً نَظَرا

٤٤٤. وفي "المِعْرَاجِ" تَاهَ العَقْلُ
لمَّا زُرْتَنَا سَحَرا

٤٤٥. فَقُلْنَا : أَنْتَ ..لا تَوْجَل
فَكَمْ عَجَبٍ لَسَوْفَ تَرَى

٤٤٦. فَرُوحُ اللَّهِ في المَلَكُوتِ
يَجْرِي سِرُّها جَهْرَا

٤٤٧. وأمْرُ اللَّهِ فِي الأرْواحِ
كالأمْطَارِ في الصَّحَرا

٤٤٨. ولا زَمَنٌ لهَا في الكَوْنِ

أو مَاضٍ لَهَا مَرَّا

٤٤٩. وما يَبْدُو لنَا مَوْتٌ

يَكُونُ نِهَايَةٌ صُغْرَى

٤٥٠. وَكَمْ مِنْ مَيِّتٍ حَيٍّ

يزورُ الكَعْبَةَ الغَرَّا !!

٤٥١. وَكَمْ حَيٍّ بِهِ مَوْتُ

يَعِيشُ وَيَسْكُنُ القَبْرَا !!

٤٥٢. حياةُ الخَلْقِ ذِكْرُ اللَّهِ

في قَلْبٍ حَيَا ذِكْرَا

٤٥٣. وَكم مِنْ مَيِّتٍ قَلْباً

قَسَى .. ويفتِّتُ الحَجَرَا

٤٥٤. عَوالِـمُ ربِّـنـا فِينـا

وَ نحْنُ عَوالِـمٌ أخـرَى

٤٥٥. ولا نَـدْرِى أنَـدْخُلُـهَا

تُـرَى أمْ قَـدْ بَـدَتْ صُـوَرَا

٤٥٦. وَ مُلْكُ اللَّـهِ تَحْتَ مَشِيئَـةِ

الارواحِ مُـنْـكَـسِـرَا

٤٥٧. يُـنَـفِّـذ ما تَـراهُ الـروحُ

لا يَـعْـصِـى لَـهُ أمْـرَا

٤٥٨. وَفـى مَـلأٍ لـهَـا أعْلَى

يَـظَلُّ الرُّوحُ مُـنْـتَـظِـرَا

٤٥٩. لأمْـرِ اللَّـهِ سَـاكِـنَـةٌ

وَيَجْرِى أمْـرَهَا فَـوْرَا

****

٤٦٠. وكَمْ روحٍ لـهَـا روحٌ

تُساقِيهَا الرِّضَا فَخْرَا

٤٦١. تُسَاقِيهَا الصَّفَا والحُبَّ

نَهْرًا جَارِيا بَحْرَا

٤٦٢. وَتَنْثُرُ نورَها فى الكَوْنِ

حُبًّا صَافِياً طُهرَا

٤٦٣. كـآباءٍ .. وأبناءٍ

جَرَتْ بِدمَائِهِمْ صِهْرَا

٤٦٤. ولا تَـدْرِي بِهَـا الأجْسَادُ

كيْفَ وَمَنْ لَهَا حَصْرَا !!

٤٦٥. و روحُ " مُحَمَّـدٍ " فـوْقَ

الجَمِيعِ تُـوزِّعُ النَـظَــرَا

٤٦٦. ويَسْرِي النورُ مِنهَا حَيْثُ

شَاءَ اللَّـهُ كَيْفَ سَــرَى

٤٦٧. فــلا خَـلْـقٌ بِغَـيْــرِ

" مُحَمَّدٍ " أبداً يرَى خيرَا

٤٦٨. فإنَّ الـرَّحْـمَـةَ المُهْـدَاةَ

" طـه " .. الآيـةُ الكبـرَى

٤٦٩. وكلُّ مَـلائِـكِ الـرحمنِ

تَرْجُو "المـصطفـى" بِـراً

٤٧٠. وكلُّ الخلقِ قد صلَّى

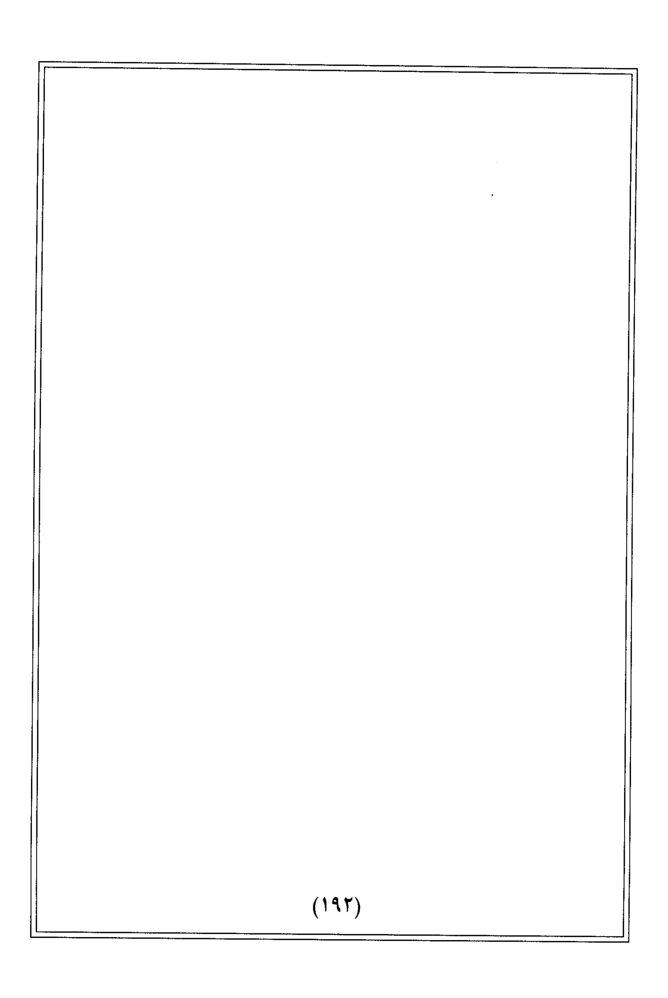
علـيه ليَرْتَجِي أجـرًا

٤٧١. علـيه صـلاةُ مـولانـا

صلاةُ المِنَّةِ الكبرَى

****


م - الدَجّال



٤٧٢. وَقيلَ : افْهَمْ لنَا قَوْلاً

وَكُنْ فى فَهمِنَا حَذِرَا

٤٧٣. فَفى مَعْنَى" هُوِيَّتِكُمْ "

لَسَوْفَ تَكونُ "مُنْتَظَرَا"

٤٧٤. وَلَكِنَّا خَلَطْنا الأمْرَ

حَتَّى لا تَرَى جَهْرَا !!

٤٧٥. فأخْفَيْنَاكَ عَنْ "إبليسَ"

لَمْ يَسْبُرْ لكُمْ غَوْرَا

٤٧٦. وَلا قُطبٌ وَلا غَوْثٌ يراكَ

فيعْرِفُ السِّرَّا

٤٧٧. وَألْبَسْنَاكَ مِنْ خِلَعِ

الحبيبِ"الخِضْرِ"ما استَتَرَا

٤٧٨. فَلا الأكْـوانُ تَـفْـهَمُـكُمْ

فيبْقَى أمرُكُـمْ نُـكْـــرَا

٤٧٩. فإنْ ما جـاءَ أمْـرُ اللــهِ

هَـلَّـلَ كُـلُّ مَـنْ حَـضَـرَا

٤٨٠. عَلَى "الدَّجَّالِ" كَبَّـرَ كلُّ

مَنْ قَدْ آمَنــوا جَـهْـــرَا

٤٨١. فَـتَقْـتـُلُـهُ بِـعَـوْنِ اللــهِ

تَمْحُـو الظُّـــلْـمَ وَ الشَّــرَّا

٤٨٢. و"عيسى"..سوف يَصْحَبُكمْ

وَ يُفْشِي مـا اخْتَفَى سِـرًّا

٤٨٣. وَ تَظْـهَــرُ مِـنْـكَ آيــاتٌ

فيُـؤمِـنُ مَـنْ عَصَى كُـفْرَا

٤٨٤. بـنـوري سَــوْفَ تَـفعَـلُ مـا

تَـراهُ وَ تَرْتَـضِي خَــيْــــرًا

٤٨٥. فإنِــّي فيـكَ إنْ تَـفْـهَـمْ

فَـلا تـنـظُـرْ لَـكُــمْ دوْرًا

٤٨٦. بنوري سوْفَ يُـقْضَـى الأمرُ

فـى صُـوَرٍ لَـكَـمْ بَـشَـرًا

٤٨٧. فَصَــلِّ عَــلَـيَّ وَ استـكثِـر

صَلاةَ الآيَــةِ الكُبْــرَى

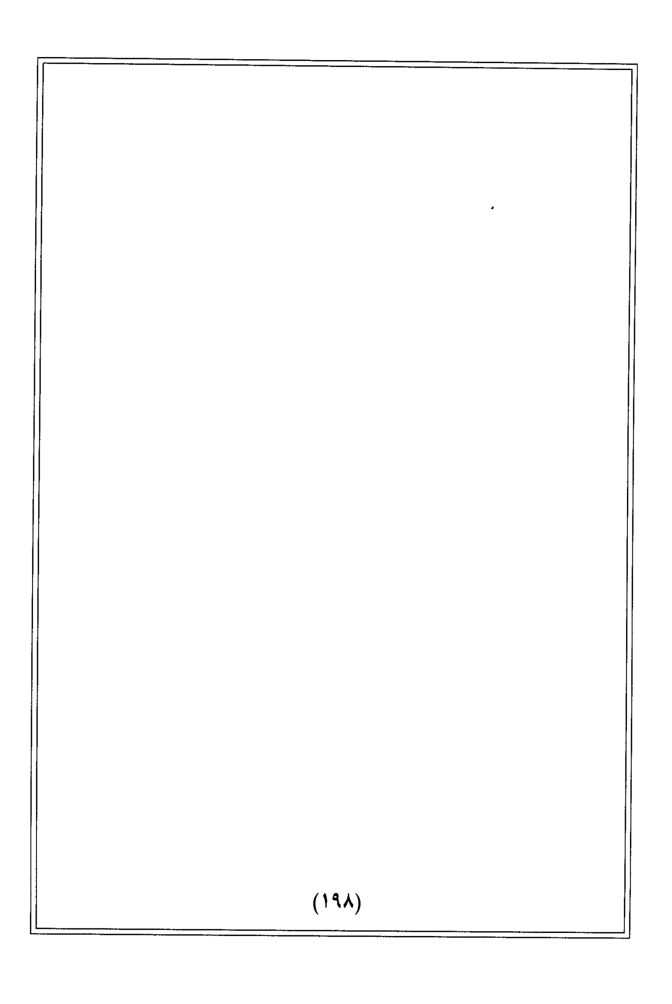
٤٨٨. فقُلْتُ: صَلاةُ مَـوْلانــا

وَ ألْفُ سَـلامِـنــا عِـطْـرا

٤٨٩. علـيـْكَ صَـلاةُ مَـوْلانـــا
تَـكـونُ الآيَــةَ الكُـبْـــرَى

****


ن - الشُّهود



٤٩٠. وقلتُ بأنَّ لي ربِّي

يزيدُ مكانَتي قدْراً

٤٩١. وَأنَّكَ عندَنا ..زِدْناكَ

عنْ كُلِّ الوَرَى فَخْرَا

٤٩٢. كَظِلٍّ .. كلٌّ ما فيكُمْ

يُشيرُ إلَىَّ مُبْتَدِرَا

٤٩٣. فأنتَ لِنورنا المِشْكَاةُ

زِدْناهَا لكُمْ دُرَرَا

٤٩٤. قدِ اخترناكَ كيفَ نَشَا

وَرَبِّي زادكُمْ نَصْرَا

٤٩٥. ضمَمْتُكَ يَوْمَ قُلتَ "بلَى"

وَكُنْتَ بِعالَمِي ذَرًّا

****

٤٩٦. فقلتُ : نَعَمْ ..وَأذكُرُ ذاكَ

لمَّا خَلْقُهُ انْتَثَرا

٤٩٧. وَكُلُّ الأنْبِيا سَجدوا

وَقَدَّسَ كلُّ منْ حَضَرَا

٤٩٨. رُكوعٌ كلُّهُمْ رَهَباً

وَزاغوا كلُّهم نَظَرَا

٤٩٩. "لواءُ الحَمْدِ" كان بِكَـ

ـفِّكَ المَيْمونِ مُنتشِرا

٥٠٠. وَ تحتَ نِعالِكُم أجْثو

لَصِيقاً .. أنحَنِي ظهْرَا

٥٠١. وَ نورُ اللّهِ عَمَّ الخلْقَ

مِنْكَ .. فزِدتَهُمْ سُكرَا

٥٠٢. وَ قلتُ :"بلَى".. فدَعْنِي عِنْدَ

نَعْلِ " مُحَمَّدٍ " .. شُكْرَا

٥٠٣. فَقِيلَ : انهَضْ .. فقلْتُ :

وَ حَقِّ ربِّي لَمْ أُرِدْ غَيْرَا

٥٠٤. فدَعنى رَبَّنَا ... رُوحى

تُحِبُّ " محمَّداً "..سَكْرَى

٥٠٥. فقالَ : صَدَقْتَ .. ثبَّتْناكَ

فالزَمْ دائِماً ذِكْرَا

٥٠٦. فَما يمْسَسْكَ مِنْ شَيْءٍ

وَإلاَّ زِدْتَهُ طُهْرَا

٥٠٧. بفضلِ اللهِ حَرَّمكُمْ

وَحَرَّمَ مِن بكَ اسْتَتَرَا

٥٠٨. عَنِ النيرانِ يومَ العرضِ

بَلْ مِنْ يَوْمِ أنْ قُبِرَا

٥٠٩. وَذا فَضْلٌ من المَوْلَى

وَمَا قَدْ نِلْتَهُ أجْرَا

٥١٠. وَلكنَّ الكريمُ علَيْكَ

مِنْ رَحَماتِهِ أجْرَى

****

٥١١. بَكيْتُ .. وَقُلتُ يا "جِدَّاهُ"..
كَيْفَ أُصَدِّقُ الخَبَرا !!

٥١٢. وَلَسْتُ أرَى سِوَى ذنبٍ
وَتَقصيرٍ لِيَ اسْتَشْرَا

٥١٣. فقالَ : حَذارِ أنْ تَرجو
لِفعلِكَ فى الوَرَى أثَرَا

٥١٤. فماذا أنْتَ يا مِسكينُ
إلاَّ عَبْدُهُ قَهْرَا

٥١٥. هِيَ الرَّحماتُ وَالإكْرامُ
مِنْ رَبٍّ جَرَتْ قَدَرَا

٥١٦. فَلا تنظُرْ لِمَا يَجْرى
وَقَدِّم دائِماً شُكْرَا

٥١٧. فَقُلتُ : تَزيدُ أمْرَاضِي

وَ ما قدْ عُدْتُ مُقْتَدِرَا

٥١٨. فقالَ : أذابَتِ الأنْوارُ

جِسْماً لمْ يَعُد بَشَرَا

٥١٩. ثَقيلٌ قَولُنا .. فافهمْ

يُذيبُ اللَّحْمَ وَ الظِّفْرَا

٥٢٠. وَفيكَ الرُّوحُ هائمَةٌ

وَ جِسْمُكَ سِجنُها قَهْرَا

٥٢١. فقلتُ : عجَزْتُ عن حِمْلي

وَلَمْ اَسْطِع لهُ صَبْرَا

٥٢٢. فقالَ : بإِذْنِ مَوْلاكُمْ

سألْتُ اللهَ أنْ تَبْرَا

٥٢٣. لِتُصبِحَ يا فتى الفتيانِ

صِنْديداً مَحَا الكُفرَا

٥٢٤. سَنُصْلِحُ حالَكُم لمَّا

نشاءُ .. بلَيْلَةٍ فجْرَا

٥٢٥. فتُصْبِحُ غيْرَ ما أمسَيْتَ

كيْفَ نَشاؤكُمْ فَوْرا

٥٢٦. وَلا فَضْلٌ سِوَى للّهِ

فَافْهَمْ .. لا تَكُنْ غِرَّا

٥٢٧. فكَبِّرْ دائِماً للهِ

وَاسْجُدْ دائماً شُكْرَا

٥٢٨. وَصَلِّ عَلَيَّ وَاسْتَكْثِر

تَنَلْ مِنْ فضلنا البِرَّا

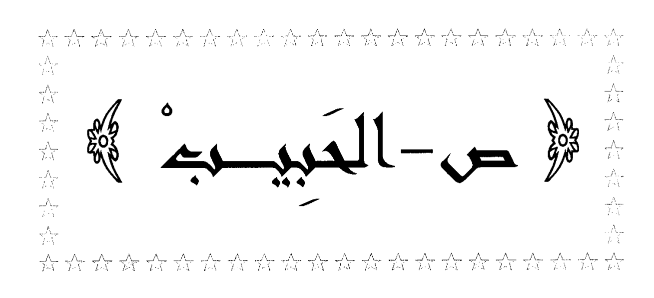
٥٢٩. فَقُلتُ : وَهَـلْ لَنَا أبـدًا

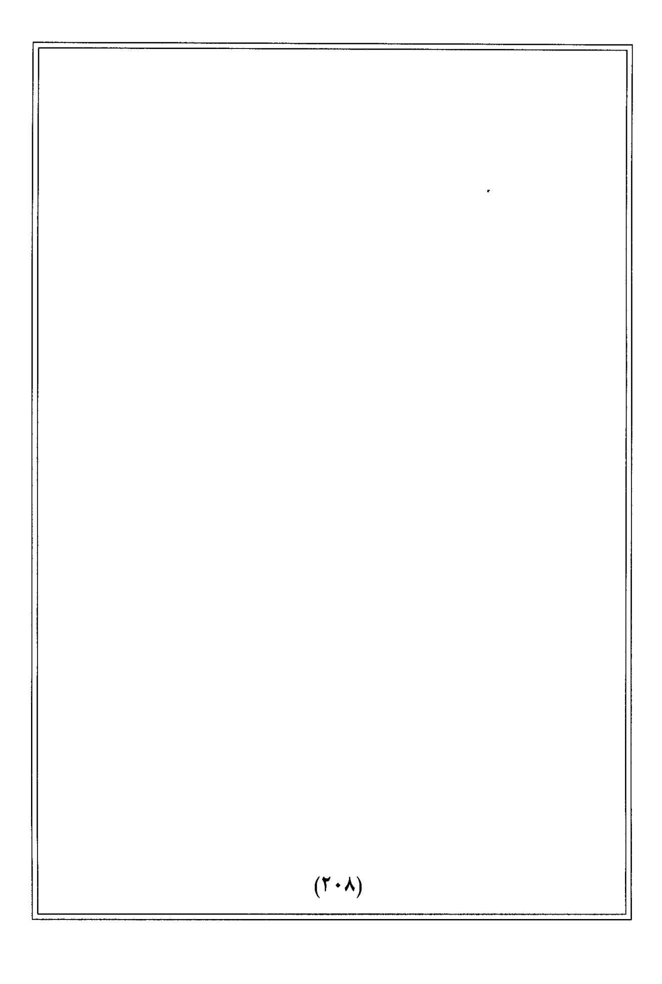
سِـواكَ الرَّحْمَةُ الكُبْرَى !!

٥٣٠. علـيْـكَ صـلاةُ مَوْلانـــا

صَـلاةُ الآيَــةِ الـكُـبْـرَى

****


ص- الحَبِيبْ



٥٣١. رَسُولَ اللَّـهِ يا "جَـدِّى"

ويـا أعْلَـى الـوَرَى قَـدْرًا

٥٣٢. وَحَـقِّ اللَّـهِ لمْ يَعْـرِفْ

مَقَامَكَ غَيْـرُ مَن أبَـرَا

٥٣٣. حجابُ النـورِ .. والأكـوانُ

تَقْصِـدُ وجهَكُـمْ بِـرًّا

٥٣٤. وفوقَ العَـقْلِ أنْتُـم بلْ

عَلَوْتَ الظَّـنَّ والفِـكْرَا

٥٣٥. ولستُ أقـولُ إلا عَبْـدُ

ربٍّ .. كـامِـلٌ طُـهْـرًا

٥٣٦. حبيبُ اللّــه .. كَــرَّمَــهُ

و أعْلَـــى ذِكْـــرَهُ قَــدْرًا

****

٥٣٧. و فيهِ السِّـرُّ .. قَبْلَ "أَلَسْـتُ"

لمَّـــا نُـــورُهُ انْـتَـــشَرَا

٥٣٨. و قال : "بَلَى" .. فَرَدَّدَ كُلُّ

خَلْـقِ اللّـــهِ مُبْـــتَـدِرًا

٥٣٩. فقـال اللّــهُ : "مَحْمُــودٌ"

و"أَحْمَــدُ" خَلْـقِنا ذِكْـــرًا

٥٤٠. "مُحَمَّدَنا"... حَمَلْتَ النُّــورَ

يا رُوحـــاً لنَــا اقْـتَـــدَرَا

٥٤١. وَهَـبْـتُـكَ نـُورَ قُـرْآنـى

فَزَيِّـنْ بالهُـدَى صَـــدْرَا

٥٤٢. عليكَ صـــلاتُنـا أبَـــدًا

فأنت " المُصْطَفَى " .. بَــرًّا

****

٥٤٣. فيا "جَدِّى" .. عليك اللـهُ

صَلَّى ... جِئْتُ منكَسِـرَا

٥٤٤. عَـلَى أعـتـابِـكمْ رأســى

و يَـكْفِينِى الثرَى فـخــرَا

٥٤٥. علوتُ بِنَـعْـلِـكُـمْ شَـرَفـًا

و يَـكْـفِـيـنـَا بـِـهِ نـَـصْــرَا

٥٤٦. وَكُلُّ الفَضْلِ يا مَوْلاىَ
أن تَخْتارَ لِى أَمْـــرَا

٥٤٧. فمِنْكَ الأمْرُ لى بالقَول
و الإفْصَاحُ لِى شِعْـــرَا

٥٤٨. وَفِعْلِى كُلُّه سُوءٌ
سِوَى مَا جَاءنِى أمـرَا

٥٤٩. أَسِيرٌ فى الحَيَاة و مـا
حَطَّمْتُ لِى أسْـــرَا

٥٥٠. أَسِيرُ كَفَاقِدِ الإحساسِ
لا سَمْعاً و لا بَصَـــراً

٥٥١. وَيوْمًا يَحْتَوينى "الخِضْرُ"
أو يَوْماً أرَى " الخِضْرَا "

٥٥٢. فَيَـأمُـرُنِى و يَنْـهــَانِى

وَيَفْعَـلُ مـَا يَـشـَا قَـهْـرَا

٥٥٣. و أعْـلَــمُ أنـَّـهُ قـَـدَرِى

و أكــرِمْ بـالـقَـضَـا قَــدَرَا

****

٥٥٤. رَجَـوْتـُـكَ إنْ بـِنَا قَـدَمِى

تـَزِلُّ .. فـنَجـِّنِـى جـَبْـرَا

٥٥٥. و سـامـح زلـّتـى .. و اشـفـعْ

فـإنـى لَــمْ أزَلْ غـــِـرّا

٥٥٦. فـَحُـبـِّى سيـدى دِينـِى

بـِقلبـى بـاطِـنـاً ظـَـهَـرَا

٥٥٧. فَكُنْ لى سَيِّدى عَوْنِى
وأيِّدْ وقْفَتِى نَصْرَا

٥٥٨. وفى عَيْشِى وفى مَوْتِى
فَكُنْ لى سَيِّدِى سَتْرَا

٥٥٩. وخُذْنِى سيدى كُلِّى
لِتَجْبُرَ فِيَّ ما انْكَسَرَا

٥٦٠. عليكَ صَلاةُ مولانَا
صلاةُ الآيَةِ الكُبرَى

****

٥٦١. "رَسُولَ اللَّهِ".. جِئْتُ إِلَيْكَ
عُطْلاً .. أَرْتَجِى البِرَّا

٥٦٢. فَمَــالِى سَــيِّــــدى إلاَّكَ

يَعْرِفُ مــا بِنَــا فَقْــــرًا

٥٦٣. فـلا حَـوْلٌ ولا لِــى قُـــ

ـوَّةٌ أرْجــو بـهــا نَــصْرًا

٥٦٤. وَ حِـمْلِى إنْ يَـكُـنْ ثِـقَـلاً

أنُــوء بِحِمْلِـهِ ظَــهْـــرَا

٥٦٥. فـمـا أنا غَـيْرُ عـبـدِ اللـهِ

طيـنٌ صــاغَــهُ بَـشَــــرَا

٥٦٦. ضَـعِـيـفٌ لِيْـسَ لِـى إلاهُ

لـيسَ سِـــــواهُ فِــيَّ أرَى

٥٦٧. وَ نُــورُكَ سَـيِّـدى فِينَــا

هُـوَ الـهَـادِى لِـكُـلِّ وَرَى

٥٦٨. فَلَوْلاكُم لَمَا انْتَظَمَتْ

لنا دُنْيا وَ لا أُخْرَى

٥٦٩. فَأنْتُمْ سيِّدى فى الكوْنِ

عَيْنُ الحَقِّ حَيْثُ نَرَى

٥٧٠. لِكُلِّ بَصِيرَةِ الأرْواحِ

أو مَنْ شاهَدوا بَصَرَا

٥٧١. وَ جَلَّ اللَّهُ خالِقُنَا

المُهَيْمِنُ فى الوَرَى قَهْرَا

٥٧٢. هُوَ الفَعَّالُ كيفَ يَشَا

وَ عَزَّ ثَنَاؤهُ شُكْرَا

٥٧٣. عَـلـيْـكَ صَـلاةُ مَـــوْلانـــا

صَـلاةُ الآيَــةِ الـكُـبْــرَى

****

٥٧٤. فَـكـنْ يَـا سَـيِّـدى سَـنَـدِى

وَ شُـدَّ بـعَـوْنِـكُـــم أزْرًا

٥٧٥. بِحَـــقِّ عُـبُـــودَتِى لِلَّـــهِ

جُـدْ يا سَـــيِّدِى جَـبْـرًا

٥٧٦. وسَدِّدْ لى الخُـطا واحْـفَظْ

علـــىَّ الأمْـنَ و الـسَـتْـرَا

٥٧٧. وكُـنْ عَــــوْنِى ومُلْـتَجَـأى

لأعْـبُدَ رَبَّـنَـا شُــكْـــرًا

٥٧٨. فَـيَـرْضَـى رَبُّـنَـا عَـنـَّا
وتَرْضَى عَنْ بَـنِـى "الزَّهْـرَا"
٥٧٩. فإنِـّـى فيـــهـمُ عَبْـدٌ
ضعيـفٌ أَمْـــرُه نُـــكْرا
٥٨٠. عَلَيْكَ اللَّـــهُ قَـــدْ صَـلَّى
صَـلاةَ الآيَـــةِ الكُبْـرَى

****

٥٨١. فـإِنْ مَا مِــتُّ فاسْتُـرْنى
بِثوبٍ مِـنْـكَ لِـى سِـتـرَا
٥٨٢. وَ غَـسِّـلـنى بـمـاءِ الكَوْ
ثَـرِ المَيْـمونِ لِى طُهْرا

٥٨٣. وَكَفـّنى قَـمِـيـصاً مِنْكَ

كَـى تَـمحُــو بــــهِ وِزْرا

٥٨٤. وَصَـلِّ عَـلَـىَّ إنَّ صَــــلا

تَـكُـمْ سَكَنٌ وَخَـيـرُ قِـرَى

٥٨٥. وَعِـنْـدَ الـدَّفْـنِ آنِـسْـنِـى

بِرُوحِـكَ كَـىْ تَـكُـنْ قَبْـرَا

٥٨٦. وَضَعْنى تَحْـتَ نعلِكَ كَىْ

أحْيـا بِـكُـمْ ذِكْــــــرَا

٥٨٧. بِـصَلواتٍ عَليـكَ وَ قُـرْ

آنٍ لَـنَـــا يُـقْـــرا

٥٨٨. وَخُذْنِى للبَـقيـعِ لَـدَيْكَ

جَـاراً أرتَـجِـى بــِــرّا

٥٨٩. وَ جُوداً مِنْكَ خُذْ رُوحِى

لِرُوحِكَ خـادِمـاً بِـرّا

٥٩٠. فلسْتُ بِمُبتَغٍ إلاكَ

إنْ أهدُوا لنـا أجْـرَا

٥٩١. فلَسْتُ أرَى مِنَ الدُّنيا

سِواكَ وَ لا مِنَ الأُخْرَى

****

٥٩٢. وَ أَلْفُ صَلاة مَوْلانَا

وَ أَلْفُ سَلامِنَا عِطْرَا

٥٩٣. وَ دَوْماً سَيِّدى أبَداً

بِلَيْلٍ كَانَ أوْ فَجْرَا

٥٩٤. أكونُ بها مَعَ التَّوْحيدِ
مُفْرَدَ خَلْقِكُمْ ذِكْرَا

٥٩٥. عليْكَ صَلاةُ موْلانَا
صَلاةُ المِنَّةِ الكُبْرَى

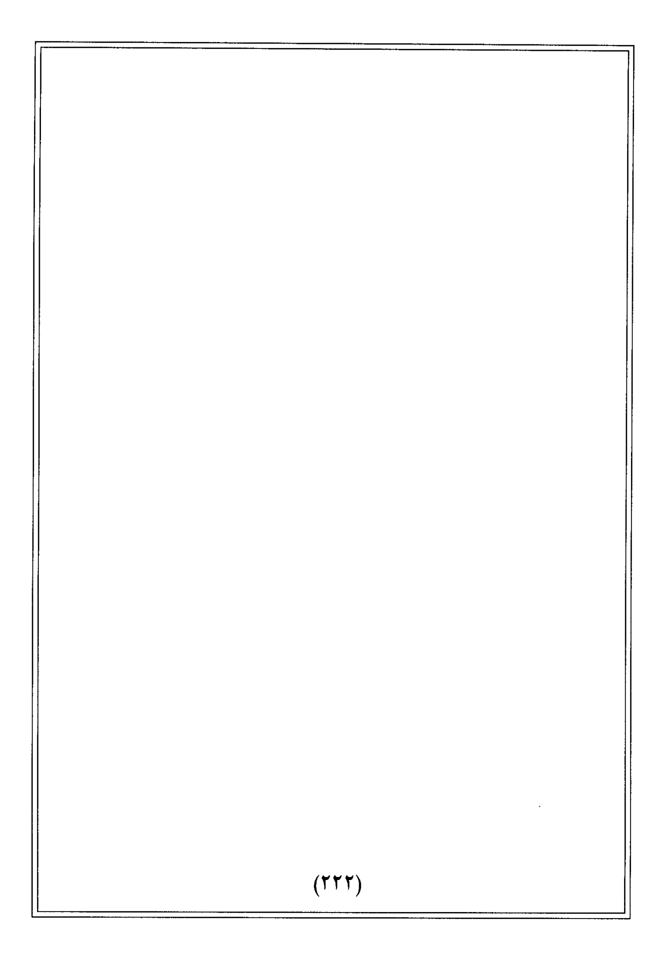
****

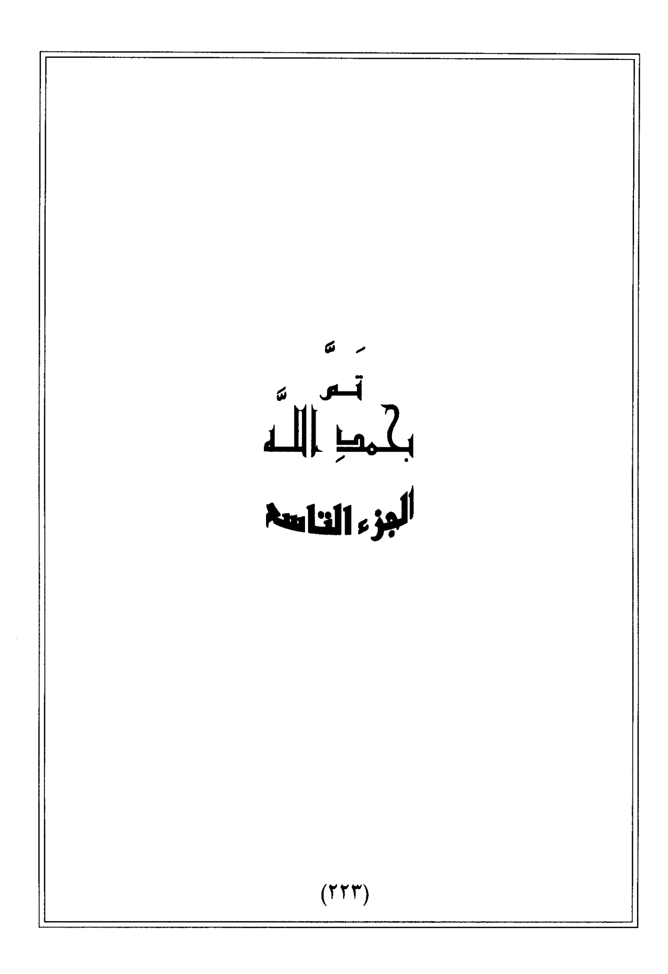
****

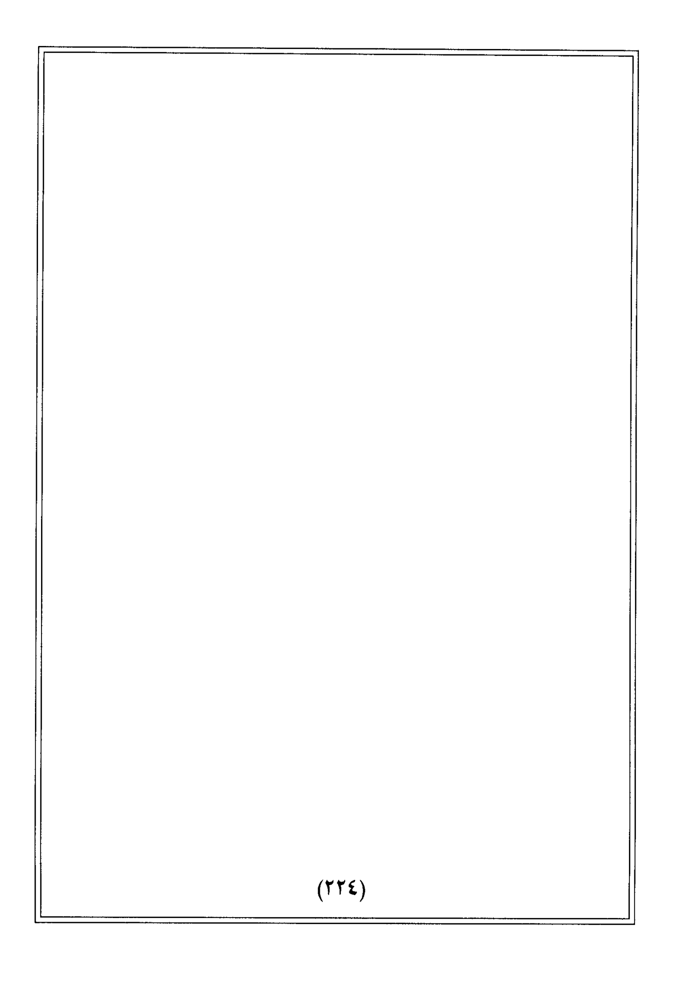
*

من شعر عبد اللَّه / صلاح الدين القوصي

غرة رمضان ١٤٢٣هـ – نوفمبر ٢٠٠٢ م

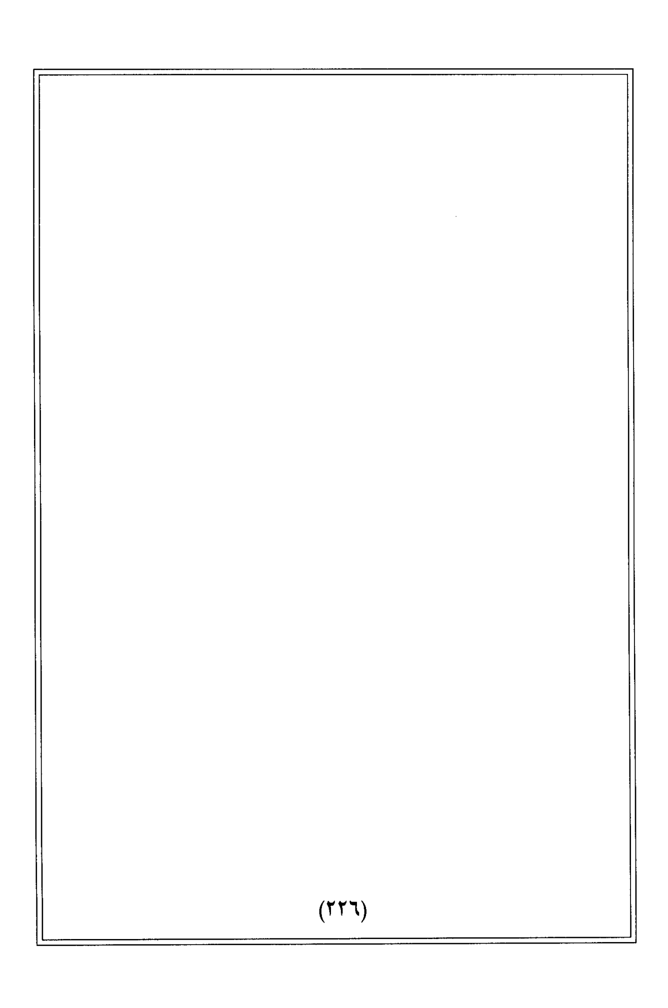



تمّ
بحمد الله
الجزء التاسع



التسلسل التاريخي

قصيدة الهُـويِّـة	غرة رمضان ١٤٢٣هـ	نوفمبر٢٠٠٢ م
قصيدة الكِـتاب	غرة شوال ١٤٢٣هـ	ديسمبر ٢٠٠٢ م
قصيدة الجَـمَـال	شـــوال ١٤٢٣هـ	ديسمبر ٢٠٠٢ م
قصيدة الإهْـدَاء	ذو القعدة ١٤٢٣هـ	ينايـر ٢٠٠٢ م



صَدَر للمؤلف

أولا : المؤلفات

العنوان	الطبعة	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
١- أركان الإسلام (دليل العبادات)	طبعة أولى		١٩٧٣
	طبعة ثانية	رجب ١٣٩٧هـ	يوليو ١٩٧٧
	طبعة ثالثة	المحرم ١٤١٠هـ	أغسطس ١٩٩٠
٢- مقدمة أصول الوصول	(ثلاث طبعات)	ربيع أول ١٤١٨هـ	يوليو ١٩٩٧
٣- قواعد الإيمان (تهذيب النفس)	طبعة أولى	المحرم ١٤١١هـ	أغسطس ١٩٩١
	طبعة ثانية	ربيع أول ١٤٢٢هـ	مايو ٢٠٠١
٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)	طبعة أولى	رمضان ١٤١٨هـ	يناير ١٩٩٨

ثانيا : الشعر

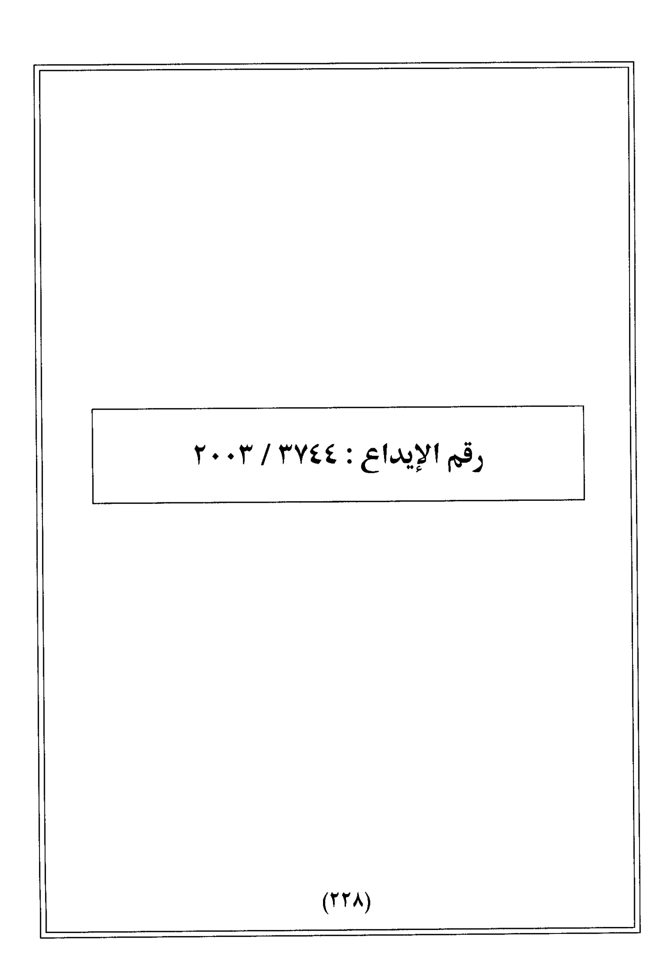
العنوان	الطبعة	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
١- ديوان الأسير	طبعة أولى	جمادآخر ١٤١١هـ	يناير ١٩٩٢
٢- ديوان العتيق	طبعة أولى	المحرم ١٤١٦هـ	يونية ١٩٩٥
٣- ديوان الطليق	طبعة أولى	رمضان ١٤١٩هـ	يناير ١٩٩٩
٤- ديوان الغريق	طبعة أولى	شوال ١٤٢٠هـ	يناير ٢٠٠٠
٥- ديوان الرفيق	طبعة أولى	المحرم ١٤٢٢هـ	مارس ٢٠٠١
٦- ديوان الحقيق	طبعة أولى	رمضان ١٤٢٢هـ	نوفمبر ٢٠٠١
٧- ديوان العقيق	طبعة أولى	المحرم ١٤٢٣هـ	مارس ٢٠٠٢
٨- ديوان الوثيق	طبعة أولى	رمضان ١٤٢٣هـ	نوفمبر ٢٠٠٢
٩- ديوان الرَّحيق	طبعة أولى	غرة المحرم ١٤٢٤هـ	مارس ٢٠٠٣

ثالثا : الأوراد والأذكار

العنوان	الطبعة	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
أ- الحضرة	(١١ طبعة)	رمضان ١٤٢٣هـ	نوفمبر ٢٠٠٢
ب- راتب الاسم الأول	(أربع طبعات)	ربيع أول ١٤١٨هـ	يوليو ١٩٩٧
ج- راتب الاسم الثانى	(خمس طبعات)	ربيع أول ١٤٢١هـ	يونيو ٢٠٠٠
د- راتب الاسم الثالث	(خمس طبعات)	ربيع أول ١٤٢٢هـ	يونيو ٢٠٠١

رابعا : المسموعات : مجموعة كبيرة من تسجيلات صوتية فى حب الرسول صلى الله عليه وسلم والعشق الإلاهى ووصف حالات ومقامات أهل الله الروحية.

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لاتُباع (وتطلب من المؤلف)



رقم الإيداع : ٣٧٤٤ / ٢٠٠٣